فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة

The effectiveness of a program based on theatrical activities in enhancing the cultural diversity of peoples in early childhood

إعداد الباحثة

أشواق عبيد ماجد الرشيدي

ASHWAQ OBAID M ALRESHIDI

ماجستير طفولة المبكرة

الملخص

هدفت الدراسة للتعرف على مدى فاعلية الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة، من خلال أنواع الأنشطة المسرحية المتمثلة في نقل التنوع الثقافي للشعوب، من خلال المحاور الرئيسية المتمثلة في (الفنون الشعبية، والزي التراثي، والمعالم السياحية والأثرية، والعادات والتقاليد)، ولقد اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي كمنهج للبحث باستخدام التصميم التجريبي، ذو المجموعتين، (التجريبية والضابطة). واشتملت الدراسة على عينة قوامها 60 طفل وطفلة من الروضة الحادية والعشرون بمنطقة حائل تم تقسيمهم إلى 30 طفل وطفلة في المجموعة التجريبية و30 طفل وطفلة في المجموعة الضابطة وقد تراوحت أعمارهم من 5 – 6 سنوات، وتم استخدام مقياس التنوع الثقافي للشعوب المصور للأطفال (إعداد الباحثة)، وبرنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة (إعداد الباحثة)، ومقياس المصفوفات المتتابعة لرفن، ومقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

ولقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى لصالح أطفال المجموعة التجريبية
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى لصالح القياس البعدي
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى

كلمات مفتاحية: الأنشطة المسرحية_التنوع الثقافي_التعددية الثقافي_ مرحلة الطفولة المبكرة.

Abstract

The current study aimed to identify the effectiveness of theatrical activities in enhancing the cultural diversity of peoples in the early childhood stage through the types of theatrical activities represented in conveying the cultural diversity of peoples through the main axes of folk arts, traditional dress, tourist and archaeological attractions, customs and traditions),The study adopted the quasi-experimental method as a research method using an experimental design with two groups (experimental and control). The study included a sample of 60 boys and girls from the twenty-first kindergarten in the Hail region. They were divided into 30 boys and girls in the experimental group and 30 boys and girls in the control group. Their ages ranged from 5 to 6 years, and the scale of cultural diversity of peoples illustrated for children, prepared by the researcher, was used. A program based on theatrical activities in promoting the cultural diversity of peoples in early childhood (prepared by the researcher), the Raven Progressive Matrices Scale, and the Economic and Social Level Scale.

The study reached a number of results, the most important of which are:

- There are statistically significant differences between the average scores of the children of the experimental and control groups in the post-measurement of the dimensions of cultural diversity of peoples and their totality, in favor of the children of the experimental group.
- There are statistically significant differences between the average scores of the children of the experimental group in the pre- and post-measurements of the dimensions of the cultural diversity of peoples and their total sum, in favor of the post-measurement.
- There are no statistically significant differences between the average scores of the children of the experimental group in the post and follow-up measurements of the dimensions of cultural diversity of peoples and their totality.

Keywords: Theatrical activities ,CulturaI diversity, Multiculturalism,Early childhood.

المقدمة ومشكلة الدراسة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في حياة الإنسان؛ وهي المرحلة الحاسمة في تنشئة الطفل وتربيته، وغرس البذور الأولى للشخصية التي تتضح ملامحها، وتشرق في مستقبل حياته ونوعية حياته (غنيم ،٢٠٢٠)؛ وهي المرحلة التي يتم فيها وضع الأسس المتينة لتوجيه تفاعل الطفل بشكل سليم، والذي من شأنه إحداث التعلم والنمو (الباكور، 2018). بالإضافة إلى كونها مرحلة اكتساب مهارات التفاعل الاجتماعي، والعادات والقيم والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية، والانفتاح على المجتمع. كما يتعلم الطفل خلالها أنماط السلوك الاجتماعي الإيجابي، وأساليب إثراء علاقاته مع الأخر (هجرس،2024).

ومن المسلم به، إن الاعتناء بالأطفال وتهيئتهم للمستقبل ضرورة حتمية، ومتطلب حضاري، ومعيار من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمعات وتحضرها؛ حيث لا تحرص المجتمعات المتقدمة على تحقيق النمو الاجتماعي والعقلي والوجداني للطفل فقط، بل تحرص أيضا على تثقيف الأطفال عن العالم من حولهم وتدريبهم على تقدير واحترام ثقافات المجتمعات، وقبول الأخر الأخرى (سيد، 2018). وتربيتهم على مفاهيم التعددية والإقرار بالتنوع، والتسامح مع الاختلاف. ويكون ذلك في البداية بربط ثقافة الطفل بتراثه وبالثقافة المشتركة (البسام وآخرون، 2017؛ حسن وآخرون، 2018).

وفي ظل التنوع والتعددية الثقافية وما نعيشه الآن من انفتاح ثقافي وثورة في الاتصال والمعلومات، جعلت العالم شبيها بالقرية الصغيرة، يتوجه العالم اليوم الي تفعيل التنوع بين الثقافات؛ بالإضافة إلى الممارسات التفاعلية والتواصلية المبنية على الاحترام المتبادل والمعاملة المتساوية والتفهم. مما قد يجعل الطفل في احتياج لمعرفة الثقافات المتعددة في العالم من حوله. أن مستقبل البشرية مرهون بالاحترام المتبادل لثقافات الشعوب المختلفة، وتربية الصغار على هذا التنوع والاختلاف (الشاذلي وآخرون، 2020؛ Halida, et al., 2024). فالتنوع الثقافي واقع إنساني قائم في كل بلدان العالم، وتعزيز هذا التنوع يحقق التوازن بين الحفاظ على الموروثات الثقافية للدولة والتماسك القومي بين أطيافها (الشاذلي وآخرون، 2020).

ويتمتع الشعب السعودي بثراء حضارات عديدة وتنوع ثقافي منفرد لوجوده في محور طرق تجارية قديمة؛ ومهد العروبة والإسلام حيث يفد الحجيج من شتي بقاع الأرض إلى الأراضي المقدسة حاملين معهم ثقافتهم. كما تتميز الثقافة السعودية بغني عناصرها من تراث مادي وإنساني وعادات وتقاليد ولباس وفنون بصرية وأدائية. مما دفع المملكة العربية السعودية، من خلال رؤية 2030، نحو العمل بطريقة بناءة ومستمرة على تصدير الثقافة السعودية الممتدة بتاريخ وأرث وتقاليد عريقة إلى الأمم، وفي نفس الوقت جعلها تفتح أبوابها في عملية تلاق وتبادل ثقافي وإنساني وتشجع مواطنيها على الحوار الثقافي مع العالم (سلام للتواصل الحضاري، 1442ه).

ومن ثم أصبحت الثقافة وتنوعاتها جزءًا أساسيًا من التحول الوطني الطموح الذي تسير عليه المملكة، وقد شملت رؤية المملكة 2030 بنودًا عديدة تدعم التنوع الثقافي الذي يمنح الفرصة للجميع لتقديم ما لديهم من قدرات لدفع عجل التنمية، واستقطاب الكفاءات والعقول في العالم، وتهيئة البيئة الجاذبة لهم، وتوفير كافة سبل العيش والعمل وحرية التعبير عن الرأي (المطيري، 2020). كما شددت المملكة على زيادة نشاطها الثقافي عبر تنمية القطاع الثقافي المحلي، لتعزيز مكانة المملكة الثقافية ودورها الثقافي على مستوى العالم (سلام للتواصل الحضاري، 2021).

وبناء على ذلك أن إكساب الطفل مفهوم التعدد الثقافي يساعد في زيادة المعرفة والمهارات والمواقف المتعلقة بتقدير الثقافات المختلفة، مما يزيد من تعزيز قيمة التنوع الثقافي، واحترام الهوية الثقافية (مصطفى،2015).

كما أن فكرة التنوع الثقافي وقبوله فكرة أصيلة في العقيدة الإسلامية؛ ولنا في القران الكريم دستورًا متكاملا؛ فقد وضع في أسس مناهجه أدب التعامل مع الشعوب الأخرى، قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ (الحجرات:١٣) فهذه دعوة صريحة إلى الانفتاح والتفاعل مع الآخر، والتعامل مع الشعوب الأخرى، والتعارف والتشارك المعرفي والعلمي والاقتصادي والسياسي... إلى أخره، والبحث عن المشتركات بين الأقوام والحضارات المختلفة، والاعتراف بالأخر (هاشم وآخرون،٢٠٢١).

ومن ثم فقد أشارت عدد من الدراسات على أهمية تعزيز التنوع الثقافي للشعوب لدى الأطفال منذ السنوات الأولى في حياتهم، فأكدت نتائج دراسات (عشمة، 2007؛ صبيح، 2008؛ Becker, 2012) على أهمية تنمية مفهوم التعدد الثقافي وعلى أهمية نقل الثقافة المعرفية على إدراك ثقافتهم وثقافة الشعوب من حولهم، والعمل على تنمية الوعي بالعادات والتقاليد والاتجاهات المجتمعية، والتعرف على الأزياء والفنون المختلفة لكل البلدان، وكذلك التعرف على أهم أعيادهم وطريقة الاحتفال بها. وان الطفل لن يقدر ثقافة بلاده ولا البلدان من حوله إلا اذ نمت لديه اتجاهات إيجابية نحو ثقافة الآخرين.

ولا تكمن مشكلة الدراسة في موضوع التنوع الثقافي في حد ذاته، حيث أنه واقع لا محالة وضرورة ليس منها فكاك، وإنما تكمن أساساً في الكيفية التي يمكن من خلالها تعزيز نظرة الأطفال الإيجابية إلى التنوع الثقافي، وتعلمهم أساليب قبول الآخر واحترام الثقافات الأخرى، وتشجيهم على الترحيب بها حتى يمكنهم تطوير مواهبهم الفردية؛ وأن يكونوا أكثر تقبلا وتسامحا مع الأخر رغم اختلافه. وربما تكون الأنشطة المسرحية من أكثر الأساليب فاعلية في تعزيز ثقافة قبول واحترام التنوع الثقافي بين أطفال الروضة؛ وإقامة علاقات متناغمة مع الأخر المختلف؛ بالإضافة إلى أنها خطوة هامة للحصول على تجارب وخبرات جديدة ومتنوعة والتعرف على العالم من خلال أنشطة محببة وجاذبة (Silva, E., & Elias, L. C. dos S., 2023; Oglesby, 2023).

وتعد الفنون سفير للحضارات فهي تعكس تنوع الثقافات المختلفة وتعزز تواصلها وتوجهها نحو التعايش والسلام العالمي؛ فالحضارات تتبادل التأثير والتأثر فيما بينها من منظور تاريخ الفنون، وتُصنع من فنون الحضارات قنوات قادرة على تكوين جسور من الترابط والحوار المباشر مع الآخر، من خلال التعرف به، وقبوله من خلال فنونه؛ مما يعين على احترام الآخر والإقرار بحريته الثقافية (الحمود، 2021).

وقد أكدت نتائج الدراسات أيضًا على أهمية تعزيز التنوع الثقافي للشعوب لدى الأطفال منذ السنوات الأولى في حياتهم، كدراسة صبيح (2008) حيث أوضح أن تعزيز التنوع

الثقافي يمكن أن يتأسس في مرحلة الطفولة المبكرة باعتبارها المرحلة التي يشكل فيها الوعي بالعادات والتقاليد والاتجاهات المجتمعية، وان الطفل لن يقدر ثقافة بلاده ولا البلدان من حوله إلا إذ نمت لديه اتجاهات إيجابية نحو ثقافته وثقافة الآخرين. ودراسة عبد العزيز (2010) ودارسة بيكر (2012) والذين أكدوا على تنمية مفهوم التعدد الثقافي وعلى أهمية نقل الثقافة المعرفية للطفل المتمثلة في الحوار، قبول الآخر، العمل الجماعي وانجازات الشعوب.

ويأتي المسرح على رأس الفنون التي يمكن عن طريقها تنمية وتأهيل الهوية وتقبل التنوع الثقافي. فأشارت دراسة عبد الباسط (2022) إلى أهمية دور الدراما المسرحية في دعم الانتماء للوطن لدى الطفل، من خلال التراث الشعبي. ويمكن أن يستخدم المسرح وخاصة مسرح العرائس في غرس العديد من القيم المعرفية، إذا يمكن استخدامه في إبراز الموروث الثقافي التراثي من خلال استخدام الأزياء التقليدية في لبس العرائس، ويعمل ذلك على غرس هذا التراث الشعبي في عقول الأطفال من خلال تعريفهم بعادات وتقاليد الآباء في الملبس (دعبس وآخرون، 2022). كما يمكن استخدام الدراما المسرحية في دعم الانتماء للوطن لدى الطفل من خلال التراث الشعبي الذي يساعد على دعم السلوكيات المجتمعية الإيجابية لدى الطفل (ذكري، 2022). وأشارت دراسة عبد الرزاق (٢٠٢٠) إلى فاعلية استخدام الأنشطة المسرحية المتكاملة في تنمية السلوكيات الجمالية والحضارية لدى طفل الروضة.

وفي نفس الوقت تؤسس ممارسات التربية المسرحية لثقافة التعاون بين الجماعات، وتساهم في قبول واحترام الهويات الدينية والقومية واللغوية والعنصرية المختلفة (Mavroudis &Kondoyianni, 2020). كما تعد المناهج المسرحة من أمتع الألوان الفنية التي يميل إليها الطلاب، فهي تبث فيهم النشاط والحركة والحيوية، وتحببهم إلى المدرسة، وتدخل المتعة والبهجة في نفوس المتعلم، وتجذب انتباههم للتعلم، وتحول المسرح المدرسي إلى ميدان علمي ثقافي ترفيهي، وتجعل المادة التعليمية قابلة للفهم، مما يؤدى إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة التعليمية والمعلم (عبدالله وأخرون، 2023).

وبالإضافة إلى ما سبق فقد لاحظت الباحثة أثناء تعاملها مع الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، ومن الملاحظات الحياتية لسلوكياتهم مع الأخر المختلف جوانب من القصور في مستوى الوعي بفكرة التنوع الثقافي والتعددية الثقافية، ومحدودية المعلومات ليس فقد على مستوى التنوع الثقافي بين شعوب العالم ولكن حتى على مستوي التنوع الثقافي داخل المملكة العربية السعودية متمثلا في التنوع الثقافي في فنونهم الشعبية، ولباسهم التقليدي ومعالمهم الأثرية، وعاداتهم وتقاليدهم. مما أدى بالباحثة إلى تناول هذه المشكلة بالدراسة العلمية بهدف تعزيز فكرة التنوع الثقافي لدى هذه الفئة العمرية.

وتنبثق المشكلة البحثية لهذه الدراسة من خلال الفجوة البحثية المتمثلة فيما يلي:

أولا: الاهتمام الوطني والعالمي بموضوع التنوع الثقافي وأساليب تعزيزه في وجدان المجتمع بعامة والأطفال بخاصة، والذي تجلي بشكل واضح في رؤية المملكة 2030 التي أكدت على ضرورة تصدير الثقافة السعودية الممتدة بتقاليدها العريقة إلى الأمم وفتح الأبواب أمام عملية التلاق والتبادل الثقافي والإنساني. فما تعايشه المملكة الآن من انفتاح ثقافي، يقتضي بالضرورة تعريف الطفل بهذا التنوع وتزويده بالوسائل التي تجعله يتقبل ويحترم ثقافات المجتمعات من حوله.

ثانيا: المسؤولية الاجتماعية للبحث العلمي؛ فالمملكة العربية السعودية على أبواب حدث عالمي كبير؛ وهو معرض اكسبو الدولي، الذي يقام كل خمس سنوات تقريبا في دولة معينة من دول العالم. ويعد هذا المعرض منصة تنافسية تستخدمها الدول في تعزيز هويتها وصورتها البصرية، وإيجاد مكان لها على المسرح العالمي من خلال عرض لأجنحتها الوطنية التي تجسد فيها القيم الحضارية والثقافية التي ترغب بتصديرها للعالم (الوفائي،٢٠٢٣). وحيث أنه سيتم استضافة المعرض في المملكة، فمن الأهمية والمسؤولية التطرق له من حيث تقبل الثقافات الأخرى وتقبل كل ما فيها من معتقدات وتصورات وقيم وتوضحها للأطفال بشكل مبسط.

ثالثا: ما تزال البحوث المتعلقة باستخدام الأنشطة المسرحية في التربية على التنوع والاختلاف في مرحلة الطفولة المبكرة قليلة جدا. فعلى الرغم من اهتمام الباحثين

بضرورة تعزيز قيم التنوع الثقافي بين الشعوب، وترسيخ ثقافة قبول الأخر وقبول الاختلاف؛ إلا أن ثمة محدودية في الأبحاث التي هدفت لاستكشاف دور الأنشطة المسرحية في تعليم وتعزيز قيم التنوع الثقافي للشعوب لدي الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. وفي حدود علم الباحثة، لا توجد دراسات تناولت قضية تعزيز الوعي بالتنوع الثقافي للشعوب من حيث: (الفنون الشعبية، والزي التراثي، والعادات والتقاليد، والمعالم الأثرية والتراثية) في مرحلة الطفولة المبكرة بالمملكة العربية السعودية من خلال الأنشطة المسرحية؛ على الرغم من كون الأنشطة المسرحية من أكثر الأساليب فاعلية في تعزيز التنوع الثقافي، ومنح الأطفال الفرصة لفهم عالمهم وقبوله والتعايش مع الاختلاف؛ فمن خلال مناهج مثل الدراما الإبداعية creative drama، والدراما في التعليم drama in education، والعروض المسرحية theatrical presentations؛ يتمكن الطفل من إدراك واستيعاب العالم من حوله (ذكري، 2022؛ Eluyefa, 2017 ;Oglesby, 2023).

وفي ضوء ندرة الدراسات التي عنيت بدور الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة، ومن هنا وبناء على ذلك تتبلورت مشكلة البحث الحالي في التساؤل التالي:

" ما مدي فاعلية الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة؟"

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1- التعرف على طبيعة الأنشطة المسرحية المعززة للتنوع الثقافي بين الشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة.
2- تصميم مقياس مصور لقياس التنوع الثقافي للشعوب لدي الطفولة مبكرة.
3- تصميم برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة.
4- قياس مدى فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في محورين (الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية)

(1) الأهمية النظرية

تتمثل أهمية الدراسة النظرية من خلال ما يلي:

- **تتبلور أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه؛ حيث تسلط الدراسة الضوء على موضوع الأنشطة المسرحية ودورها في تعزيز قيم التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة.**
- **كما تتمثل أهمية هذا البحث في أهمية عينة الدراسة؛ وهم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. وهي المرحلة الحاسمة في تنشئة الطفل وتربيته، فيها يتم غرس البذور الأولى للشخصية. وهي أيضا مرحلة التنشئة الاجتماعية ومرحلة اكتساب العادات الاجتماعية والقيم الأخلاقية والاتجاهات نحو الذات ونحو الأخر (غنيم، 2020؛ هجرس، 2024).**
- **إلقاء الضوء على بعض أبعاد التنوع الثقافي (التنوع في العادات والتقاليد – التنوع في اللباس – التنوع في الفنون الشعبية – التنوع في المعالم السياحية والأثرية) التي يجب تعزيزها وتنميتها لدي الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.**

(2) الأهمية التطبيقية

تتمثل أهمية الدراسة النظرية من خلال ما يلي:

1. **إثراء المكتبة العربية بمفاهيم تربوية حديثة، مما يفتح آفاق بحثية جديدة أمام الباحثين لتطوير هذه المفاهيم أثناء دراساتهم المستقبلية.**
2. **يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة المهتمين من المعلمين والخطباء وأولياء الأمور، وسائر المهتمين بتدعيم التنوع الثقافي للشعوب لدى أطفال الطفولة المبكرة.**
3. **إثراء مناهج الطفولة المبكرة بالأنشطة المسرحية المعززة للتنوع الثقافي بين الشعوب.**
4. **تكمن أهمية الدراسة في تحقيق التكامل الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة ويعود ذلك لأهمية تعريف الطفل بالتنوع الثقافي باختلافهم ومميزاتهم ودور الأنشطة المسرحية في ذلك.**

5. مساعدة صناع السياسات التربوية والمربين والوالدين في اختيار وانتقاء المسرحيات المناسبة طبقا لخصائص النمو الأطفال
6. توعية الأطفال بأهمية المنهج التاريخي والثقافي والاجتماعي عن بلدهم وعن بلدان العالم حيث تعد هذه المرحلة مرحلة التكوين المعرفي والنمو العقلي.

حدود الدراسة:

1. حدود موضوعية: اقتصرت الدراسة على تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة المتمثلة في (الفنون الشعبية، والزي التراثي، والمعالم السياحية والأثرية والعادات والتقاليد).
2. حدود بشرية: أطفال المستوى الثالث (5-6) سنوات، وعينة من (60) طفل وطفلة من أطفال روضة الحادية والعشرون بمدينة حائل.
3. حدود مكانية: طبقت الدراسة في روضة حكومية (روضة الحادية والعشرون بمدينة حائل)
4. حدود زمانية: الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي (1445ه/2024م).

فروض الدراسة:

الفرضية الأولى: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى لصالح أطفال المجموعة التجريبية

الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى لصالح القياس البعدي

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى

مصطلحات الدراسة:

(1) **الأنشطة المسرحية:**

عرفها حسونة (2010، ص15): بأنها "هي كل نشاط يقوم به الطفل مرتبط بالمسرح، سواء إن كان نشاط حركي أو عقلي أو فني، ويؤدي الطفل هذا النشاط سواء بمفرده أو بمشاركة أقرانه".

تعرف الأنشطة المسرحية إجرائياً بأنها هي مجموعة من العروض المسرحية الثقافية المقدمة لطفل الروضة لإكسابه مجموعة من المعلومات حول الثقافات المتنوعة للشعوب وتنمي لديه تقبل الاختلاف والتنوع الثقافي من اجل التكامل والتعايش مع الآخر.

(2) **التنوع الثقافي:**

تم تعريفه من قبل اليونسكو بأنها "تتخذ الثقافات أشكالا متنوعة عبر الزمان، والمكان، هذا التنوع في أصالة، وتعدد الهويات المميزة للمجموعات، والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية، ويوصف التنوع الثقافي بأنه مصدر للتبادل، والتجديد، والإبداع، ضروري للجنس البشري"(UNESCO,2011,p.22).

يعرف التنوع الثقافي إجرائياً بأنه : مجموعة من الثقافة التي يتميز بها كل بلد عن الأخر المتمثلة في الفنون الشعبية، والزي التراثي، والمعالم السياحية والأثرية، والعادات والتقاليد، الخاصة بكل شعب والتي يجب تعزيزه عند طفل الروضة من اجل تقبل اختلافهم واحترام ثقافتهم من اجل التكامل والتعايش مع الأخر.

الأدب النظري

يتناول الفصل الحالي الإطار النظري محاور الدراسة؛ حيث نحاول من خلاله إلقاء مزيد من الضوء حول أولا الأنشطة المسرحية من حيث تناول مفهوم الأنشطة المسرحية نشأته، وأنواع النشاط المسرحي. ثم نخصص جزء للتعرف بشكل خاص على مسرح الطفل (أهميته، وأهدافه، وأشكاله، وخصائصه)، ثم نعرج بعد ذلك لثانيا (تعزيز التنوع الثقافي للشعوب) من خلال استعراض مفهوم الثقافة ومفهوم التنوع الثقافي، والحماية القانونية الدولية للتنوع الثقافي، وأدوات التعبير الثقافي؛ مع التناول بالعرض

والتفسير أهمية التنوع الثقافي، وأهدافه، والأشكال الرئيسة للتنوع الثقافي، ومظاهره بشكل عام وفي المملكة العربية السعودية بشكل خاص، مع إلقاء الضوء على استراتيجيات تعزيز التعددية الثقافية والتنوع الثقافي، وتنميتها، وجهود المملكة وسياساتها في دعم التنوع الثقافي. وفي نهاية الفصل نحاول استعراض التراث النظري والبحثي المرتبط بدور الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب.

أولًا: الأنشطة المسرحية Theatrical activities

لقد كانت فنون المسرح جزءًا لا يتجزأ من الثقافة الإنسانية لقرون عديدة؛ حيث يعد المسرح مظهرا حضاريا يرتبط بتقدم الأمم ورقيها؛ وهو من أوائل الفنون التي عرفها الإنسان منذ القدم؛ وهو ليس أداة ترفيه أو تسلية فقط، بل يعد المسرح شكلًا من أشكال التواصل الإنساني وأداة من أدوات التنوير ونشر الوعي المعتمد على نقل الخبرات والنماذج الإنسانية (الشيخ، 2021). كما يقوم المسرح بشكل عام ومسرح الطفل بشكل خاص كوسيط ووسيلة تعليمية، تعمل على بلورة شخصية الطفل، وتجعله على إطلاع واسع بالواقع الاجتماعي المحيط به (عبد الوهاب وآخرون، 2018). وتستخدم الأنشطة المسرحية كأداة للتعلم بمكن من خلالها تنمية الذات وبناء وعي الطفل، فهي من أهم السبل للوصول إلى عقل ووجدان الطفل (الصغير، 2020).

ويعد المسرح من أكثر الفنون في تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات، باعتباره مصدر إلهام ومرآة للتنوع والانفتاح الثقافي، وجزء لا يتجزأ من التراث الحضاري غير المادي الذي يعبر عن قيم الانتماء والتعايش السلمي. الجاذبة للطفل لما يتوافر فيه من عناصر الجذب وتعدد الألوان والحركة والاستعراض والاتصال المباشر والقدرة على مخاطبة أكثر من حاسة في نفس الوقت لدى الطفل (ذكري، 2022). ومن هنا فإن المسرحية التي تعرض للأطفال تعد أسلوباً فعالاً لتهذيب النفوس وتربية لوجدان، وصقل العاطفة، وتثبيت المعارف والحقائق في عقول الأطفال، وهي تكشف لهم المواقف والأحداث، وتنوع عادات الناس وأخلاقهم وأساليب تعاملهم في الحياة. وللمسرح أهمية كبيرة في التنمية الثقافية كونه يعمل على تعزيز ثقافة المشاركة والحوار والتسامح والتعاون والتعايش مع الآخر (الشوربجي، 2021).

كما تلعب الأنشطة المسرحية التربوية دورا في تنمية التعاطف الجماعي collective empathy، وإدارة الصراعات managing conflicts، والتوعية بين الثقافات intercultural sensitization، واستيعاب الطلاب وتعايشهم في بيئات متعددة الثقافات، وفي القضاء على السلوكيات العنصرية و"كراهية الأجانب"، وفي تنمية المهارات الاجتماعية المتعلقة بقبول وتقدير "الآخر"، وفي التعايش والتفاعل بين الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة (Papaioannou &Kondoyianni, 2019).

ويُنظر إلى النشاط المسرحي على أنه مفتاح رئيس للتغيير من أجل التنشيط؛ فهو نشاط يعزز البصيرة عن طريقة الخوض في تجربة جسدية/حسية وانفعالية، عوضا عن التركيز على الجانب المعلوماتي الفكري؛ فالنشاط المسرحي يشكل بروفة للحياة الواقعية، حيث يُنظر إلى المسرح بشكل عام باعتباره مكانا يقدم للمتفرج المتعة الحسية والفكرية ويجعله بعد أن ينتهي العرض، ويزول أثره اللحظي، يستدعى ويسترجع ما أحدثه هذا العرض فيه من استحضار كثير من القضايا الحياتية المعيشة وإثارتها، ومن ثم بعد أن تنتهي لحظات المتعة الحسية الجمالية تبقى طويلا لحظات المتعة الفكرية(Schmidt, 2023).

1.مفهوم الأنشطة المسرحية

يمثل المسرح Theatre فنًا دراميًا تمثيليًا يحمل عديد من القيم التربوية، والأخلاقية، والنفسية والاجتماعية بصورة نابضة بالحياة عبر شخصيات تتحرك على المسرح، ويجعل هذا من المسرح وسيلة من الوسائل الهامة لتربية الطفل وتنمية شخصيته خاصة وأن الطفل يمتلك خيالًا إيهاميًا يحوله إلى لعب يؤلفه ويخرجه، مما يجعل علاقة الطفل بالمسرح علاقة اندماجية قوية (الشتيلي، 2023).

ويعود أصل مصطلح "المسرح" 'theatre' إلى الكلمة اليونانية "ثيترون" Theatron، والتي تعني "مكان للنظر". وهكذا، ففي الأصل، كان المسرح يشير إلى المكان بالإضافة إلى شكل معين من الإدراك الحسي. واليوم، يمكن أن يشير مفهوم «المسرح» إلى: (1) مبنى؛ (2) نشاط ("الذهاب إلى" أو "القيام" بالمسرح)؛ (3) مؤسسة؛ و(4) بشكل أضيق، شكل من أشكال الفن (Balme, 2008,p.4-5).

ويتسع المسرح من خلال ما فيه من فنون ومهارات لكل الأفكار الإبداعية التي تتبنى القيم والخبرات والمعارف، ويتداخل فيه الواقع والحلم بغية تقليل الفجوة بين الواقع والمأمول من خلال إدراك الفرد لذاته وقدراته الحقيقية والسعي لتطويرها، واستغلالها الاستغلال الأمثل لتحقيق أحلامه (السعيد، 2020).

ويوضح الشيخ (2021) أن المسرح هو الوسيلة التي تعتمد على حاستي النظر والسمع، فهو يعد وسيطا جيدا في نقل أدب الطفل بطريقة واضحة وهادفة، ويسعى إلى جلب الفرحة إلى قلوب الأطفال. ويسعى إلى تدريبهم على السلوك الجيد ويعلمهم الأخلاق السليمة، فهو بمثابة معمل للتجارب وأفضل مجال يعرض فيه الأطفال نشاطاتهم بطرائق متعة تتناسب مع عقلية الطفل، وترتبط بطبيعة الطفل، وما يصدر عنه من أفعال، وما يعمل في داخله من مشاعر واحاسيس وأفكار.

كما ينظر إلى المسرح باعتباره شكل من أشكال الفن التعاوني الذي يجمع بين الكلمات والصوت والحركة والعناصر البصرية للتعبير عن المعنى (Pestana & Valenzuela & Codina, 2020). ولا يشمل مجال المسرح الأعمال الحية المرتجلة والمكتوبة فحسب، بل يشمل أيضًا الأشكال الدرامية مثل الأفلام والتلفزيون والوسائط الإلكترونية الأخرى (Shim, et al., 2012).

أما الأنشطة المسرحية فتعرفها حسونة (2010، ص 15) بأنها: " كل نشاط يقوم به الطفل مرتبط بالمسرح، سواء إن كان نشاط تشكيلي أو حركي أو عقلي أو فني، ويؤدي الطفل هذا النشاط سواء بمفرده أو بمشاركة أقرانه". ويعرفها كنعان (2011، ص 110) بأنها الأنشطة التي يؤديها الأطفال في فضاء تربوي يكون فيه الجمهور زملاؤهم من الأطفال لمشاركتهم هذا الفن الذي يبرز مواهبهم وطاقاتهم الإبداعية". كما تعرف الأنشطة المسرحية كأداة تعلم بأنها "الاستراتيجيات التي تساعد الطفل على القيام بالعديد من العمليات المعرفية على نطاق واسع أثناء لعبه الدرامي، وهي من أهم سبل الوصول إلي عقل ووجدان الطفل من خلال توفير الخبرات التعليمية بالإضافة إلى التسلية والترفيه" (الصغير، 2020، ص127).

ومن هنا يمكننا تعريف الأنشطة المسرحية بأنها: مجموعة من الفنون والمهارات والأفكار التي تحاول توصيل العديد من القيم والخبرات والمعارف، ويتداخل فيه الواقع والحلم، كما أنها أشكال من الفن التعاوني يجمع بين الكلمات والصوت والحركة والعناصر البصرية للتعبير عن معني، سواء إن كان نشاط تشكيلي أو حركي أو عقلي أو فني. كما أن الأنشطة المسرحية هي الاستراتيجيات التي تساعد الطفل على القيام بالعديد من العمليات المعرفية على نطاق واسع أثناء لعبه الدرامي، وهي من أهم سبل الوصول إلي عقل ووجدان الطفل من خلال التسلية والترفيه.

2. نشأة الأنشطة المسرحية

لقد كان المسرح دائمًا جزءًا من كل ثقافة منذ زمن سحيق. ولذلك يكاد يكون من الصعب اقتراح تاريخ معين بدأ فيه النشاط المسرحي (Eluyefa, 2017). نشأ المسرح في بداياته لتلبية حاجات اجتماعية وتعبيرًا عن شعائر دينية، وكانت مرتبطًا بديانات قديمة، وعرف عند القدماء المصريين، وفي بلاد الإغريق، وكانت الشعائر المسرحية، ثم تحول المسرح من الوظيفة الشعائرية إلى الوظائف الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والتعليمية (نصار، 2015).

ولو تتبعنا تاريخ الأنشطة المسرحية لوجدنا أن الأنشطة المسرحية مرت عليها عدة مراحل منذ نشأتها؛ فقد نشأت في شكل بدائي على أنها من أبواب الشعر، ثم نمت وانفصلت عن الغناء وتطورت حتى وصلت إلى الشكل الموجود اليوم، ويعد السومريون والبابليون والمصريون هم أسبق الأمم في الفن المسرحي. ويؤرخ لأول سجل يدل على مسرح إغريقي في عام (532 ق.م)، وفي القرن الثالث قبل الميلاد انتقل الفن المسرحي الإغريقي إلى روما وقلد الرومان تلك المسرحيات في جميع خصائصها الفنية، وفي العصور الوسطى تحولت المسرحيات في أوروبا إلى الطابع الديني، أما الأدب العربي فلم يعرف فن المسرح حتى منتصف القرن التاسع عشر ، إلا في الأدب الشعبي من خلال خيال الظل الذي ترجع أصوله إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلادي حين نقله المغول من الشرق، أما

المسرح بمعناه الفني فلم يظهر في الأدب العربي إلا في العصر الحديث بعد اتصاله بالأدب الغربي (صابري، 2023).

وقد دخلت فكرة الأنشطة المسرحية إلى بعض دول الخليج العربي باعتبارها نشاط تعليمي وتثقيفي؛ ففي دولة الكويت تم اتخاذ المسرح والأنشطة المسرحية وسيلة للتعبير عن الذات والمجتمع، حيث نشأت الفرق المسرحية مثل "فرقة المباركية" التي قامت عام 1938، و"فرقة الأحمدية". وأنتج هذا الفن نوع من العرض المسرحي يجمع بين النقد الاجتماعي، هدف الكوميديا الدائم، وبين العرض الترفيهي. كما عرفت "البحرين" فن المسرح حينما أنشئت فيها أول مدرسة نظامية 1919، وهي مدرسة "الهداية الخليفية" في مدينة المحرق. ولم يجد المسرح السعودي ومنذ سنواته الأولى البيئة المحفزة أو الظرف الاجتماعي الحاضن والمرحب الذي يوفر له الدعم والتشجيع. فقد واجه حالة الرفض منذ بدأت إرهاصاته الأولي، رغم أنها تعود لما بعد العام 1908م، السنة التي صدرت فيها مسرحية (فتاة الدستور) إبَّان الحكم العثماني، وقُدِّمت للجمهور بعد إصدارها بسنتين في المدينة المنورة. ومع إعلان رؤية المملكة 2030، بدأ وضع المسرح، بل الثقافة بعمومها يأخذ منحى مغايرًا عما كان سائدًا، وكان تأسيس المسرح الوطني بداية خطوات المرحلة الجديدة للمسرح السعودي، وكذلك تأسس هيئة المسرح والفنون الأدائية في فبراير 2020، وهي هيئة حكومية سعودية ومقرها في العاصمة الرياض (الجمعان، 2023؛ محمد، 2024).

وترى الباحثة أن نشأة المسرح في أي مجتمع لا ينفصل أن التطور الثقافي والاجتماعي لهذه المجتمع، كما أن وجود المسرح والأنشطة الأدائية بشكل عام يعد باحة للتلاقي وميدان للمشاركة، وعملية جمعية للتآلف، وتحطيم للانفصالية وتعزيز الانتماء ونبذ التفرق.

3.أنواع النشاط المسرحي

على الرغم من وجود تصنيفات متعددة لأنواع النشاط المسرحي إلا أننا سوف نعرض لأكثر الأنواع شيوعا وانتشارًا وهما (المسرح التفاعلي والمسرح الرقمي):

أ- المسرح التفاعلي

المسرح التفاعلي هو مسرح يعتني بالجمهور ويجعل له دورًا إيجابيًا في العرض المسرحي كبديل عن الدور السلبي الذي كان يقوم به في المسرح التقليدي إما بالفعل الجسدي عن طريق التمثيل، أو ترديد بعض الأغاني مع الممثلين، أو من خلال إبداء الآراء وطرح الحلول أثناء العرض المسرحي، وتتلخص خصائص المسرح التفاعلي في الآتي، كما ذكرها الزهراني (2023) بما يلي:

- المسرح التفاعلي هو أحد أشكال المسرح الذي يعتمد على المشاركة الفكرية والعاطفية بين الفنانين والجمهور.
- يتميز المسرح التفاعلي بالمرونة الكبيرة في المشاهد أثناء العرض؛ فيستطيع المشاهد تغيير مجريات الأحداث، فيستطيع أن يكون مشاهدًا في بعض المشاهد وممثلًا في مشاهد أخرى.
- عادة ما يتم استخدام الحد الأدنى من المؤثرات الفنية من أزياء ومكياج وديكور وإضاءة وصوت وموسيقى وما إلى ذلك.

ومن ثم فالمسرح التفاعلي هو مسرح ذو طبيعة تتناسب مع تكوين الطفل كونه يسمح له بالتدخل والتفاعل مع المحتوى مما ييسر عملية التعلم ويجعلها أسرع، كما أن تأثير عملية التعلم يكون أكبر وأكثر رسوخًا حين يتم ربطها بالمواقف الدرامية، كما تؤكد التفاعلات القائمة خلال وبعد العرض على التواصل الاجتماعي الإيجابي، وتتلخص أهداف المسرح التفاعلي كما أشار لها نصار وآخرين (2019)، وهي كالآتي:

1. إعطاء دور إيجابي للطفل ليكون مشاركًا متفاعلًا وليس مجرد مشاهد سلبي.
2. إثارة خيال وتفكير الطفل فيما يشاهد ويمثل مما يجعله يفكر بمرونة وحرية، ويؤدي هذا بدوره إلى شعورهم بالمسؤولية في اختياراتهم.
3. تحقيق هدف تربوي وعلاجي وتنموي اجتماعي من خلال قنوات الاتصال المفتوحة بين المرسل (الممثلين) والمستقبل (الطفل المشاهد).
4. تحقيق المتعة واللهو الطبيعي للطفل والتعرف على جميع عناصر المسرحية.

5. تنمية الحس الجمالي لدى الطفل ودفعه على السلوك السليم.
6. توسيع آفاق الطفل وزيادة خبراته من خلال إمداده بالتجارب الحية المجسدة أمامه ودفعه غلى تجارب جديدة.
7. الكشف عن مواهب الأطفال ورعايتها وتدريبها.
8. يمنح العمل المسرحي للطفل فرصة أفضل للتعرف على نفسه وعلى الآخرين وتكوين علاقات جديدة مع العالم الخارجي.

وقد كشفت نتائج دراسة الزهراني (2023) عن وجود فاعلية دالة إحصائيا للبرنامج القائم على المسرح التفاعلي في تنمية بعض الآداب السلوكية، كذلك كشفت النتائج عن استمرارية فاعلية البرنامج القائم على المسرح التفاعلي في تنمية بعض الآداب السلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة بعد انتهاء تطبيقه بشهر. كما أوصت الدراسة بضرورة تفعيل المسرح التفاعلي في العملية التعليمية خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة؛ لما له من أثر إيجابي وجداني ومعرفي في تحسين أداء الأطفال بصفة عامة.

وفي سياق الدور الذي يقوم به المسرح التفاعلي في تنمية العادات الإيجابية؛ كشفت أيضا دراسة محمد (2019) عن فعالية استخدام المسرح التفاعلي في تنمية سلوكيات ترشيد الاستهلاك لدي طفل الروضة. وتوصلت أيضا إلى دور الأنشطة المسرحية التفاعلية باستخدام الدمي في إكساب أطفال الروضة الممارسات الاجتماعية الإيجابية.

وترى الباحثة أن العملية المسرحية القائمة على التفاعل تؤثر بشكل كبير في تعديل سلوك الأطفال باعتبارها تستهدف الجانب العاطفي في المُشاهد، وغايتها إيقاظ ملكة النقد، والتفكير لدى المُشاهد، إذ أن المُشاهد مُشارك في إنتاج العملية المسرحية ومُساهم فيها.

ب- المسرح الرقمي

المسرح الرقمي هو شكل جديد من أشكال المسرح، يقوم على فكرة الجمع بين العناصر الحقيقية، والصور غير الواقعية (الافتراضية او المصنعة) ويتم ذلك في الوقت الحقيق للحدث من خلال وضع العناصر الحقيقة (الشخصيات) في غرفة ويتم دمجها مع

ديكور افتراضي بواسطة استخدام نظام المحاكاة البصرية (العقباوي، 2021). ويعتمد المسرح الرقمي على التقنيات الرقمية، لبناء وسائط معالجة فنية للمسرح ومؤثرات صوتية، مما يثري الرؤية الإخراجية جماليًا وفنيًا ودلاليًا. ولابد أن تتوافر له أدوات تمكنه من العمل والتطور، ويتم فيه استبدال الأدوات القديمة بأدوات جديدة حديثة، وأهمها "آلة العقل داخل المبدع والمتلقي"، فجزء كبير من خشبة المسرح التي يقام عليها العرض الرقمي تكون داخل عقل المشاهد وليس أمام عينيه، وتكون مساحة خشبة المسرح التقليدي هي مجرد أداة فرعية مكملة لما هو موجود من مساحة تخيلية مكانية (حسن، 2021).

وقد أصبح المسرح الرقمي شاسع الانتشار بأشكاله المتنوعة حيث يتميز بسلاسة الاستعمال وتطويعه في مجالات كثيرة أدبية ثقافية وترفيهية وتعليمية، وتكمن أهمية في قدرته على استعمال وسائط الكترونية متنوعة كالصور ثلاثية الأبعاد والصوت والمجسمة والحركات والمؤثرات الصوتية والمحاكاة، حيث يعد شكلا يحمل خصائص الكترونية ويذعن كذلك لمعايير وشروط المسرح التقليدي في التأليف والنص واللغة المستعملة (الجندى، ٢٠٢١).

ومن ثم يمكن القول إن للمسرح عدة أشكال وأنوع منها العروض التي يقدمها شخصيات حقيقية سواء كانوا صغار أو كبار، والعروض التي تقوم بها الدمى بأنواعها وأشكالها المختلفة، وهناك أيضا المسرح الحديث الرقمي. وتمكن هذه الطرق المتنوعة من الأداء المسرحي من مفاضلة الأطفال فيما بينها واختيار ما يفضلونه.

4.مسرح الطفل Theater (Children's Theater)

يعد المسرح من أكثر الفنون الجذابة للطفل لما يتوافر فيه من عناصر كالألوان والحركة والاستعراض، ومخاطبة أكثر من حاسة في نفس الوقت (عبد الباسط، 2022). ومسرح الطفل هو ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة سواء قام به الكبار أم الصغار، وهدفه إمتاع الطفل والترفيه عنه، وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي، ويقصد به تجسيد الطفل لأدوار تمثيلية ومواقف درامية للتواصل مع الكبار أو الصغار (محمود، 2019).

ويستخدم مصطلح مسرح الأطفال كوصف حرفي للمسرح الذي يشمل الأطفال بطريقة أو بأخرى (مسرح للأطفال، مسرح مع أطفال، ومسرح للأطفال). ولا يوجد اتفاق عالمي في الخطاب الأكاديمي حول المعايير التي ينبغي تعريف المصطلح من خلالها. ففي حين يقترح بعض العلماء العمر كعامل محدد لمصطلح مسرح الطفل، يعتقد البعض الآخر أنه يجب أن يقرره فناني الأداء الذين يصممون قطعة مسرحية بناءً على معرفتهم بجمهور الأطفال. (Eluyefa,2017).

وتعرف عبد الحافظ (2017، ص 15) مسرح الطفل بأنه " لون من ألوان الفنون الأدبية، موجه لفئة عمرية محددة وهي الأطفال؛ وذلك على أساس من الرؤية الفنية والجمالية. ويضع في اعتباره المراحل العمرية وتدرجها؛ ويهدف إلى إسعاد الأطفال، والترفيه عنهم، وإثارة معارفهم ووجدانهم، وحسهم الحركي، ويخاطب عقل ومشاعر الأطفال، سواء أكان المؤدون للعرض المسرحي من الأطفال أم من الكبار أم خليطًا من الكبار والأطفال، وسواء أكان مسرحا بشريا أم مسرح عرائس".

وقد أورد هارف وكعود (2021، ص 40) تعريفًا لمسرح الطفل على أنه "ذلك المسرح البشري الذي يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال، والناشئة فحسب، والذي حدد وظيفته الاجتماعية بأنها مساهمة عن طريق العمل الفني في التربية وبناء الأجيال الصاعدة".

ورغم الاختلافات والتباينات الواضحة في تحديد مفهوم مسرح الطفل؛ إلا أنه يمكن تحديد المفهوم على أساس المشاركة الواسعة للأطفال حيث تتعدى حدود مشاركتهم في التمثيل فقط إلى إدماجهم في كل مجريات العمل المسرحي تأليفًا وإخراجا وتصميماً.

أ- أهمية مسرح الطفل

يعد مسرح الطفل أحد الاستراتيجيات التي تساعد على تنمية الهوية الثقافية والمهارات اللغوية لدى الأطفال كونه يجمع بين أكثر من شكل من أشكال الأدب مما يجعله من أحب ألوان الأدب للأطفال، ومن هنا اعتبره "مارك توين" واحدًا من أهم إنجازات القرن العشرين، هذا بالإضافة إلى أن مسرح الطفل يعد وسيلة تربوية ترفيهية وتعليمية يساعد على تنمية وعي الطفل وغرس القيم والمفاهيم والمهارات لديه (سليمان، 2021).

ونظرًا لأهمية مسرح الطفل دعت اليونسكو إلى ضرورة الاهتمام به، وهناك العديد من البلدان تدعمه ماديا ومعنويا كونه مكملًا لبناء الطفولة الصحيحة. فهو واحد من أهم الوسائط الفاعلة في تنمية الأطفال عقليًا وعاطفيًا وجماليًا ولغويًا وثقافيًا. كما أنه واحدًا من أهم أدوات تشكيل ثقافة الطفل حيث يتلقى الطفل بلغة محببة القيم والأفكار بسهولة وييسر (محمود، 2019).

ويلخص احمد (٢٠٢٠) أهمية المسرح للطفل فيما يلي:

- يعتبر المسرح وسيله من الوسائل المؤثرة في تكوين اتجاهات وميول الطفل وقيمه ونمط شخصيته
- يلعب مسرح الطفل دور مهم في نضج شخصية الطفل.
- يدرب الطفل على فن الإلقاء والتواصل والنطق السليم.
- يزود الأطفال بتجارب جديدة وحيه ومجسدة أمامهم توسع أفاقهم وتزيد من حصيلة خبراتهم.
- يعد وسيلة لتبصير الأطفال بمشكلات المجتمع، وطريقة التغلب على تلك المشكلات والمشاركة في حلها.
- التعبير عن المشاعر والتوترات والعواطف السلبية من وجهة نظر الطفل.
- يعزز الشعور بالانفتاح والتسامح تجاه الثقافات الأخرى.
- يعزز التفكير الإيجابي.

وقد أشارت عديد من الدراسات إلى أهمية مسرح الطفل حيث توصلت دراسة الشتيلي (2023) بعنوان " فاعلية برنامج مقترح قائم على المسرحيات في تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة"؛ إلى الدور الفعال الذي يقوم به مسرح الطفل في تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة. كما أوصت الدراسة بتوجيه المتخصصين بالطفولة المبكرة لأهمية المسرحيات وفعاليتها في تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة. وفي نفس السياق أشارت دراسة حسين وآخرين (2020) إلى فاعلية برنامج تدريبي قائم على مسرح العرائس في تنمية بعض مهارات السلوك القيادي (مهارة التواصل، الدافعية للإنجاز، الثقة

بالنفس، القدرة على اتخاذ القرار، وحل المشكلات) لدى أطفال الروضة. وكشفت دراسة نصار (2020) عن أهمية الأنشطة المسرحية في إكساب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة المفاهيم العلمية والمفاهيم الاجتماعية، وإجمالاً لما سبق يمكن القول إن المسرح من الفنون الأدبية الجميلة المحببة لدى الأطفال والكبار، وأنه من الفنون ذات الأهمية في الماضي والحاضر؛ حيث يمكن استخدامه في مجالات متنوعة سواء كانت تعليمية أم ثقافية أم ترفيهية، وهو من أسهل الطرق لنقل جميع المعلومات والثقافات للطفل حيث يقبله الطفل ويفهمه بعيدًا عن التعقيد والإسهاب الطويل. ويلعب أدوار مهمة في حياة الطفل حيث يدخل في تكوين شخصية الطفل ويقوم باستثارة خياله، وينمي مواهبه، وهو أيضا بمثابة ترفيه وتنفيس للطفل.

ب- أهداف مسرح الطفل

يعتبر مسرح الطفل واحدًا من أهم الوسائل التربوية التي تؤثر في الطفل كونه يخاطب حواسه المختلفة، بالإضافة إلى قدرته على إعطاء المثل والنموذج والقدوة بطريقة أكثر تجسيداً، تتلخص أهداف مسرح الطفل في الأهداف التالية:

- الأهداف التربوية والتعليمية:

قدم وهيب (2020) عددًا من الأهداف التربوية والتعليمية لمسرح الطفل منها:

- تنمية التفكير الإبداعي واستخدام الخيال عند الأطفال.
- إتاحة الفرصة أمام الطفل لاختبار مواقف من الحياة والمساعدة على حل المشكلات بدلًا من التعامل النظري مع تلك المواقف والمشكلات.
- مساعدة الأطفال على إدراك الذات.
- مساعدة الطفل على التعبير عن القلق وإزاحة التوتر.
- المساعدة على تشخيص بعض الاضطرابات النفسية والاجتماعية بالإضافة إلى عيوب النطق.
- مساعدة الطفل على التعبير والإبداع دون خوف من رفض وانتقاد إبداعهم من الآخرين.

- المساعدة على تنمية مهارات التواصل.
- المساعدة على إطالة فترة الانتباه لدى الطفل.
- الإسهام في العملية التعليمية.
- إتاحة فرصة العمل الجماعي ومشاركة الآخرين في الأفكار.
- المساعدة على تنمية المواهب الفنية.

- الأهداف الترفيهية والجمالية:

أوضح زيدانة (2021) أن من أهم أهداف مسرح الطفل تتجلي في الأهداف الترفيهية والجمالية؛ على اعتبار أن العروض المسرحية تهدف إلى إضافة المتعة وعنصر التشويق والمرح، فالطفل بحكم تكوينه يميل إلى الحركة والغناء. ويتحقق الهدف الجمالي لمسرح الطفل من خلال غرس القيم الجمالية في نفوس الأطفال بغية تنمية التذوق الجمالي سواء من خلال مساهمته الفعالة في العرض المسرحي من خلال وضع الديكورات مثلًا أو من خلال الغناء أو العزف أو التمثيل، أو مجرد استمتاعه بهما.

وأضاف عبد الباسط (2022) كذلك ما يلي:

- الهدف الثقافي: تشكل الثقافة مجموع كل من العقائد والأفكار والقيم والأعراف والتقاليد واللغة والمعارف والمعايير والأنظمة والآداب والفنون، بالإضافة إلى انتظام تلك العناصر في مضمون ثقافي مكتمل ينتقل إلى الأطفال ليشكل الموروث الثقافي لهم، ومن ثم فالمسرح يسهم بدور فعال في نقل هذا الموروث الثقافي وتعميق الوعي الثقافي لديهم.
- الهدف الاجتماعي: يساعد مسرح الطفل على توثيق ربط النشء الجديد بالحياة والمواقف الاجتماعية الحياتية بها، وذلك من خلال تقديم تلك المواقف في صورة تتناسب مع مستوى إدراكه، بما يسهم في تعريفه بمجتمعه ومقوماته وأهدافه ومؤسساته وأعرافه وتقاليده وقيمه.
- الهدف الإبداعي: يقوم مسرح الطفل بدور فعال في استكشاف طاقات الأطفال الإبداعية، وتوجيه تلك الطاقات نحو مواصلة الاستكشاف وحب الاستطلاع والمخاطرة

المحسوبة للتحرر من نمطية التفكير، فيعمل مسرح الطفل على تنمية الخيال ويساعد الطفل على تقمص الشخصية سواء كان الطفل مشاهدًا أو ممثلًا.

- الهدف الأخلاقي: يسهم مسرح الطفل في ترسيخ القيم المجتمعية فيؤكد على قيم التعاون وقيم الصداقة وتقبل نصائح الكبار والكرم وغيرها من القيم الفاضلة.

وأشارت عبد الحافظ (2017) إلى هدف آخر لمسرح الطفل وتمثل هذا الهدف في:

- الهدف النفسي لمسرح الطفل فهو يعمل على:
- المساعدة على التحرر من الخوف والغضب ومن الضغوط النفسية المختلفة.
- يساعد مسرح الطفل على تخلص الطفل من الانشغال بنفسه وتحرير شخصيته من التمركز حول الذات.
- مساعدة الطفل على اكتساب المعايير السلوكية الحسنة.

ويتبين مما سبق تنوع أهداف مسرح الطفل الذي مما يدل على تنوع مظاهره الإيجابية والتي تنعكس بشكل واضح على شخصية الطفل، ففي حالة تحقيق العمل المسرحي لتلك الأهداف نصل إلى بناء جيل يستطيع مواجهة الواقع، قادر على بناء مجتمعه، متمسك بقيمه وأخلاقه، متذوق للفن، معتز بثقافته ووطنه ومجتمعه.

ج. أشكال مسرح الطفل

تختلف أشكال مسرح الطفل وفقًا لمنظور التصنيف، وقد أوردت زيدانة (2021) تصنيفًا لأشكال مسرح الطفل تتضمن أربعة أنواع:

- المسرح التعليمي: وهو المسرح الذي يقوم بتقديمه الأطفال من خلال نصوص تم إعدادها مسبقًا، ويستخدم لتقديم المناهج الدراسية بأسلوب شيق يمنح الطفل تأثيرًا إيجابيًا في العملية التعليمية.
- المسرح التربوي: ويلتحم فيه الأسلوب بالغايات، ويتميز بارتباطه بالعمليات المعرفية والإبداعية، ويقوم بإحياء التراث من خلال النشاط التربوي سواء بالعودة على الأدب التعليمي أو الشعبي أو الحكايات الرمزية. ويلعب المسرح التربوي دورا مهما في العملية التعليمية خاصة وأن علماء النفس و التربية يؤكدون أنه كلما زاد عدد الحواس التي

يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة أدى ذلك إلى دعمها و تقويتها وتثبيتها في ذهن المتعلم، فتجسيد المادة التعليمية أمام الطلبة يقلل من تشتت أذهانهم، ويساعد على الاحتفاظ بهذه المعلومة مدة طويلة، وتخزينها في الذاكرة، و تشير بعض الدراسات في هذا المجال إلى أن 98% من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاسة البصر و السمع، و أن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة 35% عند استخدام الصوت و الصورة و أن مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة 55% من هنا نستخلص أهمية المسرح التعليم.

- المسرح التلقائي: ويسمى بـ "الدراما الخلاقة" التي يتاح فيها المجال للأطفال لتأليف وإخراج المسرحية وتقليد الكبار، فيقوم المشرف بعرض الموضوع تاركًا للأطفال حرية التعبير عنه.
- مسرح العرائس: وهو النوع الشائع في المدارس، ويعتمد على الدمى ويجعل منها أبطالًا.

كما يمكن تصنيف عروض مسرح الأطفال من ناحية العارضين الحقيقيين والمتحركين فوق خشبة المسرح إلى الأشكال التالية:

أولاً: العروض الإنسانية

وهو المسرح الذي يقوم بالتمثيل فيه آدميون وينقسم إلى كما ذكرها عبد الحافظ (2017) إلى ما يلي:

- مسرحيات يقدمها الكبار للأطفال: يتسم هذا النوع من المسرحيات بكونه على مستوى عال من الإمكانات والتقنيات بما يتناسب مع قدرات الممثلين الكبار ومهاراتهم، كونه يعتمد على إمكانات الأداء المتوفرة عند الممثلين الكبار المحترفين.
- مسرحيات يقدمها الصغار للصغار: ويتم الاعتماد في هذا النوع من المسرحيات على الأطفال فقط في أداء الأدوار التمثيلية، وهذا النوع من المسرحيات قادر على اكتشاف مواهب الأطفال وتنميتها، كما ينمي قيمة العمل الجماعي لديهم ويشعرهم بقيمة التعاون.
- مسرحية شاملة: ويقوم هذا النوع من المسارح البشرية على اشتراك الأطفال مع الكبار في تقديم العرض المسرحي.

ثانياً: عروض الدمي:

مسرح العرائس هو نوع من أنواع التمثيل، تتم فيها الحركات من خلال دمى يتم تحريكها من خلف ستار، ويصلح لعرض الموضوعات في بساطة لا تتوفَّر للتمثيل العادي، وتعتمد عروض الدمى على الحركة أكثر من اعتمادها على الحوار اللفظي؛ الأمر الذي يناسب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وسنوات الدراسة الأولى، كما يمكن أن تتناول نوعًا من الموضوعات من المناهج الدراسية، وتعرضها بصورة مشوقة ومحببة لهم، وتتعدد أنواع وأشكال الدمى ومنها:

1.الدمى القفازية: Hand Glove Puppets

وهي دمى تلبس في اليد، وتتكون من رأس مصنوع من مادة بلاستيكية، أو جبس، أو نوع من العجائن، كما يحاك لها رداء واسع فضفاض يعمل على تغطية يد الشخص الذي يقوم بتحريك العروسة، وذلك من خلال وضع الإصبع السبابة بداخل رأس الدمية، والإبهام والأوسط في الأكمام الصغيرة التي تمثل الذراعين للدمية، ويمتاز هذا النوع من العرائس بأنه سهل التحريك، ووسيلة لإشباع الكثير من الميول والاتجاهات النفسية، وتم تطويره لأنواع مختلفة، منها: عرائس القفاز ذات الأيدي والأقدام، وعروسة الفم، وتمتاز الدمى القفازية بكونها من أكثر أنواع الدمى التي تدخل البهجة في نفس المشاهد ويرجع ذلك لسهولة تحريكها وأنها يمكن أن تحرك ذراعيها في اتجاهي اليمين واليسار، كما يمكنها حمل الأشياء، ومصافحة الآخرين، كما تمتاز بسهولة نقلها، وتعدد أشكالها وفقًا للدور الذي تقوم به (وهيب، 2020).

2.دمى الماريونيت: String Marionettes Puppets

دمى الماريونيت هي نوع من أنواع الدمى الخشبية التي تتدرج في أساليب صناعتها من البسيط إلى المعقد، ويتم الاعتماد في تحريكها على الخيوط المثبتة في الأجزاء المراد تحريكها في الدمية وفقًا لدورها، ويتراوح عدد الخيوط التي تحركها من خيط واحد إلى أربعين خيط، وتمتاز دمى الماريونيت بسهولة الحركة. (زلابية، 2019).

3.دمى خيال الظل: Shadow Puppets

ويستخدم هذا النوع من الدمى في مسرح خيال الظل، وتكون دمى خيال الظل إما مسطحة أو مجسمة أو مزودة بمفاصل للمساعدة في إظهار الحركة، وتتخللها ثقوب

لإعطاء اللونين الأبيض والأسود على الشاشة، ويتم تحريكها عن طريق أسياخ أمام شاشة بيضاء، ويوضع من خلفها مصدر ضوء قوي، ومن أشكالها السلويت من الكرتون الأسود أو الخشب أو أجسام محركي العرائس أنفسهم (المخايلون) (السماحي، 2023).

4.دمى العصى: Rod Puppets

وهي عبارة عن مجموعة من العصي الخشبية السميكة التي تتصل ببعضها، بالإضافة إلى أسلاك رفيعة تتصل بأجزاء الجسم كالرأس والسيقان واليدين، تعتبر دمى العصي من أسهل أنواع الدمى من ناحية التصنيع، وتأخذ شكلين كما ذكرها دعبس وآخرون (2022):

1. مسطح وتكون إما ثابتة أو متحركة وتصنع من الورق المقوى.

2.مجسمة ثابتة الرأس ويتم تحريكها بواسطة العصا، أو على شكل كرة محشوة أو ورقة محشوة ويتم تحريكها باستخدام إصبعي الإبهام والسبابة.

بينما أوردت السماحي (2023) تصنيفًا لمسرح الدمى كالتالي:

- مسرح الملاءة (الفرش): ويعتمد على مفرش يمكن مده بين قائمين ثم يتم تثبيت حافتي المفرش بأي قوائم صلبة بحيث تسمح بوقوف الدمى ومن يحركها بسهولة، هو من المسارح المناسبة للعروض ذات الأعداد الكبيرة من الدمى كونه يتيح مساحة مناسبة لتحريك الدمى.
- مسرح المنضدة: وفيه تستخدم المنضدة كمساحة لتحريك الدمى، حيث توضع ستارة على الجانب المواجه للمشاهدين وتثبيتها بين جوانب المنضدة لإخفاء اللاعب الذي يقوم بتحريك الدمى من خلف المنضدة.
- مسرح الصندوق: يعتمد مسرح الصندوق على نفس فكرة مسرح المنضدة ولكن يكمن الفرق في استخدام صندوق مستطيل كبديل عن سطح المنضدة، ويوضع الصندوق على سطح المنضدة ويجلس من يحرك الدمى خلفها ويقوم باستخدام فتحة الصندوق كإطار لتحريك الدمى.
- مسرح فتح الباب: ويعتمد على نفس فكرة مسرح الملاءة ولكن القوائم تكون فتحة أحد الأبواب حيث يجلس الممثل والدمى من ناحية والمشاهدون يجلسون من ناحية أخرى.

- مسرح النافذة: وفيه يجلس المشاهدون داخل حجرة بينما يقف الممثلون محركي الدمى خارجيًا ويقومون بتحريك الدمى من فتحة النافذة.
- المسرح الصغير: هو مسرح مكون من ثلاثة جوانب تتصل ببعضها البعض من خلال مفصلات، ويصنع من الخشب أو الكرتون، ويتميز هذا المسرح بإمكانية طيه ونقله.
- المسرح الكبير: ويتكون من ثلاثة جوانب من الخشب مغطاة بأقمشة سميكة، ويتميز الجانب الأوسط بأنه أكثر عرضًا من الجانبين الآخرين، ويتم عمل فتحة به لتحريك الدمى.

وذكر سليمان (2021) أهمية مسرح العرائس في النقاط التالية:

- يعد مسرح الدمى (العرائس) وسيلة تربوية يمكن من خلاله أن يقال للطفل ما لا يمكن قوله بشكل مباشر، فالطفل يمكن أن يتعلم من العروسة ما لا يمكن أن يتعلمه بشكل مباشر.
- يمتلك مسرح العرائس العديد من عناصر جذب الطفل وإثارة انتباهه وتظهر في قوة النص المسرحي، وبنائه الدرامي الجيد، والحوار، والأغاني، وأداء الممثل وهي هنا الدمية وخصائصها الشكلية والاجتماعية والنفسية واسمها وألوانها.
- تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدي كل من المعلمة والأطفال.
- المساعدة على إزالة القلق والتوتر وتشخيص عيوب النطق للأطفال.
- المساعدة على نمو مهارات التواصل، والعمل الجماعي وتطوير المواهب الفنية والدرامية، وتحقيق المتعة والإثارة.

ومما سبق يتضح أن مسرح العرائس يؤثر على الطفل أكثر من الفنون المسرحية الأخرى حيث أنه يقدم بطريقة مبسطة وواضحة ويعتمد على المحسوسات، ويبرز الشخصية الدرامية ويستخدمها في نقل الثقافة والمعرفة والمفاهيم للطفل، كما تجذب العرائس انتباه الأطفال ويرتبط معها ارتباطًا نفسيًا وتؤثر في وعيه ونموه الثقافي، كما تؤدي إلى زيادة حصيلته المعرفية ومعلوماته وخبراته.

د. خصائص مسرح الطفل

يتسم مسرح الطفل بالعديد من الخصائص التي تجعله مناسبًا للأطفال ومن أهمها ما أشار لها محمود (2019)، وتتمثل بما يلي:

- سهولة الحبكة ومناسبتها لعمر الطفل.
- وضوح الشخصيات وأدوارها وسماتها الأخلاقية.
- أن تسير الأحداث على نحو طبيعي من دون إسراع أو تصنع.
- أن تكون البداية مشوقة والانتقالات مناسبة والنهاية مفرحة ينتصر فيها الخير على الشر.
- سهولة الحوار وبساطته ووضوحه وذلك حتى لا يتشتت ذهن الطفل.
- أن يكون إيقاع الأحداث مناسبًا.
- الاعتماد على الحركة أكثر من الاعتماد على الحوار وذلك لأن الحركة على الخشبة تثير فضول الطفل واهتمامه، وتحقق له المتعة.
- لابد من وجود الكوميديا بالعرض على أن تكون واضحة ومجسدة.
- لا بد أن تحمل القصة عدد من الأهداف المتنوعة ومنها الهدف التربوي والتعليمي والتوجيهي الذي يكتسب منه الطفل بعض الحقائق والمعلومات المفيدة، كما يتم من خلال هذه القصة المثلة غرس التعاليم والمفاهيم الصحية في نفوس الأطفال.

وبشكل عام يمكن القول بأنه وإذا كان أعمق مستويات الثقافة هو جوهر قيمها الحياتية الناشئة من منظور كلي متأثر بتعاملات الأشخاص مع بيئتهم الطبيعية والاجتماعية الخاصة. ولهذا لا تدرك الثقافة في الغالب بشكل واع بل تعاش وتدرك بشكل غير واع وعليه فالمؤسسة الاجتماعية والتربوية هي المنوطة بتشكيل استجابات الأفراد نحو عناصر الثقافة ونحو الأخر (الشاذلي، 2020). أخيراً من الضروري أن ينشأ الطفل من الصغر على هذا الوعي لما له من دور كبير في تشكيل شخصية تحترم التنوع الثقافي في مجتمعها، وبالتالي التخفيف من الصراعات التي تنشأ بين أفراد المجتمع، والتي غالباً ما ترجع إلى عدم تقبل الآخر المختلف.

مما سبق يتضح لنا أهمية الأنشطة المسرحية في العملية التربوية والتعليمية والحياتية للفرد والمجتمع بشكل عام، وأهميتها في التربية على التنوع والاختلاف وتعزيز المواطنة والتسامح مع الأخر بشكل خاص. كما اتضح أيضاً ان هناك علاقة وثيقة بين

فلسفة التربية والمدخل المسرحي؛ وان هناك عديد من الوسائل والأنشطة التي تسهم في تدعيم وتنمية التنوع الثقافي للشعوب، والتي من أهمها مدخل مسرحة المناهج إلا أنه وعلى الرغم من تلك الأهمية فأنها لا تزال في حاجة للدراسة والبحث.

ثانياً: التنوع الثقافي

لكل مجتمع ثقافة تميزه عن غيره من المجتمعات، وتسمح له بالتفرد، ويجب على هذه الثقافة المتفردة القيام بممارسات ثقافية مختلفة، ولتفادي الصراع بين الثقافات أصبح فهم الآخر والتعرف عليه مطلبًا عالميًا تسعى إليه كافة الدول، وتعد لغة الحوار بين الثقافات هي السبيل الأمثل لتحقيق التعارف بين الثقافات وبعضها وتقبل هذا التنوع الثقافي (سيد، 2018).

وتتسم الثقافة البشرية بسمة التنوع والاختلاف، وفي إطار حقوق الإنسان فإن التنوع الثقافي هو شرط ضروري ونتيجة لممارسة كل إنسان لحقوقه الثقافية، ويتضمن التنوع الثقافي كل أشكال التنوع الإنساني، بالإضافة إلى تنوع سبل التعبير عنه (الأمم المتحدة، 2018). وتحتفي اليونسكو في 21 مايو من كل عام باليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، ولإبراز الدور الأساسي للحوار بين الثقافات في تحقيق السلام والتنمية المستدامة (الأمم المتحدة، 2022).

ونحاول عبر هذا المحور التعرف على مفاهيم الثقافة والتنوع الثقافي أو التعددية الثقافية، ثم نحاول الوقوف على الحماية القانونية الدولية للتنوع الثقافي وأدوات التعبير الثقافي، مع التعرف على أنواع التنوع الثقافي، ولماذا الاهتمام بالتربية على التنوع الثقافي، وأهداف التنوع الثقافي، وأنواعه، مع الإشارة إلي؛ مظاهر التنوع الثقافي بشكل عام وبالمملكة العربية السعودية بشكل خاص، ثم نعرج على أهم سياسات واستراتيجيات المعززة للتنوع الثقافي.

1. مفهوم الثقافة

تحتل الثقافة مكان الصدارة في المناقشات المعاصرة بشأن الهوية والتماسك الاجتماعي وتنمية اقتصاد قائم على المعرفة؛ ويؤكد أن احترام تنوع الثقافات، والتسامح، والحوار،

والتعاون، في جو من الثقة والتفاهم، هي خير ضمان لتحقيق السلام والأمن الدوليين (الأمم المتحدة، صكوك حقوق الإنسان). وتعتبر الثقافة الأداة التي يستطيع الإنسان من خلالها التكيف مع التغيرات التي تطرأ على البيئة، فهي التي تمده بإطار محدد من القيم الأخلاقية والدينية والاقتصادية والاجتماعية الذي يوجه للتعامل مع البيئة المحيطة به (أبو سكين، 2014). وقد ظل مفهوم الثقافة لعقود طويلة قاصرًا على جوانب الأدب والفكر، فالثقافة بمعناها التقليدي تعني نتاج الأدب الفكري والفني، وقد اتسع معنى الثقافة إلي أن أصبحت تعني جملة الأنشطة والمشروعات والقيم المشتركة التي تكون الحياة المشتركة لدى شعب من الشعوب، وفي أبسط معانيها هي مجموعة من الأنماط السلوكية الخاصة بجماعية معينة من البشر، أو هي الكل الذي يحتوي على المعتقدات والمفاهيم وطبيعة الحياة التي تعيشها الشعوب، كما أنها تشير إلى طبيعة البشر الذين يعيشون في بيئة معينة وأسلوب الحياة الذي يتبعونه والعلاقات المتبادلة بينهم (سيد، 2018).

وتعرف الثقافة بأنها "ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقيدة، والفن والأخلاق والقانون والعرف، وكل ما يكتسبه الإنسان من قدرات وعادات بصفته عضوًا في المجتمع، كما تتضمن الثقافة مجموعة العادات والقيم المشتركة التي تميز جماعة اجتماعية عن غيرها من الجماعات، وتنتقل من جيل إلى آخر" (الشاذلي وآخرون، 2020، ص 328).

فالثقافة هي: "مجموع السلوكيات الاجتماعية، والممارسات التي تتوارثها جماعة، أو مجموعة من الأجيال المتلاحقة، كتقنيات الأكل، والقيم الأخلاقية، والعرقية والدينية والعادات اللغوية، والطقوس" (الغنيمي، 2022، ص 73). وتتميز الثقافة بخصوصية دورها في تحريك وتوجيه وتطوير المجتمع، فهي المحركة والموجهة إنتاج وإعادة إنتاج الحياة المادية والفكرية في المجتمع ويمكن عن طريقها الاتجاه نحو التنمية البشرية، كما لأن لها دور في الحركة التنويرية والإبداعية (الوريكات، 2022).

ويشير النعيمي (2021) إلى مفهوم الثقافة من زاوية مختلفة؛ موضحا أننا جميعًا نحمل في داخله أنماطاً من الأفكار، والمشاعر والأفعال الكامنة، التي تعلمناها خلال رحلة الحياة الطويلة، أغلبها تكتسب أثناء الطفولة، حيث يكون الإنسان في هذه المرحلة أكثر استعدادا

للتعلم والتمثيل (الاستيعاب)، وحالما تستقر هذه الأفكار والمشاعر والأفعال في عقل الفرد فإنها تخزن وتدخل عالم اللاوعي (النسيان) قبل الشروع بتعلم أشياء مختلفة أخرى. ويعد دخول الأفكار والمشاعر والأفعال إلى العقل، بمثابة برمجة للعقل software of the mind ويصبح سلوك الفرد قابل للتنبؤ بسبب دخول البرمجة العقلية التي حدثت بعد رسوخ الأفكار والمشاعر والأفعال. وعلى الرغم من أن الفرد لديه قابلية لتعديل البرامج العقلية التي اكتسبها فان مصدر البرمجة العقلية الوحيد هو البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها الفرد ويكتسب مكوناتها عن طريق الخبرات المتراكمة للحياة اليومية. وتعد عمليات البرمجة العقلية هذه هي الثقافة.

2. مفهوم التنوع الثقافي Cultural Diversity أو التعددية الثقافية

إن البحث في مفهوم التنوع الثقافي يتطلب تعريفاً صحيحاً للمفهوم؛ وإلا يكون المفهوم واسع جدًا وغامض، مما يؤدي إلى استنتاجات متناقضة، ولا ضيق جدًا لا يكفل الفهم الدقيق للمكونات التي يشتمل عليها.

ويعني التعدد عند أهل اللغة الكثرة، فالتعددية اسم مؤنث منسوب إلى تعدد ومنها التعددية الثقافية، وتعددية الأطراف والأحزاب (الغنيمي، 2022)، ويقال تنوع فلان في الكلام، إذا أخذ في فنون شتى، وتنوعت الأشياء تصنفت وصارت أنواعًا، والتنوع هو حدوث الفروق بين الأشخاص والجماعات بتأثير عوامل مختلفة. والتنوع الثقافي أو التعددية الثقافية (Multiculturalism) :عبارة عن وجود ثقافات مختلفة في العالم أو في مجتمع أو مؤسسة معينة، والتنوع الثقافي كمجموعة من الثقافات المتنوعة أو المختلفة هو نقيض الأحادية الثقافية (هاشم وآخرون، 2021).

وتختلف تعريفات التعددية الثقافية باختلاف التخصص العلمي؛ إذ يستخدم المفهوم في الانثروبولوجيا الثقافية للدلالة على الجماعات تختلف أنماط الحياة لدي كل منها اختلافًا شاسعًا؛ في حين يعبر المفهوم في علم السياسة عن جماعات ذات فروقات ملحوظة تعيش في مناطق جغرافية محددة وتشكل هذه الفروقات قاعدة لقوتها السياسية، أما علم الاجتماع فينظر لهذا المفهوم باعتباره يمثل رغبة بعض الجماعات في الحفاظ على ما بين أصحابها من أوجه الشبه لاعتقادهم بأن هذه الصفات أو العادات أو التقاليد أو المعتقدات المشتركة هي مصدر قوتهم وتماسكهم (أبو سكين، 2014).

ويشير مصطلح التنوع الثقافي إلى "الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنماط الثقافية السائدة فيها، ويتجلى هذا التنوع عبر أصالة وتعدد الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية، وبهذا المعنى فإن التنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية وينبغي الاعتراف به والتأكيد عليه لصالح الأجيال الحاضرة والمستقبلية" (بوجلال، 2018، ص 134).

ويشير مصطلح التنوع الثقافي إلى الاختلافات القائمة في الأنماط الثقافية السائدة بين المجتمعات، ويتضح هذا التنوع من خلال أصالة الهويات المجتمعية التي تتألف منها الإنسانية، ويحمل مفهوم التنوع الثقافي فكرة التعايش بين أكثر من مظهر ثقافي داخل نفس الوسط المجتمعي (سطوطاح وغنية، 2017).

وتعرف سيد (2018، ص 480) التعددية الثقافية بأنها: "مجموعة المعلومات والمعارف المشتملة على العقائد والفنون والعادات والتقاليد والقيم السياسية والاجتماعية والحضارية والأعياد والمناسبات والنظم الاقتصادية لكل مجتمع والتي تميزه عن الآخر". كما يعرفه أيضا حسن وآخرون (2018، ص 171) بأنه "ثقافات متعددة متصارعة في المجتمع الواحد، نتيجة لأسباب وظروف متعددة، ظهرت في القرن العشرين".

ووفقا لما أكدت عليه منظمة اليونسكو للتربية والعلوم والثقافة؛ فإن مفهوم التنوع الثقافي يُعرف بأنه: " تعدد الأشكال التي تعبر بها الجماعات والمجتمعات عن ثقافتها، ولا يتجلى التنوع الثقافي من خلال تنوع أساليب التعبير عن التراث الثقافي للبشرية وإثرائه ونقله بواسطة أشكال التعبير الثقافي المتنوعة فحسب، بل يتجلى أيضًا من خلال تنوع أنماط إبداع أشكال التعبير الفني وإنتاجها ونشرها وتوزيعها والتمتع بها" (اليونسكو، 2017، ص 22).

كما يعرف التنوع الثقافي بأنه "مصطلح قابل للنقاش ومفتوح، ويشير بشكل عام إلى واقع التعايش بين المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والعادات والأديان واللغات والقدرات والأجناس والأعراق والأجناس والجنسيات واتجاهات البشر وما إلى ذلك. ويمكن أن يمتد إلى الطريقة التي يتفاعل بها الناس مع هذا الواقع والطريقة التي يختار بها الناس العيش مع هذا الواقع (Lin, 2019,p. 1).

ويعرف الغنيمي (2022، ص 76) التعددية الثقافية بأنها: "الاحترام المتبادل بين أصحاب الثقافات المتنوعة والمختلفة، احترام أساسه التسامح والمحبة، من أجل العيش المشترك داخل مجتمع متماسك".

وبمراجعة التعريفات المقدمة للتنوع الثقافي والتعددية الثقافية نجد أن معظم التعريفات تدور حول معاني معينة أهمها: أن التنوع الثقافي/التعددية الثقافية هي مجموعة متنوعة من القيم والتفضيلات والممارسات والسلوكيات المختلفة الموجودة بين الجماعات. وأن التنوع الثقافي مفهومًا أوسع بكثير من مجرد الاختلافات القائمة على العرق، لأنه قد يشمل أيضًا اختلافات قوية ومهمة بنفس القدر في الجنس والدين والوضع الاجتماعي والاقتصادي. وفي بعض الأحيان تكون هذه الاختلافات واضحة ويمكن التعبير عنها من خلال نوع الملابس التي يتم ارتداؤها؛ أو الفنون التي يمارسها الأفراد. وفي أوقات أخرى، قد تكون الاختلافات أكثر دقة، كما هو الحال في طريقة إجراء المحادثات، أو مقدار المساحة الشخصية التي يفضلونها.

كما تؤشر التعريفات السابقة إلى أنه لا يوجد تعريف واحد للتنوع الثقافي ولا طريقة واحدة مناسبة لتحليله. وترى الباحثة أن مفهوم التنوع الثقافي هو مجموعة من الثقافة التي يتميز بها كل بلد عن الآخر المتمثلة في الفنون الشعبية، والزي التراثي، والمعالم السياحية والأثرية، والعادات والتقاليد الخاصة بكل شعب، وهو من الأمور المهمة التي يجب تعزيزها عند الطفل في مراحل عمره المبكرة من أجل تقبل الاختلاف واحترام ثقافته وثقافة الآخر لكي يحدث التكامل والتعايش السلمي مع الآخرين.

3. الحماية القانونية الدولية للتنوع الثقافي وأدوات التعبير الثقافي

أ- الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي

وإدراكاً للمهمة المحددة التي عهدت إلى اليونسكو في إطار منظومة الأمم المتحدة، والمتمثلة في صون وتعزيز التنوع المثمر للثقافات أعلنت أثنى عشر مبدأ تتعلق بالهوية والتنوع والتعدد، يمكن تلخيصها فيما يلي:

(1) التنوع الثقافي بوصفه تراثاً مشتركاً للإنسانية؛ فالتنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية وهو مصدر للتبادل والتجديد والإبداع.

(2) من التنوع الثقافي إلى التعددية الثقافية: لا بد في مجتمعاتنا ومع زيادة التنوع ضمان التفاعل المنسجم والرغبة في العيش معاً.

(3) التنوع الثقافي بوصفه عاملًا محركًا للتنمية.

(4) يعد الدفاع عن التنوع الثقافي واجب أخلاقي لا ينفصل الأقليات.

(5) الحقوق الثقافية جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان.

(6) وحقوق الإنسان عالمية ومتلازمة ومتكافلة حقوق الإنسان بوصفها ضمانًا للتنوع الثقافي.

(7) الحقوق الثقافية بوصفها إطاراً ملائماً للتنوع الثقافي.

(8) السلع والخدمات الثقافية بوصفها متميزة عن غيرها من السلع والخدمات: في مواجهة التحولات الاقتصادية والتكنولوجية الحالية.

(9) السياسات الثقافية بوصفها حافزاً على الإبداع.

(10) تعزيز القدرات على الإبداع والنشر على المستوى الدولي.

(11) إقامة شراكات بين القطاع العام والقطاع الخاص والمجتمع المدني: تكفل صون وتعزيز التنوع الثقافي الضامن للتنمية البشرية المستديمة.

(12) يقع على عاتق اليونسكو المحافظة على هذه الحقوق (الأمم المتحدة، صكوك حقوق الإنسان).

ب- اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير عن التنوع الثقافي

يتم حفظ التنوع الثقافي بالمعنى الواسع من خلال حفظ أشكال التعبير الثقافي، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى وضع وثيقة دولية تنظر إلى مسألة حماية وتعزيز التنوع الثقافي كمشكلة ثقافية يتوجب معالجتها من وجهة نظر ثقافية وهو ما تحقق فعلا من عام 2005 (بوجلال وبوغابة، 2018). فقد اعتمد المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) في أكتوبر من عام 2005 اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، وقد دخلت حيز التنفيذ 18 مارس 2007، وصدقت عليها (117) دولة منها (13) دولة عربية، وقد حددت الاتفاقية هدفها في تهيئة الظروف التي تكفل ازدهار الثقافات وتفاعلها وإثراء بعضها بعضًا (بوجلال، 2018).

ج- التدابير الدولية لتعزيز حماية أشكال التعبير الثقافي

تشمل أهم التدابير الدولية الواردة في متن اتفاقية اليونسكو لتعزيز حماية أشكال التعبير الثقافي ما يأتي، كما أشار لها بوجلال (2018):

1. التزامات المجتمع الدولي في مجال المساعدة والتعاون في حماية أشكال التعبير الثقافي والتي تعكس عن التنوع الثقافي.
2. الصندوق الدولي للتنوع الثقافي كآلية لمساعدة الدول في حماية أشكال التعبير الثقافي.

4. أهمية تنمية التنوع الثقافي

يعد التنوع الثقافي من أهم العوامل التي تسهم في إثراء الثقافات؛ حيث يفتح مجالات جديدة للتفكير والإبداع، لا تتاح للثقافات المنغلقة على نفسها، فإذا كانت كل ثقافة منفردة يمثل تراثها الثقافي مصدرًا من مصادر الإبداع، فإن هذا الإبداع كي يكتب له البقاء والازدهار فإنه في حاجة إلى الاتصال بالثقافات الأخرى (هاشم وآخرون، 2021).

كما تشكل التعددية الثقافية وسيلة لتعزيز التسامح والانفتاح على وجهات نظر وقيم وتقاليد الأفراد والمجتمعات والذي يشجع التعاطف والتفاهم مع الثقافات الأخرى، واحترام الآخرين في المجتمع العالمي، واحترام كرامة الفرد والجماعات والمجتمعات (Resnik, 2009).

ويعد القطاع الثقافي والإبداعي أحد أقوى محركات التنمية في جميع أنحاء العالم. ووفقًا لبيانات اليونسكو، تستوعب الثقافة أكثر من 48 مليون وظيفة على مستوى العالم، حيث تمثل النساء نصفها تقريبًا بنسبة 6.2٪ من إجمالي الوظائف الحالية ويمثل القطاع الثقافي 3.1٪ من إجمالي الناتج المحلي العالمي، وهو أيضًا القطاع الذي يوظف ويوفر الفرص لأكبر عدد من الشباب دون سن الثلاثين (الأمم المتحدة، 2022). ويمكن تحديد أهمية التنوع الثقافي كما ذكرها حسن وآخرون (2018)، بما يلي:

- التنوع الثقافي مصدر خصب لإثراء الثقافة البشرية، حيث تتطور الثقافة البشرية بالتواصل مع ثقافات جماعية مغايرة لها، وهو ما لا يتحقق إلا في ظل التنوع الثقافي.
- الحفاظ على التنوع البيولوجي، فقد رصد البعض علاقة ما بين زوال بعض الأنواع البيولوجية وزوال ثقافات معينة، وتحتم ضرورة الحفاظ على استمرارية الحياة على

الأرض توافر حد أدنى من التنوع البيولوجي، ويلزم أيضاً توافر حد أدنى من التنوع الثقافي للإبقاء علي زخم التفاعل الثقافي اللازم للإنماء الثقافي.

- ينطوي التنوع الثقافي على قيمة جمالية تلبي تطلع النفس البشرية السوية دائماً إلى الجمال الذي تجده في التنوع.
- التنوع الثقافي وحقه تعبيراً عن حرية الإنسان في الإبداع الثقافي والفكري وحقه في الاختلاف الثقافي والفكري وتجسداً طبيعياً للتباين البنيوي والتكويني للأفراد.

وأشارت عديد من الدراسات إلى أهمية تنمية التنوع الثقافي للطفل، وأهمية تعزيز التنوع الثقافي لديهم منذ السنوات الأولى في حياتهم، كدراسة سيد (2018) وملتقى اسبار(2023) التي أشارت إلى افتقار أنشطة الروضة إلى الأنشطة التي تربط الطفل بالعالم من حوله، وتنمي مداركه ومعارفه بالثقافات الأخرى للشعوب والدول، واتجهت إلى تصميم برنامج لتنمية وعي الطفل بالمفاهيم المرتبطة بثقافة الشعوب، وتطوير سلوكيات الطفل المتعلقة بالبحث عن المعرفة وزيادة رغبه في معرفة واكتشاف العالم المحيط به. ويمكن تحديد أهمية التنوع الثقافي في النقاط التالية كما ذكرها سيد (2018):

- التنوع الثقافي يعتبر مصدرًا للإثراء الثقافي والفكري، ويساعد على تطوير طرق التفكير والتفاعل الإنساني. وبالتالي، فإن التنوع الثقافي يؤدي إلى تعزيز التنمية المجتمعية في جميع المجالات.
- يمكن أن يحافظ التنوع الثقافي على الهوية الثقافية للجاليات والمجتمعات، مما يسمح للأفراد بالشعور بالانتماء والتقبل المتبادل.
- يعزز التنوع الثقافي الفهم المتبادل والتسامح.
- يمكن أن يعزز الابتكار والإبداع.
- يسهم في توسيع المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية.
- يساعد على الانفتاح الثقافي الذي يقاوم الانغلاق والانكفاء الذي قد يدفع للتطرف.
- على المستوى الاجتماعي يمكن للتنوع الثقافي أن يؤدي إلى زيادة التعاون والتفاعل بين الجاليات، ويسمح بنشر الممارسات الجيدة والتقاليد الثقافية المقبولة التي تعزّز التماسك الاجتماعي مع الوافدين.

- كما يمكن للتنوع الثقافي أن يساهم في تعزيز العدالة الاجتماعية ونشر ثقافة الاحترام والتسامح والتعاون.
- ومن إيجابيات التنوع الثقافي كذلك تقبل كافة أنماط الحياة الإنسانية وجميع أطياف المجتمع بكل اختلافاتها في المجتمع الواحد والمجتمعات الأخرى. وهو ما يحفز على الاستفادة من ثقافات المجتمعات الأخرى.

مما سبق يتبين أهمية التنوع الثقافي للدول أو حتى داخل الدولة الواحدة حيث يتحقق الانفتاح والتعاون والتشارك والتبادل الثقافي فيما بينهم، وأهمية أدراك الطفل للتنوع الثقافي بجميع جوانبه (اللبس والعادات والتقاليد والمأكولات واللغة والاتجاهات المجتمعية، وكذلك التنوع الاقتصادي والسياسي ورموز البلدان) وضرورة تنمية اتجاهاته الإيجابية نحو ثقافته وثقافة الآخرين.

5- أهداف التنوع الثقافي

تعمل نظرية التعددية الثقافية على فعل التغيير في الأساس الفكري للأمة عبر جعلها انعكاسًا لتنوع مكوناتها الثقافية. وتتمثل الغاية من سياسة التعدّدية الثقافية برأي دونيس كوش (2007) هو تعادل المعاملة تجاه مختلف المجموعات الثقافية المكونة للأمة، بعبارة أخرى، فإن الهدف من التعددية الثقافية برأي مجيد (2010) يتمثل في تكوين مجتمع تكون فيه كافة الجماعات العرقية والإثنية والقومية جزءً لا ينقسم عن المجتمع، يتمتعون بالمساواة فيما بينهم في جميع مجالات الحياة الاجتماعية، بدون الحاجة إلى قيام هذه الجماعات بالتخلي عن خصائصها وهويتها المميزة، وأن يتم الاعتراف بقيمة وتمايز كل جماعة منتمية إلى هذا المجتمع .

ويتمثل الهدف الجوهري من التعددية الثقافية في التقدير والتفاهم والقبول والاحترام المتبادل للثقافات المختلفة، والمشاركة والعمل معا من أجل بناء مجتمعات موحدة ونظام أكثر تسامحًا يتعامل بشكل أفضل مع القضايا الاجتماعية ويتكيف مع الفروق والاختلافات الثقافية. وفي نفس الوقت تسعى التعددية الثقافية إلى إضفاء الشرعية على الانتماء الثقافي والاعتراف بالخصائص الثقافية المتمايزة وعدم الانصهار ضمن الثقافة السائدة (أبو سكين، 2014).

فمن خلال قبول التنوع الثقافي يتحقق هدف التعددية الثقافية في قبول الآخر والتعايش السلمي وضمان العيش المشترك والسلام الاجتماعي؛ فالتعددية الثقافية هي السبيل لتحقيق الوحدة والانسجام بين المكونات الاجتماعية المختلفة، تهدف إلى إشعار الأقلية بالأمان، وتوفر سبل الاندماج السلمي في المجتمع بخلق ثقافة مشتركة تكون بمثابة حلقة الوصل بين الثقافات المختلفة، وتوسيع نطاق تلك الثقافة المشتركة مع مرور الوقت، ليصبح الواقع قائم على الهوية المشتركة دون فقدان خصوصية الهوية الثقافية، وبذلك يتحقق الاستقرار السياسي والمجتمعي، الذي يحقق الهدف المرجو من التعددية الثقافية (الغنيمي، 2022). وتختلف أهداف التعددية الثقافية تبعًا للمدخل الذي يتعامل معها، وهناك ثلاثة مداخل للتنوع الثقافي كما بينها الشاذلي وآخرون (2020):

- المدخل الوظيفي: حيث ركز هدف التنوع في هذا المدخل على دراسة تأثير التنوعات داخل المنظمات، وإدارتها لتحقيق مزايا اقتصادية.
- المدخل الخطابي ضد التمييز: ويركز على التنوع على المستوى السياسي والقضائي بهدف حماية الأفراد والجماعات.
- المدخل النقدي لقوة السلطة وهيمنتها: حيث يسعى هذا المدخل تحقيق إدارة سياسية محنكة تتعامل مع التنوع الثقافي والاجتماعي.

مما سبق يتبين أن الغاية الأساسية من سياسة التعددية الثقافية هي أن معادلة المعاملة تجاه مختلف المجموعات الثقافية وأن يكون هناك مجتمع تمثل فيه كافة الأطراف العرقية والإثنية والقومية وتكون جزءً من هذا المجتمع بحيث لا تسيطر جماعة على كافة المجالات دون الجماعات الأخرى.

6. أنواع الثقافات المتعددة

تتعدد الثقافات وفقاً لكل شعب ومجتمع حيث أشار كل من (رنيلة جالي ،2017؛ وسيد، 2018) إلى الثقافات المتعددة تتكون من ما يلي:

- الثقافة التنظيمية: وتركز على سلوكيات وقيم الأفراد داخل بلد معين وتميزها عن الدول الأخرى.

- الثقافة الاجتماعية: وهي التي تركز على القضايا المتعلقة بالمجتمع والعادات والتقاليد واللباس والأعياد الرسمية والاحتفالات وأشهر الأطعمة.
- الثقافة الاقتصادية: وهي التي تغطي العلاقات الاقتصادية والاستثمارية والعملات وكذلك العلاقات الاقتصادية والاستثمارية للدول والأقاليم.
- الثقافة التاريخية: وهي التي تركز على الوقائع والأحداث التاريخية، وأهم الشخصيات، والأماكن التاريخية والأثرية.
- الثقافة الدينية: وتشمل جميع الجوانب الدينية، بما في ذلك العبادات والقيم الأخلاقية.

وأشار الشاذلي وآخرون (2020) إلى أن التنوع الثقافي يحتوي على ثلاثة أشكال رئيسة: - الجنس (يشير تنوع الجنس إلى الفروق بين الرجل والمرأة).

- والعرق (ومن الممكن تعريف العرق بأنه تجمع لمجموعة تتفوق بخصائص جسميه أو اجتماعية متماثلة ما يجعلها مجموعة مميزة في نظر المجتمع. وهو بناء اجتماعي دائم التغير حسب الظروف والهيئات المعنية بتحديد هوية أعضاءها وتعريف ذواتهم).
- والإثنية (تتسع المجموعة الإثنية لتتضمن الأشكال الثقافية التي تنتسب بشكل خاص إلى مجموعة محددة في سياق محدد، بما في ذلك فولكلورها الذي يشير إلى جميع التعبيرات التي تقترن اقترنا وثيقا بتقاليدها الشعبية).

مما سبق يتضح أن الثقافات تتعدد حسب كل دولة وشعب ومن هذه الثقافات ثقافة تتعلق بقيم الأفراد داخل البلد الواحد وأيضا عاداتهم وتقاليدهم وزيهم التراثي وعلاقتهم الاقتصادية وثقافتهم التاريخية التي تتعلق بالبلد نفسه وكذلك العلاقة التي تتعلق بديانة كل دولة.

7. مظاهر التنوع الثقافي

لكل شعب من شعوب العالم تراثه الثقافي الذي حافظ عليه ودونه، واهتم به لربط ماضيه بمستقبله. والتراث هو أثر من آثار الماضي وهو المرآة التي تعكس الأحداث والظروف التي عاشها المجتمع، والذي يمكن من خلاله قياس أصالة الشعوب، فتقدر حضارة أي أمة ومستقبلها بما خلفه الأجداد وبقدرة الأبناء على المحافظة على ذلك الإرث وتحديثه (دعبس وآخرون، 2022).

ويمثل التراث التقليدي بعدًا تاريخيًا هام يعكس نمط الحياة التي عايشها الآباء والأجداد، وما نقلوه من قيم وعادات وتقاليد، وتبين مستوى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لتلك الفترات (دارة الملك عبد العزيز، 2022). ويتم حفظ التنوع الثقافي من خلال حفظ أشكال التعبير الثقافي. ويعد التعبير الثقافي عاملاً مهمًا في تمكين الأفراد والشعوب من التعبير عن أفكارهم وقيمهم وتطرح إمكانية مشاركتها مع الآخرين، ويلعب الفنانون والمبدعون دورًا هامًا من خلال إيجاد مجال للمواجهة والمشاركة بين القيم والهوية الوطنية والقيم والهويات الأخرى (بوجلال، 2018).

ومن أشكال التنوع الثقافي للشعوب التي كانت موضع اهتمام واضح من قبل الباحثين ما يلي:

أ. الفنون الشعبية

الفن الشعبي هو فن تبدعه طبقة بسيطة وبتقاليد متوارثة تمس الحياة من حولهم بكافة انفعالاتهم وعواطفهم، وهو لا يتأثر بالمؤثرات الخارجية، ويوجد فيه تقليد لفن طبقة أخرى من طبقات المجتمع. ويعتمد الفن الشعبي على مقومات وعناصر تضيف إلى العمل الفني هويته، وتزخر الفنون الشعبية بالرموز والعناصر والأشكال والموضوعات التي تجعله مجالًا خصبًا ومنبعا من منابع الفنون (محمد، 2014).

والفنون الشعبية هي لغة عالمية للتخاطب والاتصال يسهل إدراكها، وهي لغة تخاطب تتكون من أشكال من الفن البسيط، وهو فن يختص بثقافة معينة وشعب معين ويرتبط بعاداته وتقاليده، وتختلف طريقة تنفيذه من بيئة إلى أخرى (شقران وآخرون، 2020).

وينعكس تنوع التقاليد الفنية وتداخلها في الفنون الأدائية في المسرح والرقص والموسيقى الشعبية ومصادرها وممارستها، وفي الموسيقى الشعبية بشكل خاص يشجع عدم التماثل في التدفقات الثقافية الفنانين المحليين على استغلال مواهبهم الإبداعية في أسواق عالمية متزايد مما يبرز عملية التثاقف في جميع أنحاء العالم (UNESCO World Report, 2011).

ب. الزي التراثي (أزياء الشعوب التقليدية)

ظهرت الملابس منذ القدم باعتبارها ضرورة من ضرورات الحياة ووقاية الإنسان وحماية من تغيرات الجو الطبيعية، ثم بدأ الفن يغزو تلك الأزياء ويميزها في كل بيئة ليعبر عن مقومات الشعوب وأصالتها وتقاليدها وثقافتها؛ وتمثل الأزياء التقليدية أحد عناصر التراث المهمة التي نستطيع من خلالها التعرف على ثقافة الشعوب واختلافهم، فهي عاكسة لثقافة الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم ونظمهم الاجتماعية (دارة الملك عبد العزيز، 2022).

والملابس من أهم العوامل التي تعكس ثقافة المجتمع وعاداته؛ حيث تظهر الملابس بوضوح الاختلافات بين المجتمعات، فهي تنعكس على الأفراد متمثلة في العادات والمعتقدات الاجتماعية (سجيني، 2011)، هي عنصرًا ماديا من عناصر الثقافة لأي شعب من الشعوب، ولتطورها صلة وثيقة بتطور الحضارة (البسام وآخرون، 2017).

تعد الأزياء التقليدية أو الملابس المرتبطة بشعب ما مرآة ثقافته المادية وسمات مجتمعه، ويعكس آثار وسمات وتاريخ المنطقة التي نشأ فيها أفراده، وهي فن يتوارثه الأجيال ويتوارثون المعرفة به (دعبس وآخرون، 2022).

كما تعد الأزياء سجلاً صادقًا لتاريخ الشعوب الحضارات، وها مكانتها الهامة في الاتصال، وتمثل جزء من النشاط الإنساني، ويبدو ذلك واضحًا في مفردات هذا الزي، وزخارفه وكافة تفاصيله، وهي أداة للتعبير عن الهوية ترتبط بالأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ويملك الشخص هوية جسدية من خلال زيه الذي يجسد هيئته ومظهره للآخرين، ويمكن من خلاله الحكم على شخصيته، عبر ما يرسله من رسائل بصرية؛ فالأزياء يعد وسيلة اتصال مهمة قد تنافس اللغة أو ترادفها (بن هليل وآخرون، 2021).

ويمكن تعريف الأزياء التقليدية هي " أزياء مجهولة البداية، ذات تحولات بطيئة وليست فجائية، يتوارثها الأجيال، وتستمر مع تواصلهم. ولكل شعب من الشعوب زي معين يحافظ عليه ويكون تجسيدًا لشخصيته القومية" (الشهري والصبياني، 2018، ص56).

وهي كذلك "أنماط الملابس التي تتوارث داخل جماعة من الجماعات، ليس لها بداية وليس لها مصمم، تعكس عادات وتقاليد المجتمع التي تنتمي إليه، كما أنها تعكس أنماط الحياة وتطورها وتكشف روح العصر وعموم الحياة المادية والاجتماعي والفكرية وملامح الحياة بصف عامة، وذوق الشعب بصفة خاصة" (البسام وآخرون، 2017،ص 287).

ويمكن القول إجمالاً بأن الأزياء دلالة على حضارة وثقافة الشعوب المتنوعة، وتعكس الأوضاع المختلفة في المجتمع، كما تظهر المعتقدات والعادات والتقاليد الخاصة بالفترة الزمنية التي تمثلها من خلال نقوشها، وخامتها، وألوانها، وطريقة حياكتها، وطريقة تزيينها، وطريقة ارتدائها، ومكملاتها، مما يجعل لها قيمة تاريخية وثقافية في كل عصر وحضارة، وهي تعد لغة رمزية تعبر عن هوية الشخص المتصلة بذاته أو مجتمعه (بن هليل وآخرون،٢٠٢١).

كما أن دراسة الأزياء من أهم العوامل التي توضح مدى التقدم الحضاري والازدهار الاقتصادي للدول، وتعد دراستها فن من الفنون وجزء من التراث القومي الذي يتكون من مجموعة الفنون التشكيلية التي تتوارثها الأجيال، وتميز الشعوب (الضاوي، 2015).

ولقد أشارت عديد من الدراسات السابقة إلى أهمية دراسة الأزياء الوطنية للشعوب، وأهمية المحافظة عليها وإحيائها كما في دراسة فدا (٢٠٢١) والتي سعت لوضع المعايير الضابطة لمحاكاة الأزياء التقليدية في المملكة العربية السعودية، ودراسة شقران وآخرون (٢٠٢٠) والتي هدفت إلى دراسة الوحدات الزخرفية لبعض الأزياء التراثية الشعبية الأردنية، وأكدت الارتباط الوثيق بين الأزياء الشعبية التراثية وعادات وتقاليد وثقافة المجتمع وفقًا لمعتقداته وإرثه الثقافي والحضاري، ودراسة نصر (٢٠١٨) والتي هدفت لتقديم منهجية مقترحة لإحياء الهوية المصرية عبر إحياء التراث الشعبي للأزياء، ودراسة الضاوي (٢٠١٥) والتي هدفت إلى التعرف على اتجاهات الطالبات في دراسة وتطبيق الأزياء الوطنية للشعوب.

ج. المعالم السياحية والأثرية

المعالم السياحية والأثرية جانب من جوانب التميز الثقافي والتعددية الثقافية في نفس الوقت، إذ يمكن عن طريق تعزيز التنوع الثقافي تعزيز السياحة والصناعات الثقافية، حيث يجذب التنوع الثقافي السياح ممن يبحثون عن تجارب ثقافية غنية ومتنوعة، ويخلق ذلك فرص عمل في الصناعات الثقافية مثل الفنون والحرف اليدوية (ملتقى أسبار، 2023).

وتلعب السياحة دورًا مهمًا في الجمع بين المبادرات الربحية، وتعزيز الحوار بين الثقافات، حيث تستهدف السياحة البحث عن الأصالة التي تحركها الرغبة في اكتشاف أشخاص آخرين في بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية والثقافية. ومن الممكن أن تساعد السياحة الثقافية التي تشمل أشكال السياحة الدينية، والسياحة المرتبطة بمواقع التراث العالمي في تعزيز التفاهم الثقافي (UNESCO World Report, 2011).

د. العادات والتقاليد

العادات والتقاليد تنظم حياة الأفراد والجماعات داخل المجتمع، وهي أساليب للتعامل بين مختلف الفئات، فهي تضع للفرد المبادئ العامة والخاصة التي يبني عليها سلوكه، ويكتسبها الأفراد ويمارسونها بشكل تقليدي مباش في أي زمان ومكان في جوانب الحياة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعقائدية (عزب وآخرون، 2021).

وتعرف العادات والتقاليد الاجتماعية بأنها "أنماط سلوكية تخص جماعة ما، تتعلمها شفهيًا من الجماعة السابقة، مثل تقليد أو احتفال بعيد معين (الصقري، 2022، ص 171).

وتشكل العادات والتقاليد نوع من الممارسات والأنشطة ذات الطابع الاجتماعي والثقافي التي تنتظم في السياق اليومي، وتعبر عن جماعة معينة أو مجتمع معين، وتكشف عن الخصوصية الثقافية التي تميزهم عن الجماعات والمجتمعات الأخرى. وترسم العادات والتقاليد واقع الأفراد داخل وسطهم الاجتماعي، فالفرد يزاول عاداته وتقاليده تبعا لما هو سائد ومتداول في المجتمع (شيخ وزيادة، 2020).

والعادات والتقاليد مادة ثرية للتعرف على ثقافات الشعوب، حيث تشكل في مجموعها مخزون ثقافي كبير لمنظومة القيم والمعتقدات والمعارف والأخلاق، وتحمل أبعاد

نفسية واجتماعية وثقافية في المجتمع الذي تمارس في سياقه وتعكس طابعه الخاص الذي يميزه عن غيره من المجتمعات. وتؤدي ممارسة العادات والتقاليد وظائف مختلفة، فيمكن عن طريقها خلق أرضية حضارية وفكرية مشتركة، وفهم سلوك الفرد في إطار تفاعله مع بيئته وتأثره بها، كما أنها تشكل هوية المجتمع وترسم ملامحه وتعبر عن أخلاقه وقيمه (العقيبة، قرطاني، 2021).

مما سبق يتبين أن التنوع الثقافي للشعوب يكون من خلال عدة أشياء نذكر منها العادات والتقاليد والأزياء، السياحة والفنون الشعبية وغيرها الكثير والكثير الذي يميز المجتمعات والدول عن بعضها البعض وفي نفس الوقت هو الأرضية المشتركة التي من الممكن أن تجمع الشعوب والدول.

8. مظاهر التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية

تزخر المملكة العربية السعودية بالعديد من الثقافات والتقاليد الاجتماعية المختلفة ويرجع ذلك إلى اتساع رقعتها الجغرافية وتنوع بيئتها المناخية التي تختلف من منطقة لأخرى (دارة الملك عبد العزيز، 2022).

أ. التراث الثقافي في المملكة العربية السعودية:

يحمل التراث أهمية كبيرة نظرًا لدوره الفعال في تغذية العقل ومده بالقيم، إلى جانب إسهاماته في تشكيل الوعي العام لأبناء الشعب خاصة الأطفال، ويتسم المجتمع السعودي بعاداته المنفردة وتقاليده الخاصة التي تميزه عن غيره من المجتمعات، وتشكل جانبًا مهمًا من ثقافته وتراثه (عزب وآخرون، 2021).

وتشهد المملكة العربية السعودية دعمًا واهتمامًا متواصل بالتراث، حيث ثراء التراث السعودي بالمورثات وتنوع الفنون والتقاليد. وتنص رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في المحافظة على التراث من الضياع، مع زخم الموضات التي تطل علينا كل لحظة بمظاهر ثقافية جديدة (الشهري والصبياني، 2018).

ب. مظاهر التنوع الثقافي السعودي

يعيش المجتمع السعودي اليوم عددًا من أشكال التنوع، فالمملكة اليوم واحدة من أكثر الدول العربية استعدادًا لاستقبال الوافدين زائرين ومستثمرين، علماء وفنانين،

محترفين وهواة، من مختلف قارات العالم وبلدانه يحملون تنوعات ثقافية واسعة، وهو ما يحفز على الاستفادة من ثقافات المجتمعات الأخرى؛ لكن من المهم أن يكون ذلك دون المساس بمبادئنا وثوابتنا، ودون استعمار أو تغول ثقافي لاغٍ لشخصية المجتمع السعودي (ملتقى أسبار، 2023).

- الأزياء الشعبية في المملكة العربية السعودية

يعكس اللباس الشعبي عادات وتقاليد وتراث المجتمع، وفي المجتمع السعودي يعتبر اللباس انعكاس للحياة الاجتماعية والمعيشية للأفراد بحسب ملابسهم وزينتهم (كنعان، 2018). وتمتاز المملكة بأنماط وعادات ملبسية متعددة ومختلفة في أشكالها وأساليب تنفيذها وألوانها وأسلوب تزيينها وتطريزها (الشهري والصبياني، 2018). وتمثل الأزياء التقليدية أحد عناصر الثراث الهامة، ونظرًا لاتساع الرقعة الجغرافية للمملكة العربية السعودية وتعدد مناطقها، وتنوع بيئتها المناخية تميزت كل منطقة بلباسها التقليدي الخاص بها، واختلفت الأزياء في أشكالها وأنواعها وألوانها، ورغم ذلك تتشارك الأزياء في طريقة تفصيلها مع وجود اختلافات في زخرفتها وأنواع الأقمشة المصنوعة منها (دارة الملك عبد العزيز، 2022).

ومن الملابس القديمة التقليدية التي يرتديها الرجال في شبة الجزيرة العربية، السراويل الطويلة، والقميص بنصف كم، ثم يرتدي فوقه الثوب، أما مكملات الملابس فيتم ارتدائها حسب الظروف البيئية والمناخية، فيرتدي الرجل البشت فوق الثوب ليحميه من البرد في الشتاء و، وفي المناخ الحار يرتدي الثوب وعليه الحزام والصدرية، ثم الجبة والبعض يرتدي الشاية، أمام ملابس الرأس فيرتدي الكوفية ويلف ليها الغباني، وتسمى "عمامة". وقد اختفت معظم القطع المكملة للثوب السعودي في الوقت الحاضر، واقتصرت على قطع معينة ترتدى في المناسبات الخاصة (سجيني، 2011).

وتتنوع صور الملابس وأدوات الزينة حسب كل منطقه في المملكة العربية السعودية، فعلى سبيل المثال تزخر المنطقة الجنوبية بألبسة شعبية تستخدم في شتى مناحي الحياة، وما زال كثير من أهالي المنطقة الجنوبية محافظون على هذا اللباس

التراثي الذي يعبر عن أصالة الماضي، وكذلك تميزت المرأة في شمال المملكة بالذوق وابتكار الأساليب الفنية في تنسيق أزيائها، وساعدها على ذلك تنوع الأقمشة ومصادر ألوانها، كما تنوعت أساليب تجميلها وزخرفتها باستخدام خامات وألوان متعددة (دارة الملك عبد العزيز، 2022).

أما منطقة عسير فتقع إلى الجنوب الغربي من المملكة، وهي منطقة تتمتع بغنى في عناصر التراث، وتتسم الأزياء التقليدية في عسير بتنوعها وثرائها الفني والجمالي، وتتعدد زخارفها وألوانها، وتحمل الأزياء التقليدية في عسير الكثير من سمات الجمال والأصالة، وهناك تباين في أزياء المناطق الجبلية الباردة، وأزياء المنطقة الساحلية أو السهول الحارة. وترتبط الأزياء في عسير بما تمليه الظروف الاجتماعية والعادات والتقاليد مما أكسبها مزيد من التفرد الذي جعل منها تراث قومي أصيل (الشهري والصبياني، 2018).

ولقد أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى أهمية دراسة الأزياء الوطنية في المملكة العربية السعودية كدراسة فدا (٢٠٢١) والتي سعت لوضع المعايير الضابطة لمحاكاة الأزياء التقليدية في المملكة العربية السعودية للمحافظة على التراث السعودي الملبسي، وتأصيل الهوية. واتجهت دراسات أخرى إلى تعريف الأطفال بالأزياء التراثية من خلال الأنشطة المختلفة، ومن الدراسات التي أجريت على الأطفال في المملكة العربية السعودية، دراسة دعبس وآخرون (2022) التي هدفت إلى تنمية المعرفة بالأزياء التراثية السعودية لدى الطفل السعودي من خلال مسرح العرائس، ودراسة البسام وآخرين (2017) والتي اهتمت بتوظيف أدب الأطفال لتعريفهم بالأزياء التقليدية في المملكة العربية السعودية.

- الفنون الشعبية والفولكلور

وقد كانت قبائل شبه الجزيرة العربية تتبع طرقًا مختلفة لتخويف الأعداء وكان من أبرزها استخدام الغناء بنبرات مختلفة مع مصاحبته برقصات محددة، وقد توارثه الأجيال حتى أصبح فولكلورا وفنًا شعبيًا معبرًا عن كل منطقة، تتخلله الأغاني الحماسية والألعاب والرقصات التي تعبر عن التقاليد والعادات. وتختلف الفنون الشعبية في كل منطقة من المملكة عن المناطق الأخرى؛ فعلى سبيل المثال، هناك العروض النجدية

في الرياض والقصيم، والمجرور في مكة والمدينة، والعرضة والمعشي والسيف العزاوي في عسير ونجران وجازان، والدحة في الجوف والحدود الشمالية، ودق الحب والليوة والحصاد والفريسة في المنطقة الشرقية (سلام للتواصل الحضاري، 2021).

تختلف الفنون الشعبية في المملكة من منطقة إلى أخرى، ولكنها تجتمع في تراث واحد وهو تراث المملكة العربية السعودية، ومناطق المملكة التي تحتضن الفنون الشعبية هي منطقة مكة المكرمة حيث تعد الألعاب الشعبية مظهر من مظاهر العادات التي يؤديها الأبناء للتسلية والترويح عن أنفسهم، ومن أشكال الفنون كذلك فرقة المدينة للفنون الشعبية، وفرقة ينبع للفنون الشعبية، وفرقة الفنون الشعبية بالعلا، والطيف للأناشيد الإسلامية. كما تعد منطقة الجوف ملتقى للثقافات والفنون المختلفة، ومن أهم أنواع الفنون الشعبية بالمنطقة العرضة ورقصة العازاري، ورقصة الزيفة والمعشي والطارق والدانة والمجالس. أما منطقة تبوك فتزخر بالعديد من الفنون الشعبية التي تؤدى في مختلف المناسبات كالأعياد والزواج (وكالة الأنباء السعودية، 2024).

- العادات والتقاليد

لكل مجتمع من المجتمعات عادات وتقاليد خاصة به، وللمجتمع السعودي عاداته وتقاليده الخاصة التي تتشاركها المناطق المختلفة ممارستها كعادات الزواج، واللباس، والطب الشعبي، والعادات الخاصة بالمرأة السعودية سواء في المجتمعات الريفية أو الحضرية (الهاجري، 2018).

وتتميز ثقافة المجتمع السعودي بارتباطها بالتراث الإسلامي والتقاليد العربية، ولقد تطور المجتمع السعودي على مر السنين، وتكيفت عاداته وتقاليده وقيمه مع الحياة العصرية. ويتمتع الشعب السعودي بثراء حضاري، وتنوع ثقافي متفرد، وعندما تأسست المملكة السعودية عام 1932م كرس الملك عبد العزيز رحمه الله جهوده للحفاظ على التقاليد والثقافة العربية. وتتميز الثقافة السعودية بغنى عناصرها من تراث مادي وإنساني وتقاليد وعادات أصيلة (سلام للتواصل الحضاري، 2021).

- المعالم السياحية والأثرية

المعالم السياحية والأثرية من أهم مصادر إذكاء التنوع الثقافي، وأصبحت المملكة العربية السعودية من أكثر الأسواق جاذبية للعلامات التجارية العالمية في قطاع

السياحة، حيث تعتبر السياحة من أهم ركائز رؤية 2030، لذا قامت المملكة باتخاذ خطوات واضحة في مجال تنمية هذا القطاع؛ وقد أشارت الإحصائيات إلى ازدياد معدل مساهمة القطاع السياحي في إجمالي الناتج العام، كما ارتفعت نسبة الإنفاق على السياحة الداخلية والترفيهية وسياحة الأعمال، وارتفعت كذلك نسبة عائدات الزوار أو الإنفاق الخارجي من قبل السياح الأجانب داخل المملكة، وتستهدف المملكة زيادة الطاقة الاستيعابية للرحلات الدينية، ومضاعفة عدد المواقع الأثرية السعودية المسجلة في اليونسكو (سيرا، 2019).

وتزخر المملكة العربية السعودية بالعديد من المواقع الأثرية والتاريخية منذ عصر ما قبل الإسلام وحتى الدولة السعودية الحديثة، التي حوت كثير من الشواهد التاريخية والتراثية والثقافية كالمساجد والقصور والقلاع الحربية، والمتاحف والمدارس، بالإضافة إلى الموارد التراثية الطبيعية الاستثنائية في روعتها كجبل القارة، وبحيرة الأصفر وكثير من الأماكن المدرجة في قائمة التراث العالمي باليونسكو (آل الشيخ مبارك وآخرون، 2020).

مما سبق يتضح أن هناك إجماع واسع النطاق يحيط بفكرة التنوع الثقافي ومظاهر هذا التنوع؛ سواء على المستوي العالمي أو على المستوي الوطني. فالتنوع الثقافي يوصف بأنه تراث مشترك للإنسانية، يثري البشرية جمعاء. ولا يعود التنوع الثقافي إلى الجوانب اللغوية المختلفة فحسب، بل يغطي العوامل المتعلقة بالمظاهر الفنية، والدين، والطعام، والموسيقى، والملابس، وغيرها من الجوانب الأكثر تنوعًا الممكنة والتي يمكن تخيلها. بالإضافة إلى ذلك، فإن التكوين الثقافي للشعب يشتمل على جوانب مادية وغير مادية يمكن إدراكها بسهولة، ويجب أن يتمكن الطفل من الوصول إلى هذا التنوع في الثقافات من خلال تجاربه اليومية.

9. سياسات واستراتيجيات تعزيز التنوع الثقافي

التنوع الثقافي واقع إنساني قائم في كل بلدان العالم، وتعزيز هذا التنوع يحقق التوازن بين الحفاظ على الموروثات الثقافية للدولة والتماسك القومي بين أطيافها (الشاذلي وآخرون، 2020). ونظرًا للتعددية الثقافية التي نعيشها وأوضحنا معالمها، فإننا بحاجة إلى تهيئة المناخ أمام التعددية ووضعها موضع التطبيق في مواجهة التراجع العام للأحادية السياسية والفكرية، وإعلاء شأن العدالة الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان،

وقبول الآخر، وتحقيق الوحدة والتكامل من خلال تحويل المجتمع التعددي إلى مجتمع متجانس ثقافيًا، ولتحقيق ذلك يجب الإقرار التنوع الثقافي وتبني مبدأ الحوار الفكري المتواصل، وتحقيق المساواة السياسية والاقتصادية والثقافية (حسن وآخرون، 2018).

وتقتضي ضرورة التعددية الثقافية وما نعيشه الآن من انفتاح ثقافي، وتقدم علمي أن يعرف الطفل الثقافات المتعددة في العالم وتثقيفه عنها، ويعد ذلك ضرورة حتمية في سبيل تقدير واحترام الطفل لثقافات المجتمعات من حوله؛ ويكون ذلك في البداية بربط ثقافة الطفل بتراثه، خاصة بعد التغيرات التي طرأت على مجتمعاتنا نتيجة للتطور السريع في مناحي الحياة (البسام وآخرون، 2017).

وتوصل أجرى "كيملكا" وزملاءه حصرًا مفيدًا في تعيين درجة اعتبار الدول "متعددة الثقافات" اعتمادًا على مدى تطبيقها من سياسات التعددية التي تتمثل في ثمانية مبادئ أو سياسات للتعددية الثقافية اعتمدت بدرجات متباينة في الدول المتنوعة وهي كما ذكرها غزال وبوحلي(2020):

- التأكيد الدستوري أو التشريعي أو البرلماني على التعددية الثقافية.
- تضمين التعددية الثقافية في المنهج المدرسي.
- تمثيل الأقليات العرقية ومراعاتها في إطار وسائل الإعلام العامة أو إصدار التراخيص لها.
- الإعفاء من أنظمة الملبس.
- إجازة ازدواجية الجنسية.
- من أجل تشجيع الأنشطة الثقافية القيام بتمويل تنظيمات الجماعات العرقية.
- التعليم باللغة الأم أو تمويل التعليم ثنائي اللغة.
- اعتماد إجراءات مناسبة لمصلحة الجماعات المحرومة، أو بالأحرى صياغة قوانين مناهضة للعنصرية.

استراتيجيات تعزيز التنوع الثقافي

أشارت عدد من الدراسات إلى عدد من الإستراتيجيات التي يمكن استخدمها لتعزيز التنوع الثقافي للشعوب لدى الأطفال كدراسة هاشم وآخرون (٢٠٢١) التي أشارت

إلى دور المنهج القرآني في ترسيخ التنوع الثقافي وتطبيقاته التربوية، بهدف تعزيز التفاعل بين الثقافات، وذلك من خلال تحقيق التواصل العلمي العقلاني بين الجامعات في البلاد المسلمة وغيرها، إتباع الحوار الإيجابي المتبادل مع الآخر في جميع أنحاء العالم، تفعيل دور الأسرة المؤسسات التعليمية والإعلامية في تفعيل بالمنهج القرآني لترسيخ التنوع الثقافي الأطفال.

واتجهت دراسة سيد (٢٠١٨) إلى تنمية مفهوم الثقافات المتعددة لأطفال الروضة هدفت الدراسة باستخدام برنامج يعتمد على الكتاب الإلكتروني، وتوصلت إلى فاعليته في تنمية مفهوم الثقافات المتعددة لدى أطفال الروضة.

ودراسة المطوع والمري (2019) التي أوضحت ضرورة السعي إلى تحقيق مزيد من التقارب الثقافي بين الطلبة؛ وأنه يمكن تنمية التنوع الثقافي لدى الطالبات من خلال تزيين الصفوف بطرائق تعكس الثقافات المتعددة، لذوي الجنسيات المختلفة.

10. المملكة العربية السعودية وسياسات دعم التنوع الثقافي

من المهم للمؤسسات الوطنية والمؤسسات التعليمية وجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية العمل على تقليل المسافة الاجتماعية وتعزيز الاحترام والقبول بين جميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن أصولهم العرقية، وتعزيز قيم التنوع والشمول منذ المرحلة المبكرة من العمر، بطرق مبتكرة. وقد شهدت المملكة العربية السعودية تحولات اجتماعية وثقافية كبيرة، بما في ذلك الجهود المبذولة لتعزيز الانفتاح الثقافي والحفاظ على التراث، فقد شرعت المملكة في عمل مبادرات مختلفة تهدف إلى تعزيز التعبير الفني الثقافي، وتعزيز مجتمع أكثر شمولاً من خلال المهرجانات الثقافية التي تجذب المواهب المحلية والدولية على حد سواء (ملتقى أسبار، 2023).

- دور رؤية المملكة في تعزيز التنوع الثقافي

تعد الثقافة جزءًا أساسيًا من التحول الوطني الطموح الذي تسير عليه المملكة، وتنص رؤية المملكة 2030 على أن الثقافة من مقومات جودة الحياة، والثقافة من أجل النمو الاقتصادي، والثقافة من اجل تعزيز مكانة المملكة الدولية. كما تشدد على حاجة

المملكة إلى زيادة نشاطها الثقافي عبر تنمية القطاع الثقافي المحلي، لتعزيز مكانة المملكة الثقافية ودورها الثقافي على مستوى العالم (سلام للتواصل الحضاري، 2021).

وقد شملت رؤية المملكة 2030 بنودًا عديدة تدعم التنوع الثقافي وتحديدًا محور "اقتصاد مزدهر" الذي يمنح الفرصة للجميع لتقديم ما لديهم من قدرات لدفع عجلة التنمية، واستقطاب الكفاءات والعقول في العالم، وتهيئة البيئة الجاذبة لهم، وتوفير كافة سبل العيش والعمل (المطيري، 2020).

- المهرجان الوطني للتراث والثقافة

مثل المهرجان الوطني للتراث والثقافة أو مهرجان «الجنادرية» ملحمة فنية تراثية وثقافية تعكس الوجه الحقيقي للصورة الثقافية والحضارية للمملكة، ويقام هذا المهرجان سنويا منذ عام 1985م، وتنظمه وزارة الثقافة، وهو عبارة عن قرية شعبية متكاملة مصممة عمرانيًا لتعكس الصورة الحقيقية لتراث وثقافة كل منطقة من مناطق المملكة، وتعرض فيها الأكلات، والأدوات والحلي والحرف اليدوية المستمدة من التراث السعودي والتصميم، ويقدم فيها كذلك "الأوبريت" والذي يقدم وصفاً جغرافياً وسكانياً وثقافياً لمناطق المملكة بفنون أدبية رفيعة شعرية وخطابية، ومشاهد فنية أدائية ممزوجاً بالرقصات الفلكلورية والايقاعات والمقامات الموسيقية، يشارك فيها نخبة من الشعراء والملحنين والفنانين والممثلين والفرق الأدائية السعودية (الحمود، 2021).

- معرض اكسبو الدولي

وفي المملكة العربية السعودية يوجد عدد من الفاعليات التي تدعم التنوع الثقافي، ومنها معرض اكسبو الدولي وهو حدث عالمي، يقام في كل دوله كل خمس سنوات تقريبا ، فهو يصور منصة تنافس المدن فيها على تعزيز هويتها و صورتها البصرية وايجاد مكان لها على المسرح العالمي من خلال عرض لأجنحتها الوطنية، تجسد فيها القيم الحضارية والثقافية التي ترغب بتصديرها للعالم (الوفائي،2023)، وحيث أنه سيتم استضافة المعرض في المملكة 2030 في مدينة الرياض، حيث تسعى إلى تقديم نسخة استثنائية من معارض إكسبو، وسيشكل المعرض منصة فريدة تستعرض أبرز الابتكارات والتقنيات الحديثة، وما تسهم به في تذليل العقبات التي تواجه الكوكب (الرياض إكسبو 2030).

- مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني

إحدى الأمثلة الواقعية على تحسين التواصل والتفاعل بين الثقافات في المملكة العربية السعودية هو مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. وهو من مؤسسات المجتمع المدني غير الربحية، ويعنى بدعم التواصل الحضاري بين الشعوب والثقافات المختلفة بما يعزز التنوع، ويحافظ على الوحدة الوطنية، ويحمي النسيج المجتمعي، من خلال التواصل الفعّال والشراكات المثمرة محليًا ودوليًا (وكالة الأنباء السعودية، 2024).

وللمركز عدد من التوجهات الإستراتيجية وهي: (مركز الملك عبد العزيز للتواصل الحضاري).

1. تعزيز ثقافة التسامح والتعايش.
2. المساهمة في تحقيق رؤية 2030.
3. المحافظة على الهوية الوطنية، وتعزيز قيم الشخصية الوطنية.
4. بناء علاقة فعالة مع المؤسسات الإعلامية المحلية والدولية والتركيز على الإعلام الجديد.
5. مد جسور التواصل مع المؤسسات الدولية في القطاع غير الربحي.
6. دعم المشاركة المجتمعية للمساهمة في صنع القرار والسياسات العامة.
7. تعزيز إطار الشراكة مع الجهات ذات العلاقة بأعمال المركز محليًا ودوليًا.
8. حوكمة وإدارة المركز.
9. تعزيز الموارد المالية للمركز.

ويهدف المركز إلى تعزيز الفهم بين الثقافات ودعم التعاون بين الشعوب، ويسعى إلى تعزيز دور المجتمع المحلي في تطوير وتحسين المجتمعات المحلية بصفته مركزًا للحوار الوطني، كما يحمل المركز رسالة مهمة في الدعوة إلى السلم والاستقرار في المملكة. ويركّز المركز على الحوار الذي يدعو إلى الوحدة الوطنية والتعايش السلمي بين جميع المواطنين والمقيمين. ويعتمد المركز في تحقيق أهدافه على إقامة العديد من الفعاليات والندوات والمؤتمرات والبرامج التدريبية التي تهدف إلى تعزيز الفهم والتعاون الثقافي، وتعزيز المواطنة الفاعلة، وتحسين العلاقات المجتمعية. ويشارك في هذه الفعاليات والمؤتمرات مختلف الثقافات والأديان، مما يساهم في تعزيز الحوار والتفاهم (ملتقى أسبار، 2023).

مما سبق يتضح أن هناك إجراءات تعزز التعددية الثقافية والتنوع الثقافي في الدول من ضمنها ومن أهمها أن يتم تعليم الأبناء من خلال المقررات الدراسية بالتعددية الثقافية والتنوع الثقافي، أيضا التأكيد على دور الأسر في تأصيل التعددية الثقافية، بالإضافة إلى الدور الذاتي الذي من الممكن أن يقوم به الأفراد تجاه تغيير اتجاهاتهم نحو التنوع الثقافي.

ثالثاً: دور الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب

تعد الفنون سفير للحضارات فهي تعكس تنوع الثقافات المختلفة وتعزز تواصلها وتوجهها نحو التعايش والسلام العالمي؛ فالحضارات تتبادل التأثير والتأثر فيما بينها من منظور تاريخ الفنون، وتصنع من فنون الحضارات قنوات قادرة على تكوين جسور من الترابط والحوار المباشر مع الآخر، من خلال التعرف به، وقبوله من خلال فنونه؛ مما يعين على احترام الآخر والإقرار بحريته الثقافية (الحمود ،2021). ويعد المسرح من أكثر الفنون الجاذبة للطفل لما يتوافر فيه من عناصر الجذب وتعدد الألوان والحركة والاستعراض والاتصال المباشر والقدرة على مخاطبة أكثر من حاسة في نفس الوقت لدى الطفل (ذكري، 2022). ومن هنا فإن المسرحية التي تعرض للأطفال تعد أسلوباً فعالاً لتهذيب النفوس وتربية لوجدان، وصقل العاطفة، وتثبيت المعارف والحقائق في عقول الأطفال، وهي تكشف لهم المواقف والأحداث، وتنوع عادات الناس وأخلاقهم وأساليب تعاملهم في الحياة.

كما تعد الفنون بأشكالها من القواعد الأساسية للتعليم الشامل التي يقصد إلى تطوير وتنمية شخصية الأفراد، فالمهارات والقيم والمعارف والسلوكيات التي تنادي بها الفنون وتعززها أصبحت أكثر أهمية من أي وقت مضى، وتهدف الفنون بما تضمنه من إنتاجات إبداعية وحلول مبتكرة للمشكلات إلى تنمية الوعي بالتنوع الثقافي (الحمود، 2021). ويعد المسرح في مدارس العصر الحديث من الوسائل التعليمية والإعلامية الهامة، يمارسه الطلبة داخل صفوفهم وخارجها، ويتدربون من خلاله على اللغة السليمة والإلقاء، كما يسهم المسرح المدرسي في بناء الشخصية السوية (نصار، 2015).

وقد استخدمت تقنيات المسرح التطبيقي في العديد من جوانب التعليم، وكانت مفيدة بشكل خاص في تنمية الوعي بالآخرين، ويوفر المسرح وسيلة ممتازة في إطار تفاعلي لاستكشاف المواقف الصعبة، ويقدم التمثيل وسائل إبداعية لمعالجة تعقيدات العلاقات بين الأشخاص، ويتيح المسرح التفاعلي للمشاركين الملاحظة والتعليق والتدخل في السيناريو (Ivory, et al., 2016)

مما سبق يتضح أن للمسرح دور تربوي مهم حيث يساعد الطفل على تقبل المعلومات الصعبة بسهولة ويسر خاصة في الموقف التاريخية وحياة الأبطال والمخترعين والعلماء وأنه يلعب دورًا مهمًا في ثقافة الطفل وتنميتها لديه؛ وهو أحد الوسائل التي يمكن من خلالها إكساب الطفل مصادر معرفية مختلفة. وتري الباحثة أن الأنشطة المسرحية لها دور كبير في تغير اتجاهات الأطفال وتعزيز السلوكيات الإيجابية لديهم؛ فالمسرح ليس مجرد تجسيد عام لنص مكتوب، بل يعد نشاطاً مثالياً للتدريب وإيجاد محفزات جديدة للأطفال، بالإضافة إلى القيم التي يتم غرسها عبر العروض المسرحية في الطفل كالأمانة والبطولة والمحبة والشجاعة والصدق، وقبول الأخر، والتسامح، والمواطنة العالمية...إلخ. لذلك يجب أن تكون الأنشطة المسرحية مدروسة ومتعمقة ومؤثرة، وهذا يتطلب من يهتم بمسرح الأطفال أن يكون دارساً ومدركاً لأهمية هذا المسرح وتأثيره في الطفل المتلقي، فالطفل يكون استيعابه وقدرته على التركيز في صغره، كما نعلم، أعمق وأكثر من الكبار.

وقد أشار عديد من الباحثين إلى أهمية الأنشطة المسرحية كوسيلة لمنح الأطفال الفرصة لفهم عالمهم وقبوله والتعايش مع الاختلاف؛ فمن خلال مناهج مثل الدراما الإبداعية creative drama، والدراما في التعليم drama in education، والعروض المسرحية theatrical presentations؛ يتمكن الطفل من إدراك واستيعاب العالم من حوله (Eluyefa, 2017; Okoro, 2022). يُنظر إلى النشاط المسرحي الرقمي الشامل للأطفال على أنه مفتاح رئيسي للتغيير من أجل التنشيط. وللمسرح أهمية كبيرة في التنمية الثقافية كونه يعمل على تعزيز ثقافة المشاركة والحوار والتسامح والتعاون والتعايش مع الآخر، فهو يكسب الطفل مهارات وهي ما ذكرها الشوربجي(2021)؛

1. ينتمي لوطنه ويكون مواليًا له.
2. يقدر المصلحة العامة ويضحي من أجل الصالح العام.
3. يعمل بروح الفريق ويمارس العمل الجماعي.
4. يتحمل المسؤولية ويمارس الأساليب العقلانية في الحوار.
5. يؤدى واجباته ويتمسك بحقوقه الوطنية والشخصية.
6. يتحلى بالخلق الرفيع ويحترم آراء الآخرين.

ويأتي المسرح على رأس الفنون التي يمكن عن طريقها تنمية تأهيل الهوية وتقبل التنوع الثقافي فأشارت دراسة عبد الباسط (2022م) إلى أهمية دور الدراما المسرحية في دعم الانتماء للوطن لدى الطفل من خلال التراث الشعبي. ويمكن أن يستخدم المسرح وخاصة مسرح العرائس في غرس العديد من القيم المعرفية، إذا يمكن استخدامه في إبراز الموروث الثقافي التراثي من خلال استخدام الأزياء التقليدية في لبس العرائس، ويعمل ذلك على غرس هذا التراث الشعبي في عقول الأطفال من خلال تعريفهم بعادات وتقاليد الآباء في الملبس (دعبس وآخرون، 2022). كما يمكن استخدام الدراما المسرحية في دعم الانتماء للوطن لدى الطفل من خلال التراث الشعبي الذي يساعد على دعم السلوكيات المجتمعية الإيجابية لدى الطفل (ذكري، 2022). وفي نفس الوقت تؤسس ممارسات التربية المسرحية لثقافة التعاون بين الجماعات، وتساهم في قبول واحترام الهويات الدينية والقومية واللغوية والعنصرية المختلفة في المدرسة (Mavroudis & Kondoyianni, 2020).

ومن الدراسات التي تناولت أثر الأنشطة المسرحية على تغيير الاتجاهات نحو التنوع الثقافي، دراسة (Ivory, et al 2016) التي عنيت بمحاولة فهم آثار الثقافة والتهميش لطلاب الطب على صحة المرضى من خلفيات ثقافية مختلفة من خلال تغيير مدركات الطلبة واتجاهاتهم باستخدام تقنيات المسرح التطبيقي وورش العمل التفاعلية. وتوصلت الدراسة إلى تأثير الأنشطة المسرحية وورش العمل على تصورات الطلبة واتجاهاتهم للعمل مع التنوع، وبحثهم عن نقاط التشابه بينهم وبين الآخرين بدلا من

تأكيد الهوية الشخصية والتركيز على الاختلاف، كما أصبح المرضى أكثر ايجابية تجاه احترام الطلاب لمعتقداتهم الدينية وخلفياتهم الثقافية. كما أكدت دراسة نصار (٢٠١٥) على أهمية المسرح كوسيلة إعلامية، وأشارت إلى دوره البارز في المجالات والثقافية وفي تعميق المفاهيم الثقافية الشائعة في المجتمع.

وفي سياق مشابه عنيت أحدي الدراسات بالعلاقة بين تنمية المهارات وتعزيز الروح الوطنية وترسيخ الهوية الوطنية لدي الأطفال والمراهقين، من خلال استخدام المسرح وأدواته. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أن الاهتمام بالطفولة يخلق مجتمعاً سليماً في المستقبل، وأن المسرح يلعب دوراً بارزاً في معالجة مشاكل المجتمع. وله دور حساس في التعليم وغرس القيم الإيجابية في الأفراد والمجتمعات (Fakher, 2019).

كما في نفس السياق أيضا قامت العبادي (2019) بدراسة عن فاعلية العروض المسرحية باستخدام الدمى في تنمية الممارسات الاجتماعية الإيجابية (تقبل الأخر، وتحقيق التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وإيصال أفكارهم لمن يحيطون بهم، سهولة الاندماج مع الآخرين، تكوين صداقات بسهولة، وكسب احترام الآخرين...إلخ) لدي طفل/ طفلة الروضة. اعتمدت الباحثة على التصميم التجريبي ذا الاختبار القبلي والاختبار البعدي مع وجود مجموعتين أحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتكونت عينة الدراسة من 150 طفلة وطفلة من أطفال الروضة العراقيين. وقد تم تصميم مقياس مصور للممارسات الاجتماعية الإيجابية، وبرنامج للعروض المسرحية باستخدام الدمى لتعزيز الممارسات الاجتماعية الإيجابية. وتوصلت الدراسة إلي نتيجة مهمة مفادها أن العروض المسرحية باستخدام الدمى تلعب دورا فعالا في اكتساب أطفال الروضة للممارسات الاجتماعية الإيجابية وتعزيز لديهم قبول الأخر واحترامه والتواصل معه بإيجابية.

وأكدت دراسة (Papaioannou,&Kondoyianni, 2019) أن لبرنامج المسرح التربوي أثر كبير في تقبل "الآخر" لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي، وتحقيق الكفاءة بين الثقافات وإدارة الصراع واستيعاب وتعايش الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة وقبول التنوع بين الطلاب من "هويات" ثقافية مختلفة. علاوة على ذلك، فمن خلال تفسير التحليل النوعي للبيانات، اتضح التأثير الإيجابي لاستخدام تقنيات المسرح التربوي على

القبول المتبادل والتعاون بين الطلاب الذين يحضرون الفصل الدراسي "متعدد الثقافات" multi-cultural classes، مما يوحي بأن الأنشطة المسرحية ساهمت في خلق بيئة مناسبة لتحقيق القبول المتبادل بين الطلاب الأصليين، والطلاب من أصول ألبانية، وطلاب الغجر. فأثناء برنامج المسرح التعليمي وبعد اكتماله، تحسن "المناخ التفاعلي" في الفصل الدراسي فيما يتعلق بعلاقات الطلاب وتم تقليل الصراعات بينهم وزاد مستوى تعاونهم خلال الأنشطة الجماعية. بالإضافة إلى ذلك، تبين أن برنامج المسرح التربوي ساهم في قبول الاختلاف اللغوي والعرقي، فضلا عن انخفاض الحساسية بين الثقافات intercultural sensitivity والمرونة العاطفية emotional flexibility فيما يتعلق للأخر. ونتيجة لذلك، ساهم البرنامج في تطوير سمات وأبعاد الكفاءة بين الثقافات.

ومما سبق يتضح أن للبرامج التي تعتمد على المسرح سواء كانت برامج تربوية أو تثقفيه أو ترفيهية يمكنها أن تعزز وترسخ قيم التعددية الثقافية والتنوع الثقافي؛ حيث تعد الأنشطة المسرحية قوة جبارة يمكنها الارتقاء بالمجتمعات وتقوية الروابط التي تجمعنا معًا وخلق مجتمع أكثر حيوية وتناغمًا. فمن خلال طرح مكونات التعددية الثقافية (عادات وتقاليد الشعوب، الزي الذي يتم ارتدائه في المناسبات العامة والخاصة، والفنون الشعبية، والمعالم السياحية والأثرية) عبر الأنشطة المسرحية يمكن أن يشكل معها وجدان الطفل ويسمح بالتعايش مع الثقافات المختلفة، ويخلق لدي الأطفال تصورات حول احترام الآخر وتقاليده. وإن كان هذا التوجه العام إلا أن الممارسات البحثية مازالت ضئيلة مقارنة بأهمية الموضوع ومكانته في رؤية المملكة 2030 والمواثيق الدولية على مستوي العام. وبخاصة فيما يتعلق بالتنوع الثقافي المرتبط بعادات الشعوب وتقاليدها وفنونها وتراثها الشعبي، والكيفية التي يمكن من خلالها ترسيخ التعددية لدي الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

التجربة الميدانية للبحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهج وعينة وأدوات البحث، وطرق التحقق من الشروط السيكومترية لأدوات البحث، والبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية، كذلك التكافؤ بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث وأخيراً ينتهي هذا الفصل بإجراءات البحث.

أولًا منهج الدراسة

اعتمد هذا البحث على المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة، ويوضح شكل رقم (1) التصميم التجريبي للبحث:

شكل رقم (1) التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: متغيرات الدراسة:

ويشمل ما يلي:

-المتغير المستقل: البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية.

-المتغير التابع : التنوع الثقافي للشعوب.

-المتغيرات الوسيطة : وتتضمن التجانس في بعض المتغيرات كالعمر، والذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

ثالثاً: عينة الدراسة

1-العينة الاستطلاعية:

تهدف العينة الاستطلاعية إلى التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث (الصدق- الثبات)، تكونت العينة الاستطلاعية من (36) طفل وطفلة من أطفال المستوى الثالث بالروضة الحادية والعشرون بالإدارة العامة للتعليم بمدينة حائل بالمملكة العربية السعودية.

2-العينة الأساسية:

تكونت العينة الأساسية للبحث من (60) طفل وطفلة من أطفال المستوى الثالث بروضة الحادية والعشرون بإدارة الإدارة العامة للتعليم التعليمية بمدينة حائل بالمملكة

العربية السعودية، وبمتوسط عمر زمني (6.47±0.30)، وبواقع عدد (30) طفل وطفلة كمجموعة تجريبية وعدد (30) طفل وطفلة كمجموعة ضابطة.

رابعاً: أدوات البحث

1 .اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن. (تقنين/ على،2016)

أ-الهدف من المقياس:

يهدف هذا الاختبار إلى قياس نسبة الذكاء العام للأفراد بعمر زمني (5.5-68.4) سنةً.

ب-وصف المقياس:

يتكون الاختبار من (36) بندًا موزعًا على ثلاثة أقسام هي "(أ، أب، ب)" ويشتمل كل منها على (12) بندًا، ويتكون كل بند من المصفوفات من شكل أو نمط أساسي اقتطع منه جزء معين، وأسفله (6) أجزاء يختار من بينها المفحوص الجزء الذي يُكمل الفراغ في الشكل الأساسي. ويستخدم للكبار والصغار للفئة العمرية من (5.5-68.4) عامًا، وتبلغ متوسط مدة الإجابة (14) دقيقةً فقط (عماد،2016).

ج-صدق المقياس:

قام مقنن الاختبار بحساب معاملات الارتباط بين درجات الطلاب في الاختبار ودرجاتهم في اختبار وكسلر للذكاء، واختبار المصفوفات ولوحة سيجان ومتاهات بورتيوسPorteus، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.28-0.52)، كما تم حساب معاملات الارتباط بين أقسام الاختبار وبعضها البعض وتراوحت بين (0.45-0.73)، كذلك تراوحت معاملات الارتباط بين أقسام الاختبار والدرجة الكلية بين (0.87-0.93)، وجميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يُشير إلى صدق الاختبار.

د-ثبات الاختبار:

- معامل ثبات ألفا كرونباخ: Cronbach's alpha: تم حساب ثبات اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ وذلك بعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية حيث بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ للاختبار ككل (0.879).

- **معامل ثبات إعادة التطبيق:**

تم حساب ثبات اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن باستخدام معامل ثبات إعادة التطبيق وذلك بعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية حيث بلغ معامل ثبات إعادة التطبيق للاختبار ككل (0.920❖❖) وهو معامل ثبات دال إحصائياً عند مستوي دلالة (0.01)؛ وعليه يتمتع الاختبار بدرجة مرتفعة من الثبات، مما يشير إلى إمكانية استخدامه في البحث الحالي، والوثوق بالنتائج التي سيسفر عنها البحث.

ه-تصحيح الاختبار:

تم تصحيح اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن بإعطاء درجة واحدة لكل إجابة صحيحة؛ وعليه تبلغ النهاية العظمي للمقياس (36)درجة في حين تبلغ النهاية الصغرى (صفر) درجة.

2_مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي. (تقنين/ الشخص، 2006)

أ- الهدف من المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى تحديد المستويات الاجتماعية والاقتصادية.

ب- وصف المقياس: يتضمن المقياس ثلاثة أبعاد يمكن من خلالها تحديد المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، وهي: بعد الوظيفة أو المهنة (للجنسين) ويتضمن تسعة مستويات؛ بعد مستوى التعليم (للجنسين) ويتضمن ثمانية مستويات؛ بعد متوسط دخل الفرد في الشهر ويتضمن سبع فئات.

ويتم تقدير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة من خلال المعادلة التنبؤية الآتية:

ص= 0.073+0.264× س1+0.284× س2+0.102× س3+0.160× س4+0.125× س5

حيث ص= المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المطلوب التنبؤ به، س1= درجة متوسط دخل الفرد في الشهر، س2=درجة وظيفة رب الأسرة، س3= درجة مستوى تعليم رب الأسرة، س4= درجة وظيفة ربة الأسرة، س5= درجة مستوى تعليم ربة الأسرة.

ومن خلال الدرجة التي نحصل عليها من تطبيق المعادلة السابقة يمكن وضع الفرد ضمن المستويات الاجتماعية الاقتصادية الآتية: منخفض جدًا، منخفض، دون المتوسط، متوسط، فوق المتوسط، مرتفع، مرتفع جدًا.

ج- تصحيح المقياس:

يوضح جدول رقم (1) بيان المستويات الاجتماعية- الاقتصادية ومدى الدرجات الخاصة بكل منها.

جدول رقم (1) بيان المستويات الاجتماعية- الاقتصادية ومدى الدرجات الخاصة بكل منها

المستوى	مدى الدرجات
منخفض جدًا	20-12
منخفض	29-21
دون المتوسط	42-30
متوسط	60-43
فوق المتوسط	71-61
مرتفع	84-72
مرتفع جدًا	97-85

3.مقياس التنوع الثقافي للشعوب. (إعداد/ الباحثة) (ملحق2)

أ- الهدف من المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى قياس التنوع الثقافي للشعوب لدى عينة من أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بالمملكة العربية السعودية.

ب- وصف المقياس:

لبناء هذا المقياس أطلعت الباحثة على العديد من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية التى تناولت موضوع التنوع الثقافي للشعوب مثل دراسة (سيد،2018) ودراسة (دعبس وآخرون،2022) ودراسة (الشهري وآخرون،2018) ودراسة (عبد الباسط ،2022) و، كما اطلعت الباحثة على المقاييس والاستبيانات التى تم استخدامها في هذه الدراسات لقياس التنوع الثقافي للشعوب.

وعند صياغة مفردات المقياس راعت الباحثة ما يلي:

- تجنب العبارات التي تشير إلى حقائق.
- تجنب العبارات التي يحتمل أن يوافق عليها أو لا يوافق عليها جميع المفحوصين، فمثل هذه العبارات لا تميز بين درجات الموافقة أو الأفضلية.
- توزيع العبارات الموجبة والسالبة عشوائياً حتى لا يكتشف المفحوص التسلسل المقصود، وبالتالي يكون لديه وجهه معينه للاستجابة مسبقاً، أي: أن يكون لديه تهيؤ عقلي مسبق للاستجابة.

- ينبغي أن تشير العبارات إلى الحاضر والمستقبل لا إلى الماضي.
- استخدام عبارات مباشرة وواضحة وبسيطة.
- استخدام عبارات مختصرة مركزة.
- تجنب استخدام التعميمات أو العبارات الشمولية مثل: (دائماً، أبداً، كل). (صلاح الدين محمود علام، 2000، ص ص562-563)

ويوضح جدول رقم (2) عدد مفردات المُخصصة لكل بعد من أبعاد مقياس التنوع الثقافي للشعوب في صورته الأولية.

جدول رقم (2) عدد مفردات المُخصصة لكل بعد من أبعاد مقياس التنوع الثقافي للشعوب في صورته الأولية

الأبعاد	عدد المفردات
الفنون الشعبية.	10
الزي التراثي.	10
المعالم السياحية والأثرية.	13
العادات والتقاليد.	12
المجموع الكلى	45

ج- صدق المقياس:

- صدق الخبراء وصدق لاوشي:

تم حساب صدق مقياس التنوع الثقافي للشعوب باستخدام صدق الخبراء وصدق المحتوي للاوشي(Lawshe Content Validity Ratio (CVR حيث تم عرض المقياس في صورته الأولية على عدد (10) أساتذة من أساتذة الطفولة المبكرة بالجامعات السعودية (ملحق4) مصحوباً بمقدمة تمهيدية تضمنت توضيحاً لمجال البحث، والهدف منه، والتعريف الإجرائي لمصطلحاته، بهدف التأكد من صلاحيته وصدقه لقياس التنوع الثقافي للشعوب لدى عينة من الأطفال بالمملكة العربية السعودية، وإبداء ملاحظاتهم حول:

- ✓ مدي وضوح وملائمة صياغة مفردات المقياس.
- ✓ مدي وضوح تعليمات المقياس.
- ✓ مدي كفاية مفردات المقياس.

- ✓ مدي وضوح ومناسبة خيارات الإجابة.
- ✓ تعديل أو حذف أو إضافة ما ترونه سيادتكم يحتاج إلى ذلك.

وقد تم حساب نسب اتفاق الخبراء السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات علي كل مفردة من مفردات المقياس من حيث: مدي تمثيل مفردات المقياس لقياس التنوع الثقافي للشعوب لدى عينة من الأطفال بالمملكة العربية السعودية.

كما تم حساب صدق المحتوي باستخدام معادلة لاوشيLawshe لحساب نسبة صدق المحتوي Content Validity Ratio (CVR) لكل مفردة من مفردات مقياس التنوع الثقافي للشعوب(In Johnston, Wilkinson, 2009, P5).

ويوضح جدول رقم (3) نسب اتفاق الخبراء ومعامل صدق لاوشى لمفردات مقياس التنوع الثقافي للشعوب.

جدول رقم (3) نسب اتفاق الخبراء ومعامل صدق لاوشى لمفردات مقياس التنوع الثقافي للشعوب (ن=10)

م	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق %	معامل لاوشي	القرار المُتعلق بالمفردة	م	عددمرات الاتفاق	نسبة الاتفاق %	معامل لاوشي	القرار المُتعلق بالمفردة
1	10	100.00	1.000	تُقبل	24	9	90.00	0.800	تُعدل وتُقبل
2	10	100.00	1.000	تُقبل	25	9	90.00	0.800	تُعدل وتُقبل
3	8	80.00	0.600	تُعدل وتُقبل	26	10	100.00	1.000	تُقبل
4	9	90.00	0.800	تُعدل وتُقبل	27	10	100.00	1.000	تُقبل
5	10	100.00	1.000	تُقبل	28	10	100.00	1.000	تُقبل
6	8	80.00	0.600	تُعدل وتُقبل	29	8	80.00	0.600	تُعدل وتُقبل
7	10	100.00	1.000	تُقبل	30	9	90.00	0.800	تُعدل وتُقبل
8	10	100.00	1.000	تُقبل	31	10	100.00	1.000	تُقبل
9	9	90.00	0.800	تُعدل وتُقبل	32	10	100.00	1.000	تُقبل
10	8	80.00	0.600	تُعدل وتُقبل	33	9	90.00	0.800	تُعدل وتُقبل
11	8	80.00	0.600	تُعدل وتُقبل	34	10	100.00	1.000	تُقبل
12	10	100.00	1.000	تُقبل	35	10	100.00	1.000	تُقبل
13	10	100.00	1.000	تُقبل	36	8	80.00	0.600	تُعدل وتُقبل
14	10	100.00	1.000	تُقبل	37	10	100.00	1.000	تُقبل
15	10	100.00	1.000	تُقبل	38	10	100.00	1.000	تُقبل
16	8	80.00	0.600	تُعدل وتُقبل	39	10	100.00	1.000	تُقبل

م	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق %	معامل لاوشي	القرار المُتعلق بالمفردة
17	9	90.00	0.800	تُعدل وتُقبل
18	10	100.00	1.000	تُقبل
19	8	80.00	0.600	تُعدل وتُقبل
20	10	100.00	1.000	تُقبل
21	10	100.00	1.000	تُقبل
22	10	100.00	1.000	تُقبل
23	10	100.00	1.000	تُقبل
متوسط النسبة الكلية للاتفاق على المقياس				
متوسط نسبة صدق لاوشى للمقياس ككل				

م	عددمرات الاتفاق	نسبة الاتفاق %	معامل لاوشي	القرار المُتعلق بالمفردة
40	9	90.00	0.800	تُعدل وتُقبل
41	10	100.00	1.000	تُقبل
42	10	100.00	1.000	تُقبل
43	8	80.00	0.600	تُعدل وتُقبل
44	10	100.00	1.000	تُقبل
45	8	80.00	0.600	تُعدل وتُقبل
%93.778				
0.876				

يتضح من جدول رقم (3) أن نسب اتفاق السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على كل مفردة من مفردات مقياس التنوع الثقافي للشعوب تتراوح ما بين (80-100%)، كما بلغت نسبة الاتفاق الكلية للسادة الخبراء على مفردات المقياس (93.778%)

وعن نسبة صدق المحتوى (CVR) للاوشى يتضح من جدول رقم (3) أن جميع مفردات مقياس التنوع الثقافي للشعوب تتمتع بقيم صدق محتوي مقبولة، كما بلغ متوسط نسبة صدق المحتوى للمقياس ككل (0.876) وهي نسبة صدق مقبولة.

وقد استفادت الباحثة من أراء وتوجيهات السادة الخبراء من خلال مجموعة من الملاحظات مثل:

- **تعديل صياغة بعض مفردات المقياس لتصبح أكثر وضوحاً.**
- **إعادة ترتيب لبعض المفردات بتقديم بعضها على بعض.**

➢ **صدق الاتساق الداخلي:**

بدايةً يرى فيلد (Field, A, 2009, P57) أن قيم الاتساق الداخلي لمفردات المقياس تختلف بشكل كبير عن قيم معامل ألفا كرونباخ إلا أن كليهما موثوق فيه، وللتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس قامت الباحثة بحساب ما يلي:

- **معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس ودرجة البعد الذي تنتمي إليه.**

- معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس ودرجته الكلية.
- معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

بداية يوضح جدول (4) معاملات الارتباط بين درجة المفردة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية لمقياس التنوع الثقافي للشعوب.

جدول (4) معاملات الارتباط بين درجة المفردة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية لمقياس التنوع الثقافي للشعوب (ن=36)

م	معامل الارتباط بالبعد	الدرجة الكلية للمقياس	م	معامل الارتباط بالبعد	الدرجة الكلية للمقياس
البعد الأول: الفنون الشعبية			البعد الثاني: الزي التراثي		
1	.691**	.642**	1	.685**	.606**
2	.695**	.614**	2	.740**	.691**
3	.710**	.695**	3	.726**	.682**
4	.690**	.650**	4	.778**	.721**
5	.642**	.605**	5	.639**	.608**
6	.703**	.680**	6	.673**	.617**
7	.672**	.619**	7	.680**	.609**
8	.670**	.621**	8	.723**	.706**
9	.660**	.618**	9	.718**	.662**
10	.777**	.734**	10	.742**	.693**
البعد الثالث: المعالم السياحية والأثرية			البعد الرابع: العادات والتقاليد		
1	.743**	.710**	1	.678**	.649**
2	.702**	.676**	2	.705**	.680**
3	.660**	.610**	3	.718**	.664**
4	.630**	.589**	4	.720**	.691**
5	.771**	.720**	5	.764**	.740**
6	.634**	.601**	6	.760**	.721**
7	.702**	.685**	7	.646**	.608**
8	.760**	.713**	8	.703**	.672**
9	.669**	.623**	9	.646**	.601**
10	.657**	.604**	10	.652**	.621**
11	.659**	.604**	11	.674**	.610**
12	.644**	.612**	12	.690**	.658**
13	.690**	.627**			

يلاحظ من جدول (4) أن:

- معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس ودرجة البعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يعني اتساق مفردات المقياس مع البعد الذي تنتمي إليه.
- معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يعني اتساق مفردات المقياس مع درجته الكلية.

ويوضح جدول (5) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التنوع الثقافي للشعوب والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (5) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التنوع الثقافي للشعوب والدرجة الكلية للمقياس (ن=36)

م	البعد	معامل الارتباط
1	الفنون الشعبية.	.850**
2	الزي التراثي.	.844**
3	المعالم السياحية والأثرية.	.861**
4	العادات والتقاليد.	.857**

ومن خلال حساب صدق مقياس التنوع الثقافي للشعوب بطرق صدق الخبراء وصدق لاوشى وصدق الاتساق الداخلي يتضح أن المقياس يتمتع بمعامل صدق مقبول؛ مما يشير إلى إمكانية استخدامه في البحث الحالي، والوثوق بالنتائج التي سيسفر عنها البحث.

د-ثبات المقياس:

- معامل ثبات ألفا كرونباخ: Cronbach's alpha

تم حساب ثبات مقياس التنوع الثقافي للشعوب باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، ويوضح جدول رقم (6) قيم معاملات الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" لكل مفردة ومعامل الثبات لمقياس التنوع الثقافي للشعوب ككل.

جدول رقم (6) قيم معاملات الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" لكل مفردة ومعامل الثبات لمقياس التنوع الثقافي للشعوب ككل (ن=36)

م	معامل ثبات	م	معامل ثبات	م	معامل ثبات	م	معامل ثبات
1	.843	13	.842	25	.843	37	.843
2	.841	14	.843	26	.841	38	.843
3	.843	15	.843	27	.837	39	.842
4	.842	16	.841	28	.843	40	.841
5	.841	17	.841	29	.837	41	.843
6	.842	18	.843	30	.842	42	.841
7	.843	19	.843	31	.837	43	.843
8	.843	20	.842	32	.842	44	.842
9	.843	21	.841	33	.842	45	.843
10	.842	22	.839	34	.842		
11	.841	23	.843	35	.842		
12	.842	24	.842	36	.843		
معامل ثبات المقياس ككل						.844	

وإذا كان معامل الثبات بطريقة ألفا لكل مفردة من مفردات المقياس أقل من قيمة ألفا كرونباخ للمقياس ككل، فهذا يعني أن المفردة مهمة وغيابها عن المقياس يؤثر سلباً على معامل ثباته (Field, 2009).

ويتضح من جدول رقم (6) أن مفردات مقياس التنوع الثقافي للشعوب يقل معامل ثباتها عن قيمة معامل ثبات المقياس ككل وهي (0.844).

- معامل ثبات إعادة التطبيق:

تم حساب ثبات مقياس التنوع الثقافي للشعوب باستخدام طريقة إعادة التطبيق، وبلغ معامل ثبات إعادة التطبيق لمقياس التنوع الثقافي للشعوب ككل (0.881❖❖) وهو معامل ثبات دال إحصائياً عند مستوي دلالة (0.01).

ومما تقدم ومن خلال حساب ثبات مقياس التنوع الثقافي للشعوب بطريقتي ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق يتضح أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، مما يشير إلى إمكانية استخدامه في البحث الحالي، والوثوق بالنتائج التي سيسفر عنها البحث.

ه- تصحيح المقياس:

تم تصحيح مقياس التنوع الثقافي للشعوب بإعطاء درجة واحدة لكل إجابة صحيحة؛ وعليه تبلغ النهاية العظمي للمقياس (45) درجة في حين تبلغ النهاية الصغرى (صفر) درجة.

4.برنامج القائم على الأنشطة المسرحية (ملحق رقم 3)

يقوم البرنامج الحالي على توظيف مجموعة من الأنشطة المسرحية من أجل تعزيز قيم التنوع الثقافي للشعوب وتنمية الثقافة العالمية وقبول الاختلاف لدي الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وتعليم الأطفال أن يحترموا التنوع وأن يتفهموا أن التنوع موجود في مختلف الثقافات والأعراق، وأننا جميعاً بشر سواسية؛ واشتمل بناء البرنامج على المحاور التالية:

أسس بناء البرنامج:

يقوم هذا البرنامج على أساس ربط الطفل بالعالم من حوله ورفع وعيه ومدركاته ومعارفه بثقافات بعض الدول والشعوب، ويراعي أن يمتاز البرنامج بالتنوع والبساطة، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، وتقديم خبرات البرنامج بشكل متكامل المبكرة ومترابط وتقديم خبرات متنوعة، مع مراعاة حاجات الأطفال ومتطلباتهم، ووضوح الأهداف وقابليتها للقياس، مناسبة البرنامج لخصائص نمو الأطفال، محتوى جلسات البرنامج صحيح علمياً ويسعى لتحقيق أهداف البرنامج، اختيار وسائل تعليمية مناسبة تسهم في تحقيق أهداف البرنامج ، استخدام أساليب تقويم مناسبة .

الهدف العام للبرنامج:

يهدف البرنامج المقترح إلى استخدام بعض الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للطفل في هذه المرحلة من خلال المحاور التالية:

أولا: الفنون الشعبية

ثانيا: الزي التراثي

ثالثا: المعالم السياحية والأثرية

رابعا: العادات والتقاليد

الأهداف الإجرائية:

يفترض بعد إتمام البرنامج أن يكتسب الطفل بعض مهارات والمعارف والقيم الخاصة بمفهوم التنوع الثقافي والمرتبطة بالمحاور التالية:

المحور الأول: الفنون الشعبية:

1- **أن يعرف الطفل نوع الرقص المصري الذي يرمز لإثبات القوة بين الرجال.**

2-**أن يذكر الطفل أحد الفنون الشعبية التراثية بالسعودية التي يؤديها الأهالي بعد الانتصار في المعارك.**

3-**أن يعرف الطفل ما هو أكثر لون من ألوان الغناء الشعبي المعروف في الكويت.**

4 - **أن يعرف الطفل الرقصة التراثية لقبائل الشمال السعودي والتي كانت تؤدي عند الانتصار في الغزوات ويطلق عليها "أنفاس الفرسان".**

5- **أن يحدد الطفل الرقصة الفلكلورية والوطنية للمملكة الأردنية الهاشمية.**

6- **أن يذكر الطفل أسم الحيوان الذي يوصف بأنه حارس الثقافة في الرقص الصيني.**

7-**أن يتعرف الطفل على أشهر أشكال الرقص الشعبي في الهند.**

8-**أن يعرف الطفل شكل الرقصة المصرية التراثية التي تعتمد على فكرة حركة الدوران ولها زيها المميز.**

9-**أن يفرق الطفل بين رقصة المزمار البلدي المصري والمزمار السعودي من شكل المزمار.**

10-**أن يتعرف الطفل على الفن الشعبي الهندي الذي يستخدم فيه الأرز الملون والدقيق الجاف في تصنيع الرسومات المشرقة على الأرض.**

المحور الثاني: الزي التراثي:

1-**أن يتعرف الطفل على اسم الزي الهندي للمرأة.**

2-**أن يعرف الطفل الزي الصيني التقليدي للرجل والمرأة.**

3-**أن يفرق الطفل بين الزي الكويتي والسعودي.**

4-**أن يميز الطفل بين الفترة الأردنية والفترة السعودية.**

5-**أن يميز الطفل بين لباس المرأة السعودية والمرأة الصيني.**

6-أن يفرق الطفل بين الزي التراثي للطفل الكويتي والطفل المصري

7-أن يحدد الطفل عناصر الزي التقليدي للرجل السعودي

8-أن يتعرف الطفل على الزي التقليدي للمملكة الأردنية

9-أن يميز الطفل اللباس الفرعوني المصري عن اللباس الهندي.

10- أن يميز الطفل الزي الذي يرتدية الرجل السعودي أثناء رقصة المجرور الطائفي.

المحور الثالث: المعالم السياحية والأثرية:

1-أن يذكر الطفل أحد عجائب الدنيا السبعة الموجودة في الهند.

2 - أن يحدد الطفل أهم الرموز الحضارية والأثرية التي تميز جمهورية مصر العربية.

3-أن يعرف الطفل أبرز المعالم الدينية بدولة الكويت.

4-أن يعرف الطفل ما هو أقدم بناء حجري جسمه أسد ورأسه رأس إنسان.

5-أن يعرف الطفل ما هو أقدم القصور بدولة الكويت.

6- أن يعرف الطفل ما هو أحد الرموز الشهيرة في الصين، وهو أطول جدار في العالم ومن العجائب السبعة.

7-أن يحدد الطفل المعلم التاريخي الهندي، الذي تعتبر منارته الأطول من نوعها في الهند وثان أطول المنارات في تاريخ العالم الإسلامي.

8-أن يميز الطفل بين المسجد النبوي وغيره من المساجد.

9-أن يتعرف الطفل على أول مسجد بني بالإسلام.

10- أن يعرف الطفل أين تقع مدينة البتراء القديمة.

11 - أن يميز الطفل بين المدرج الروماني بالأردن عن غيره من المدرجات في العالم.

12-أن يعدد الطفل المعالم الأثرية والتاريخية التي تشتهر بها محافظة (حفر الباطن).

13-أن يتعرف الطفل على ثاني أعلى مبنى بالكويت.

المحور الرابع: العادات والتقاليد:

1-أن يذكر الطفل اللعبة القتالية التي تعد الصين موطنا لها.

2-أن يتعرف الطفل على مقدم مهر الزواج في الهند.

3-أن يحدد الطفل أهم العادات المصرية في شهر رمضان.

4-أن يتعرف الطفل على العادة التراثية التي تقام بعد صلاة التراويح في دولة الكويت.

5-أن يعرف الطفل أبرز التقاليد السعودية، والتي تتم في الصحراء من قبل الشباب، وتكثر خلال فصل الشتاء.

6- أن يميز الطفل أشهر الأكلات التقليدية في الأردن.

7-أن يحدد الطفل المكون الرئيسي في الأكل الهندي.

8-أن يعرف الطفل ما هو المهرجان الأكبر في الصين والذي يتم تكريما للأجداد على مدار 15 يوم.

9-أن يذكر الطفل عادة من عادات وتقاليد الاحتفال بمولد طفل جديد في مصر.

10- أن يعرف الطفل المكان الذي تستخدمه الأسرة الكويتية في استقبال الضيوف وللالتقاء بالجيران والأصدقاء والأقارب لمناقشة الأحداث وتبادل الأحاديث في وقت الفراغ.

11- أن يميز الطفل الحيوان الذي يفضل كبار السن في السعودية تناول الحليب منه وخاصة في شهر رمضان الكريم.

12- أن يعرف الطفل الشخص المسؤول عن إيقاظ الصائمين على موعد السحور، مستخدما صوته في التهليل والإنشاد الديني مصاحبا للطبل.

- محتوى البرنامج:

بعد تحديد أهداف البرنامج العامة والإجرائية المطلوب تحقيقها، يأتي دور تحديد محتوى البرنامج الذي يمكن استخدامه لتحقيق هذه الأهداف، وقد تم تحديد محتوى البرنامج في ضوء نتائج البحوث والدراسات الميدانية والإطار النظري والدراسات السابقة المتوفرة لدى الباحثة، وفي ضوء الأهداف التعليمية السلوكية، وتتضمن عناصر المحتوى وصياغة الجمل والعبارات وتنظيمها بالتتابع الذي يؤدي إلى تحقيق الأهداف وبما يتناسب وخصائص المتعلمين وأنماط تعلمهم، وبناء على ذلك تضمن محتوى البرنامج على (39) لقاء، تشتمل على مجموعة من الأنشطة المسرحية، حيث اشتمل على :

- أنشطة مسرحية تضمن محتواها المفاهيم المراد إكسابها لطفل الطفولة المبكرة والمشار إليها بالبحث الحالي.
- تم استخدام أساليب التمثيل والعصف الذهني لمناسبتها مع الأطفال في هذه المرحلة في إكساب مفاهيم التنوع الثقافي للشعوب.

الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج:

استخدم البرنامج القائم على الطرق والأساليب التربوية التالية: (الحوار والمناقشة، العصف الذهني، المشاهدة، الأسئلة، التمثيل).

- تحديد الوسائل التعليمية:

استخدم البرنامج الوسائل والأدوات التعليمية التالية: (الكمبيوتر– الصور الفوتوغرافية ـ مسرح عرائس ـمسرحيات رقمية).

- الفترة الزمنية لتطبيق البرنامج:

طبق البرنامج خلال فترة الفصل الثاني من العام الأكاديمي (1445هـ- 2024م) كتجربة استطلاعية للبحث، تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثالث من العام الأكاديمي (1445هـ- 2024م)، كتجربة أساسية للبحث

- التخطيط الزمني لجلسات البرنامج:

تم تنفيذ برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في (39) للقاء من العام الأكاديمي 2024م، وزمن كل لقاء (45) دقيقة حسب المحتوى الذي يتضمنه اللقاء

صدق البرنامج:

العرض على المحكمين:

تم عرض البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في صورته الأولية على عدد (10) أساتذة من أساتذة الطفولة المبكرة وعلم النفس التربوي بالجامعات السعودية والمصرية مصحوباً بمقدمة تمهيدية تضمنت توضيحاً لمجال البحث، والهدف منه، والتعريف الإجرائي لمصلحاتها، بهدف التأكد من صلاحيته وصدق بنائه وقدرته على تعزيز التنوع

الثقافي للشعوب لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بالمملكة العربية السعودية، ويوضح جدول رقم (10) نسب اتفاق السادة الخبراء على البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية.

جدول رقم (7) نسب اتفاق السادة الخبراء على البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية (ن=10)

م	معايير التحكيم	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	نسبة الاتفاق	معامل الاختلاف
1	وضوح أهداف البرنامج.	10	----	100	%8.85
2	الترابط بين أهداف البرنامج ومحتواه.	9	1	90	
3	التسلسل المنطقي لمحتوى البرنامج.	9	1	90	
4	الترابط بين جلسات البرنامج.	8	2	80	
5	كفاية المدة الزمنية المُخططة للبرنامج.	10	----	100	
6	فعالية الاستراتيجيات التدريسية ومدي ارتباطها بأهداف البرنامج.	10	----	100	
7	فعالية الوسائل التعليمية المستخدمة ومدي ارتباطها بأهداف البرنامج.	10	----	100	
8	فعالية الأنشطة المختلفة ومدي ارتباطها بأهداف البرنامج.	8	2	80	
9	التكامل بين الأنشطة المختلفة داخل البرنامج.	9	1	90	
10	كفاية وملائمة أساليب التقويم المستخدمة في البرنامج.	10	----	100	
	النسبة الكلية للاتفاق على البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية	%93			

يلاحظ من جدول رقم (7) أن:

- بلغت نسبة الاتفاق الكلية من قبل السادة الخبراء علي صلاحية البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية (93%) وهى نسبة اتفاق مرتفعة.
- بلغ معامل الاختلاف Coefficient of Variation (CV) بين السادة الخبراء علي صلاحية البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية (8.85%) وهى قيمة معامل اختلاف منخفضة جدًا

ومما تقدم تتضح صلاحية البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية للتطبيق والوثوق بالنتائج التى سيُسفر عنها البحث.

❖ **التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة:**

1- التكافؤ في التنوع الثقافي للشعوب:

للتأكد من مدى تحقق التكافؤ بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات غير المرتبطة، والنتائج يوضحها جدول رقم (8):

جدول رقم (8) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى (ن=60)

المتغيرات	المجموعة التجريبية (ن=30)		المجموعة الضابطة (ن=30)		دلالة الفروق	
	م	ع	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الفنون الشعبية.	2.63	1.10	2.97	1.07	1.193	غير دالة
الزي التراثي.	2.90	1.06	3.27	1.14	1.287	غير دالة
المعالم السياحية والأثرية.	3.03	1.19	3.33	1.27	.945	غير دالة
العادات والتقاليد.	2.67	1.06	2.40	1.16	.928	غير دالة
المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب	11.23	1.81	11.97	1.52	1.698	غير دالة

يلاحظ من جدول رقم (8) أنه:

- **لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبليلبعد الفنون الشعبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.193) وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).**
- **لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبليلبعد الزي التراثي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.287) وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).**
- **لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبليلبعد المعالم السياحية والأثرية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.945) وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).**

- **لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبليلبعد العادات والتقاليد، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.928) وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).**
- **لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبليللمجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.698) وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).**

ويوضح شكل رقم (2)الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى.

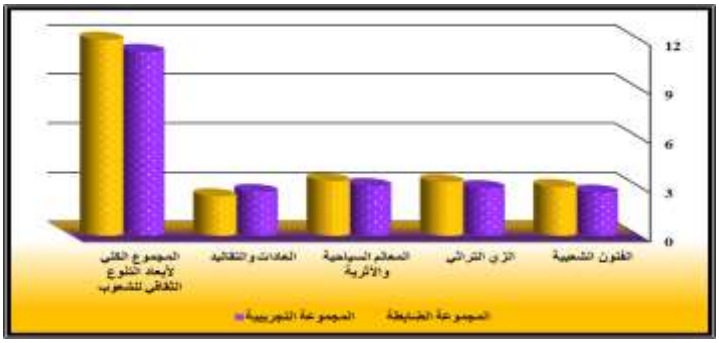

شكل رقم (2) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى

2-التكافؤ في الذكاء:

للتأكد من مدى تحقق التكافؤ بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للذكاء استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات غير المرتبطة، والنتائج يوضحها جدول رقم (9):

جدول رقم (9) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للذكاء (ن=60)

المتغيرات	المجموعة التجريبية (ن= 30)		المجموعة الضابطة (ن= 30)		دلالة الفروق	
	م	ع	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الذكاء	102.20	4.62	100.83	4.11	1.210	غير دالة

يلاحظ من جدول رقم (9) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للذكاء، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.210) وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

ويوضح شكل رقم (3)الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للذكاء.

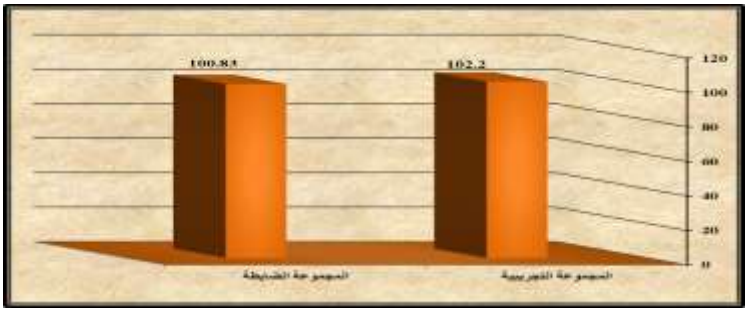

شكل رقم (3) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للذكاء.

3.التكافؤ في المستوى الاجتماعي والاقتصادي:

للتأكد من مدى تحقق التكافؤ بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمستوى الاجتماعي والاقتصادي استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات غير المرتبطة، والنتائج يوضحها جدول رقم (10):

جدول رقم (10) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمستوى الاجتماعي والاقتصادي (ن=60)

المتغيرات	المجموعة التجريبية (ن= 30)		المجموعة الضابطة (ن= 30)		دلالة الفروق	
	م	ع	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المستوى الاجتماعي والاقتصادي	51.23	4.39	52.37	5.01	.932	غير دالة

يلاحظ من جدول رقم (10) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمستوى الاجتماعي والاقتصادي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.932) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

ويوضح شكل رقم (4) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

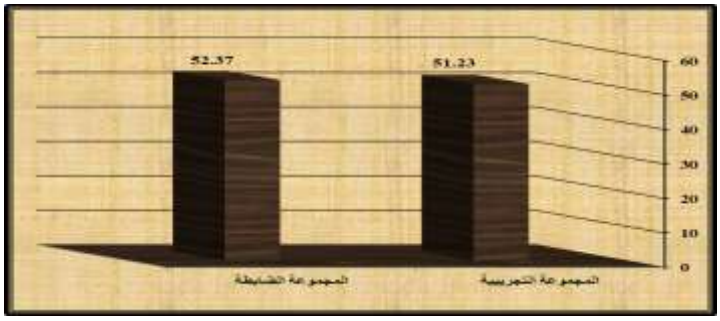

شكل رقم (4) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي للمستوى الاجتماعي والاقتصادي

ومن خلال الطرح المتقدم يتضح التكافؤ بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لـ (التنوع الثقافي للشعوب- الذكاء- المستوى الاجتماعي والاقتصادي)؛ وعليه يُمكن إرجاع الفروق في القياس البعدي لـ (التنوع الثقافي للشعوب) بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة إن وجدت لأثر المتغير المستقل (البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية).

التجربة الاستطلاعية للبحث:

- أجريت التجربة الاستطلاعية بغرض حساب كل من صدق، وثبات المقياس.
- فضلاً عن اكتساب خبرة التطبيق، والتعرف على صعوبات التي قد تواجه الباحثة أثناء تنفيذ تجربة البحث الأساسية، إضافة إلى تحديد الخطة الزمنية لتطبيق التجربة الأساسية.
- وقد أجريت التجربة الاستطلاعية على عينة عشوائية مكونة من (36) طفلاً وطفلة من أطفال روضة الحادية والعشرون، يتراوح أعمارهن من (5-6) سنوات، من العام الدراسي (٢٠٢٤) بحيث اتبعت الإجراءات التالية لتنفيذ التجربة الاستطلاعية.
- أجريت التجربة في روضة الحادية والعشرون على مجموعة من الأطفال التي وقع عليها الاختيار العشوائي من المستوى الثالث.

- بدأت التجربة الاستطلاعية من العام الجامعي (٢٠٢٤).
- شرحت الباحثة لمعلمات الروضة التي يدرسن للأطفال الهدف من تصميم البرنامج، وهو إكساب طفل الروضة بعض مفاهيم التنوع الثقافي للشعوب باستخدام الأنشطة المسرحية.
- شرحت الباحثة لمعلمات الروضة كيفية تنفيذ أنشطة البرنامج المقترح، مع توضيح عملي لكيفية تنفيذ بعض الأنشطة خلال مواقف بسيطة، ثم ترك تنفيذ الأنشطة كاملة للمعلمات.

وبناء على الدراسة الاستطلاعية توصلت الباحثة إلى أهمية الأخذ في الاعتبار للتالي:

- مبدأ التدرج في زمن الجلسات من الأقل إلى الأعلى.
- مراعاة البرنامج للفروق الفردية بين أفراد العينة.
- مراعاة البساطة والجاذبية أثناء عرض فنيات الأنشطة المسرحية.
- مراعاة محتوى الفنيات المعروضة على أفراد العينة تبعاً لأعمارهم أثناء عرض الأنشطة المسرحية
- أن تكون الفنيات المستخدمة في التدريب مرتبطة بالمفاهيم المراد إكسابها لدى الأطفال في هذه المرحلة.
- وفي ضوء الخطوات السابقة، وما تم الأخذ به من ملاحظات ومقترحات، أصبح البرنامج في صورته النهائية.

التجربة الأساسية للبحث:

هدفت هذه التجربة الأساسية للبحث إلى قياس فاعلية البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب لطفل الروضة

وللتحقق من هذا حددت عينة البحث عشوائياً من (60) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة - يتراوح أعمارهن من (5-٦) سنوات المستوى الثالث KG3، وذلك في الفصل الدراسي الثالث للعام الأكاديمي (2024) للعينة الأصلية التجريبية بواقع أربع مرات أسبوعياً

أساليب التقويم المتبعة بالبرنامج:

اتبعت الباحثة أساليب التقويم التالية:

-التقييم المبدئي:

ويتم قبل تطبيق البرنامج، وذلك بتطبيق مقياس التنوع الثقافي للشعوب المصور للأطفال.

-التقييم المرحلي:

وذلك من خلال أنشطة البرنامج وما يتبعها من أسئلة ومناقشات، وتطبيقات عملية.

-التقييم النهائي:

ويتم بعد تطبيق البرنامج، وذلك بتطبيق مقياس التنوع الثقافي للشعوب.

-تقييم المتابعة:

تطبيق مقياس التنوع الثقافي للشعوب لمرحلة الطفولة المبكرة بعد مضي شهر من تطبيق البرنامج، للتحقق من فاعلية البرنامج في إكساب طفل الطفولة المبكرة بعض مفاهيم التنوع الثقافي للشعوب، والتعرف على معدل الكسب وبقاء الأثر (تطبيق المتابعة).

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية التى تتوافق مع أهداف ومنهج وعينة البحث وهذه الأساليب هي:

1-**المتوسط، والانحراف المعيارى.**

2-**معامل ثبات ألفا كرونباخ.**

3-**معامل ارتباط بيرسون.**

4-**معامل ثبات إعادة التطبيق.**

5-**اختبار "ت" t_Test لمقارنة المتوسطات المرتبطة وغير المرتبطة.**

6-**حجم التأثير.** Effect Size (η2).

سادساً: إجراءات البحث

استخدمت الباحثة مجموعة من الإجراءات البحثية المتكاملة وهي:

1-**إجراء عرض وتفسير للإطار النظري للبحث حيث قسمت الباحثة متغيرات بحثه إلى ثلاثة مباحث وهي:**

- **المبحث الأول: بعنوان الأنشطة المسرحية ويتناول هذا المبحث مفهوم الأنشطة المسرحية ونشأة الأنشطة المسرحية وأنواع النشاط المسرحي ومسرح الطفل المتضمن أهمية مسرح الطفل وأهداف مسرح الطفل وأشكال مسرح الطفل وخصائص مسرح الطفل واخبر الأنشطة المسرحية.**
- **المبحث الثاني: بعنوان التنوع الثقافي ويتناول هذا المبحث مفهوم الثقافة ومفهوم التنوع الثقافي والحماية القانونية الدولية للتنوع الثقافي وأدوات التعبير الثقافي وأهمية التنوع الثقافي وأهداف التنوع الثقافي وأنواع الثقافات المتعددة ومظاهر التنوع الثقافي وأيضاً مظاهر التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية وسياسات واستراتيجيات تعزيز التنوع الثقافي واخيرا المملكة العربية السعودية وسياسة دعم التنوع الثقافي**
- **المبحث الثالث: بعنوان العلاقة بين الأنشطة المسرحية ودورها في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب**

2- **إعداد البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية وعرضه على مجموعة من السادة الخبراء في التخصص.**

3- **بناء مقياس التنوع الثقافي للشعوب وعرضه على مجموعة من السادة الخبراء في القياس النفسي.**

4- **اشتقاق عينة التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث من أطفال المستوى KG3 بروضة الحادية والعشرون بإدارة التعليم بمدينة حائل.**

5- **التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث (الصدق – الثبات).**

6- **اشتقاق العينة الأساسية للبحث من أطفال المستوى KG3 بإدارة التعليم بمدينة حائل.**

7- **التطبيق القبلي لمقياس التنوع الثقافي للشعوب واختبار الذكاء ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي على أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة.**

8- **التطبيق الميداني لتجربة البحث (تقديم البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية لأطفال المجموعة التجريبية).**

9-التطبيق البعدي لمقياس التنوع الثقافي للشعوب على أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة.

10-التطبيق التتبعي لمقياس التنوع الثقافي للشعوب على أطفال المجموعة التجريبية.

11-التحليل الإحصائي للبيانات المستخلصة من التجربة الميدانية للبحث.

12-استخلاص النتائج وتفسيرها.

13-تقديم المقترحات والتوصيات في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الفصل اختبار صحة فروض البحث وتفسير ومناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وتختتم الباحثة هذا الفصل بتوصيات البحث، والبحوث المقترحة. بدايةً اعتمدت الباحثة في التحليل الإحصائي للبيانات للتأكد من صحة فروض البحث من عدمها على الأساليب الإحصائية الآتية:

1. اختبار "ت" T_Test لمقارنة المتوسطات ويتضمن:

أ. اختبار "ت" للعينات المستقلة Independent-samples t-test ويستخدم لمقارنة متوسطات درجات مجموعتين مختلفتين من المفحوصين.

ب. اختبار "ت" للعينات المرتبطة Paired-samples t-test ويستخدم لمقارنة متوسطات الدرجات لنفس المجموعة في ظرفين تجريبيين مختلفتين. (Pallant, 2007, 232)

2. حجم التأثير مربع إيتا($\eta 2$)

للتعرف على حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة، وتتراوح قيمة حجم التأثير من (صفر- 1)، حيث يري كوهين Cohen (1988) أن:

- في حالة "مربع ايتا" $\eta 2 \leq (0.01)$ يكون حجم التأثير ضعيف.
- وفي حالة مربع ايتا $\eta 2 \leq (0.06)$ يكون التأثير متوسط.
- أما في حالة مربع ايتا $\eta 2 \leq (0.14)$ يكون التأثير مرتفع.

(Corder& Foreman, 2009, 59)

وقد استخدمت الباحثة في التحليل الإحصائي للبيانات حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 20) وذلك لإجراء المعالجات الإحصائية، وفيما يلي عرض النتائج وفقا لفروض الدراسة مع محاولة تفسيرها:

اختبار صحة الفرض الأول

ينص على انه " توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى لصالح أطفال المجموعة التجريبية".

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات غير المرتبطة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى

كما قامت الباحثة بحساب حجم التأثير مربع إيتا(η2) للتعرف على حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز أبعاد التنوع الثقافي للشعوب لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة، والنتائج يوضحها جدول رقم (11):

جدول رقم (11) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق وحجم التأثير بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى (ن=60)

المتغيرات	المجموعة التجريبية (ن=30)		المجموعة الضابطة (ن=30)		دلالة الفروق		حجم التأثير (η2)	
	م	ع	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القيمة	الدلالة
الفنون الشعبية.	8.93	1.70	3.53	1.46	13.212	0.01	0.751	مرتفع
الزي التراثي.	9.03	1.81	3.53	1.72	12.077	0.01	0.715	مرتفع
المعالم السياحية والأثرية.	10.77	2.21	3.73	1.66	13.947	0.01	0.770	مرتفع
العادات والتقاليد.	10.37	2.27	2.97	1.75	14.150	0.01	0.775	مرتفع
المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب	39.10	5.04	13.77	4.75	20.027	0.01	0.874	مرتفع

يلاحظ من جدول رقم (11) أنه:

- **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعد الفنون الشعبية لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (13.212) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).**
- **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعد الزي التراثي لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (12.077) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).**
- **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعد المعالم السياحية والأثرية لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (13.947) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).**
- **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لبعد العادات والتقاليد لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (14.150) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).**
- **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للمجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (20.027) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).**

ويوضح شكل رقم (5) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى.

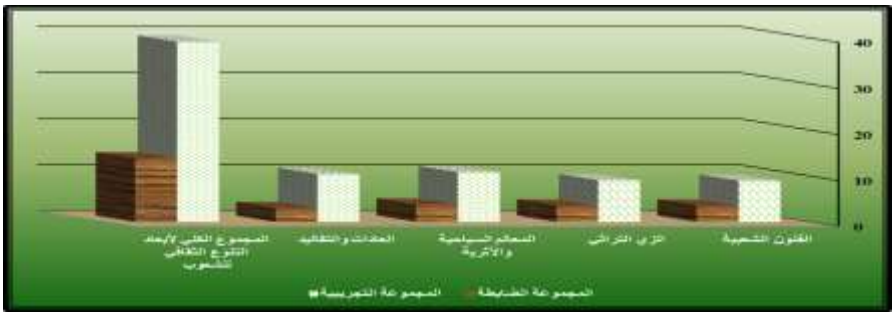

شكل رقم (5) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى

وعن حجم تأثير ($\eta 2$)البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز أبعاد التنوع الثقافي للشعوب لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة يتضح من جدول رقم (5) أن:

- **حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد الفنون الشعبية لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة بلغ (0.751) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في بعد الفنون الشعبية والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (75.1%).**
- **حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد الزي التراثي لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة بلغ (0.715) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في بعد الزي التراثي والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (71.5%).**
- **حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد المعالم السياحية والأثرية لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة بلغ (0.770) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في بعد المعالم السياحية والأثرية والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (77%).**
- **حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد العادات والتقاليد لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة بلغ (0.775)**

وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في بعد العادات والتقاليد والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (77.5%).

- حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب لدى أطفال المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة بلغ (0.874) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (87.4%).

وبقراءة هذه النتائج يتضح تحقق الفرض القائل: بوجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى لصالح أطفال المجموعة التجريبية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة (عبد الباسط، 2022؛ ذكري، 2022؛ Mavroudis, N., &Kondoyianni, A., 2020) التي ركزت على بعد التراث الشعبي باستخدام الدراما المسرحية في دعم الانتماء للوطن لدى الطفل، وتساهم في قبول واحترام الهويات الدينية والقومية واللغوية والعنصرية المختلفة. ودراسة دعبس وآخرون (2022) التي ركزت على بعد الأزياء التقليدية في لبس العرائس واستخدام مسرح العرائس في إبراز الموروث الثقافي التراثي. كما اتفقت أيضا مع نتائج دراسة العبادي (2019) التي استخدمت الدمى في تنمية الممارسات الاجتماعية الإيجابية (تقبل الأخر، وتحقيق التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وإيصال أفكارهم لمن يحيطون بهم، سهولة الاندماج مع الآخرين، تكوين صداقات بسهولة، وكسب احترام الآخرين...إلخ) لدي طفل/ طفلة الروضة.

وتُرجع الباحثة هذه النتيجة إلى الأسباب الآتية: ففي حين تشكل الأنشطة المسرحية دورا مهما في التوعية وتعزيز قيم التنوع الثقافي لدي الصغار إلا أن طبيعة الأنشطة المستخدمة في الدراما المسرحية كان لها الأثر الأكبر حيث تم التركيز على متغير الأزياء وتباينها عبر الثقافات؛ فلكل ثقافة لباسها التراثي المميز، وعادات وتقاليد الشعوب، والفنون الشعبية، والأثار؛ وهي أبعاد إذا ما تم دمجها في النشاط المسرحي كان لها بالغ الأثر في تعزيز ثقافة التنوع. حيث يشكل المسرح وسيلة لتوصيل القصص والتعبير

عن التنوع الثقافي والفني لكل أنواع الجمهور شكلا وجنسا وعرقا وعمرا وذلك من خلال الأداء المباشر ليقدم المسرح فرصة للتفاعل المباشر بين الفنان والجمهور، مما يعزز التواصل الثقافي ويثري الفهم المتبادل. كما أن الأطفال الذين تعرضوا للأنشطة المسرحية قد مروا بخبرات وجدانية إيجابية جعلتهم يشعروا بالمكانة التي يحظى بها تُراثهم السعودي وما يسود هذه البيئة المميزة من تنويعات ثقافية جعلتهم في حالة شعور بالفخر والاعتزاز فأقبلوا على ثقافات الشعوب الأخرى برغبة في المعرفة والتفهم. فلا يمكن للصغار قبول التنوع إلا إذا تم مخاطبة وجدانهم وعواطفهم. وهذا ما تم من خلال الأنشطة المسرحية فكانت النتيجة وجود هذه الفروق بين العينة التجريبية والعينة الضابطة في قبول التنوع الثقافي.

اختبار صحة الفرض الثاني

ينص الفرض الثاني على " توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى لصالح القياس البعدي".

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات المرتبطة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى.

كما قامت الباحثة بحساب حجم التأثير مربع إيتا($\eta 2$) للتعرف على حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز أبعاد التنوع الثقافي للشعوب لدى أطفال المجموعة التجريبية، والنتائج يوضحها جدول رقم (12)

جدول رقم (12) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق وحجم التأثير بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى (ن=30)

المتغيرات	القياس القبلي		القياس البعدي		دلالة الفروق		حجم التأثير ($\eta 2$)	
	م	ع	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القيمة	الدلالة
الفنون الشعبية.	2.63	1.10	8.93	1.70	15.917	0.01	0.897	مرتفع
الزي التراثي.	2.90	1.06	9.03	1.81	17.451	0.01	0.913	مرتفع

المعالم السياحية والأثرية.	3.03	1.19	10.77	2.21	16.554	0.01	0.904	مرتفع
العادات والتقاليد.	2.67	1.06	10.37	2.27	15.661	0.01	0.894	مرتفع
المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب	11.23	1.81	39.10	5.04	29.217	0.01	0.967	مرتفع

يلاحظ من جدول رقم (12)أنه:

- **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعد الفنون الشعبية لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (15.917) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).**
- **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعد الزي التراثي لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (17.451) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).**
- **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعد المعالم السياحية والأثرية لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (16.554) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).**
- **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبعد العادات والتقاليد لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (15.661) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).**
- **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للمجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (29.217) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).**

ويوضح شكل رقم (6) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلي.

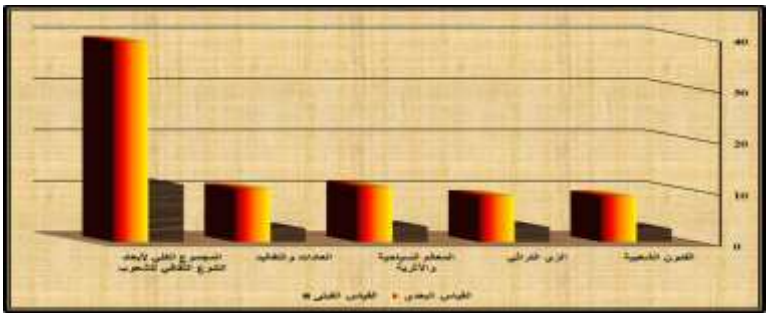

شكل رقم (6) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى

وعن حجم تأثير ($\eta 2$)البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز أبعاد التنوع الثقافي للشعوب لدى أطفال المجموعة التجريبية يتضح من جدول رقم (6) أن:

- حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد الفنون الشعبية لدى أطفال المجموعة التجريبية بلغ (0.897) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في بعد الفنون الشعبية والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (89.7%).
- حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد الزي التراثي لدى أطفال المجموعة التجريبية بلغ (0.913) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في بعد الزي التراثي والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (91.3%).
- حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد المعالم السياحية والأثرية لدى أطفال المجموعة التجريبية بلغ (0.904) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في بعد المعالم السياحية والأثرية والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (90.4%).
- حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز بعد العادات والتقاليد لدى أطفال المجموعة التجريبية بلغ (0.894) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة

التباين في بعد العادات والتقاليد والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (89.4%).

- حجم تأثير البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب لدى أطفال المجموعة التجريبية بلغ (0.967) وهو حجم تأثير مرتفع، أي أن نسبة التباين في المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب والتي ترجع للبرنامج القائم على الأنشطة المسرحية هي (96.7%).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة الشتيلي (2023) التي عنيت بالتعرف علي فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تنمية قيم المواطنة لدي أطفال الروضة، ودراسة الصغير (2020) التي عنيت بدور الأنشطة المسرحية ودراسة ناصر (2019) التي ركزت على اثر استخدام مسرح الطفل في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى أطفال الرياض، ودراسة العبادي (2019) التي اهتمت بدور الأنشطة المسرحية في تعزيز الممارسات الاجتماعية الإيجابية لدي طفل الروضة.

وتري الباحثة أنه ربما يمكن عزو هذه النتائج إلي الأنشطة المسرحية، التي تم تقدمها للأطفال قد أدت إلي السماح لهم بممارسة التعبير الجسدي، وأن يطورون من المهارات الاجتماعية والعاطفية، مع إثراء مهاراتهم اللغوية والتواصلية تعزيز قيم التنوع الثقافي في نفس الوقت.

اختبار صحة الفرض الثالث

ينص على انه " لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى".

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test للمجموعات المرتبطة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى، والنتائج يوضحها جدول رقم (13):

جدول رقم (13) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى (ن=30)

المتغيرات	القياس البعدي		القياس التتبعي		دلالة الفروق	
	م	ع	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الفنون الشعبية.	8.93	1.70	8.57	1.92	1.036	غير دالة
الزي التراثي.	9.03	1.81	8.57	1.99	1.380	غير دالة
المعالم السياحية والآثرية.	10.77	2.21	10.23	2.60	.988	غير دالة
العادات والتقاليد.	10.37	2.27	10.77	1.76	.816	غير دالة
المجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب	39.10	5.04	38.13	6.62	1.549	غير دالة

يلاحظ من جدول رقم (13)أنه:

- **لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لبعد الفنون الشعبية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.036) وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).**
- **لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لبعد الزي التراثي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.380) وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).**
- **لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لبعد المعالم السياحية والأثرية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.988) وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).**
- **لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لبعد العادات والتقاليد، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.816) وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).**

- **لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي للمجموع الكلي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.549) وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).**

ويوضح شكل رقم (7) الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعى لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى.

شكل رقم (7)الأعمدة البيانية لمتوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لأبعاد التنوع الثقافي للشعوب ومجموعها الكلى

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلي نجاح البرنامج المعتمد على الأنشطة المسرحية لاستمرار أثره وفاعليته بما يتضمن من قصص وأزياء ودمي وموسيقي وألعاب ورقصات محببة إلى الأطفال ساهمت بدورها في التفاعل الإيجابي من قبل الأطفال مع النشاط ونقل هذا الأفكار إلي المنزل وفي العملية التعليمية وبدأ ذلك واضحا من مناقشات الأطفال حول ثقافات الشعوب التي تم تعلمها وربطها بالمواقف الحياتية التي يتعايش معها الطفل، والمظاهر الإيجابية التي يجب معرفتها عن ثقافات الشعوب. والتغير الذي حدث فيما يقوله الطفل عن الآخرين، وتصوراته عما ينبغي أن يفعله في المستقبل مع المختلفين معه في الثقافة.

التعليق العام على نتائج البحث ومناقشتها:

حيث أوضحت النتائج أن مدى الفاعلية التي حققها البرنامج القائم على الأنشطة المسرحية؛ وقدرته على إحداث تغيير نوعي في رفع وعي الأطفال بالفروق بين الشعوب في العادات والتقاليد واللباس الشعبي والفنون الشعبية والمعالم السياحية والأثرية. وقد أدت هذه المعارف والمعلومات التي حصل عليها الأطفال عبر أنشطة مسرحية (بشرية ورقمية

ودمي وأوبريتات فنية) إلى تعزيز التنوع الثقافي للشعوب في مرحلة الطفولة المبكرة. وقد اتضح هذا التغيير في القياس البعدي للمجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، علاوة على استمرارية الأثر الإيجابي لدى المجموعة التجريبية، كما بدا في القياس التتبعي للأطفال عينة البحث وأظهرتها نتائج فروضه.

وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى اعتماد البرنامج على مجموعة من المسرحيات التي قامت الباحثة بتأليفها خصيصًا لتناسب الموضوع البحثي المطروح، حيث اعتمدت في المسرحيات على مجموعة السناريوهات المستمدة من تراث الشعوب والتي كتبت بلغة مناسبة للطفل في هذه المرحلة من حيث سهولة الألفاظ والتراكيب ، وجمل قصيرة ، مع تناسبها شكلاً ومضموناً مع نموهم اللغوي والأدبي والعاطفي والعقلي والاجتماعي ، والذي دار مضمونها حول الفنون الشعبية ، والأزياء التراثية ، والمعالم السياحية والأثرية، والعادات والتقاليد ، وتقديمها بقالب شيق جذاب مما ساهم وبشكل فعال في إكساب واحتفاظ الأطفال بتلك الموروثات الشعبية واتفقت هذه النتيجة مع دراسة حبرك (٢٠١٧) حيث أكدت على أهمية المسرح في توظيف عناصر من التراث في نصوصهم المسرحية بقصد توصيل المضمون الفكري والاجتماعي .

كما يمكن تفسير هذه النتيجة إلى مراعاة البرنامج التنوع في تقديم الأنشطة المسرحية "كالمسرح البشري ومسرح العرائس والمسرح الرقمي" وقد أدى هذا التنوع في الأنشطة إلى مساعدة الأطفال على اكتساب تلك المفاهيم وتقبل الكثير من المعلومات عن التنوع الثقافي للشعوب وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كلا من (الحميداني ، ٢٠٢٣ ؛ عزب وآخرون، ٢٠٢١). كما ظهر ذلك من القياس البعدي للمجموعة التجريبية مقارنة للمجموعة الضابطة علاوة على استمرارية الأثر الإيجابي لدى المجموعة التجريبية كما بدا في القياس التتبعي للأطفال عينة البحث وأظهرته نتائج فروضه ،وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال (عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لأبعاد مقياس الوعي المصور للأزياء التراثية للمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية (ككل)، لصالح التطبيق البعدي، بمتوسط حسابي (٢٩,٢٤)، مما نتج عنه إفادة الأطفال في معرفتهم بأهمية الحفاظ على التراث الملبسي ، و إن فن العروسة الشعبية بأشكالها وأنواعها المختلفة لها دور لا يستهان به في تعميق الرؤى وتأكيد الهوية الثقافية

لدى الأطفال، كما إن تصميم العروسة الشعبية وتنفيذها من المواضيع الأكثر جاذبية للأطفال.

وكما تعزو الباحثة تلك النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية إلى ترابط الأنشطة وطبيعة الأبعاد وتكاملها في سبيل الهدف الذي وضعت من أجله وهو اكساب الطفل في هذه المرحلة بعض المعلومات الثقافية عن الشعوب من حيث "العادات والتقاليد – اللباس الشعبي – المعالم الأثرية والسياحية – الفنون الشعبية " ، مما يشير هذا إلى أن محتوى البرنامج وأبعاده المختلفة وأنشطته جاءت لتترابط وتتكامل مع مجموعة من الأهداف التي وضعت من أجلها ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (دعبس وأخرون، ٢٠٢٢ ؛ السماحي، ٢٠٢٣) عن فعالية مسرح العرائس في تنمية الوعي بالتنوع الثقافي من خلال الأزياء التراثية؛ حيث يعتبر مسرح العرائس و الدمى إستراتيجية تعليمية متطورة، تستخدم كوسيلة لعرض و تقديم ثقافات الشعوب في قالب درامي أو قصصي بشكل ترفيهي مسلي للأطفال، مما يساهم في بقاء المعلومات في ذهن الطلاب مدة أطول، ومما يؤدي إلى استمرار أثر التعلم والتدريب فترة أطول.

وكما ترجع الباحثة هذه النتيجة أيضاً إلى استخدامها شكل من أشكال المسرح وهو المسرح الرقمي وما يتميز به من إثارة وتشويق ومتعة للأطفال ، قد زاد انتباههم ، والتي قامت الباحثة بتأليفه وإعداده وعرضه على الأطفال بشكل جذاب وممتع ، كما تم أيضاً تقديم اوبريتات مسرحية قدمت اتسمت بالموضوعية والتشويق ، مما أدى إلى مساعدة الأطفال غلى اكتساب تلك المفاهيم وما تحمله من قيم وسلوكيات وتقاليد ثقافية محمودة يجب تقبلها واحترامها ، ومع تكرارها من جانب الأطفال أدى إلى انعكاساتها على تصرفات الأطفال بصورة إيجابية تتمثل فيما ورد من مضمون تلك الأوبريتات والتي تحمل في ثناياها العديد من المضامين الثقافية المختلفة للشعوب ، مما جعلها مصدر ملهم في إكساب الأطفال لتلك الثقافات وتقبلها ، حيث اثبت فعاليته في تقبل الأطفال لها وللمعلومات التي تضمنتها تلك المسرحيات من معلومات أثرية وفنون شعبية عن مختلف البلدان والشعوب وتتفق مع نتيجة دراسة عبد القادر وآخرون (٢٠٢٣) أهمية المسرح الرقمي في تنمية ثقافة الطفل، وإبراز مكوناته، وعناصره، بما قد يفيد في توظيفه تربويا للأطفال في مراحل مبكرة من تعليمهم

كما أثبتت النتائج بان المسرح أفاد بتقبل الأطفال لجميع مضامين التنوع الثقافي للشعوب ونقل ثقافات الشعوب المختلفة للأطفال واحترامها وعدم التقليل منها واتفقت النتائج مع دراسات (كنعان، ٢٠١١؛ محمود، ٢٠١٩ ؛ الحربي، ٢٠٢٣) حيث أكدوا على مكانة المسرح وأهمية اعتماده في مدارسنا ومناهجنا التربوية لتحقيق الأهداف التربوية وغرس القيم العربية الأصيلة المتمثلة بشكل رئيس في قبول التعددية (فالتنوع سنة الحياة)، والتسامح مع الاختلاف. وذلك من خلال نصوص مسرحية تتلاءم مع المرحلة العمرية للأطفال والسياق الثقافي العربي المتنوع والمتعدد الثقافات. كما أوضحوا أن للأنشطة المسرحية دور إيجابي في تعريف الطفل عادات وتقاليد مجتمعه، وتمايز هذه العادات والتقاليد داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات؛مما يجعله يقبل ثقافة مجتمعه وبتفهم التنوع الثقافي للشعوب الأخرى. كما ترجع الباحثة تلك النتيجة أيضاً استخدام العديد من أساليب وطرق التدريس، منها المشاهدة وأسلوب الأسئلة والحوار والمناقشة وأسلوب العصف الذهني، وأسلوب التقليد والمحاكاة، وأسلوب الممارسة، بالإضافة إلى كثرة التدريب والتكرار واستخدام طرق مختلفة أخرى.

وأخيرًا؛ تعزو الباحثة ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج إلى طبيعة العينة التي أجريت عليها الدراسة؛ وهم عينة من الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة من السعوديين بمنطقة حائل. وبغض النظر عن التعددية الثقافية والتنوع الثقافي للمجتمع السعودي وهو موضوع مهم وفي حاجة لمزيد من البحث والدراسة حيث اتسمت المملكة بتعدد وتنوع الأنماط الاجتماعية، والعادات والتقاليد التي يمكن عزوها إلى العوامل الجغرافية والبيئية والطبوغرافية. وتتمثل تلك الاختلافات الثقافية في اللهجات، وأنماط المسكن والملبس والطعام والألعاب والرقصات والأهازيج، وغيرها من الأنماط الثقافية المتعددة التي أثرت في المجتمع السعودي. وتتخذ المملكة من التنوع الثقافي سبلاً لغرس قيم المحبة، وتعزيز ثقافة التعايش السلمي والاعتدال والتسامح (سلام للتواصل الحضاري، ١٤٤٢هـ ؛ ملتقي أسبار، ٢٠٢٣). فالتربية على غرس التعددية والتنوع الثقافي هي محور رئيس من محاور التربية التي تحرص المملكة بكل مؤسسات على غرسها في وجدان الطفل السعودي.

توصيات البحث

بناء على نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1. **ضرورة توجيه المتخصصين في وزارة التعليم بمجال الطفولة المبكرة إلى أهمية المسرحيات وضرورة تفعيلها؛ لما لها من دور فعال في تعزيز القيم الثقافية في نفوس الطلاب، وتدعم قبول التنوع الثقافي لديهم بما ينسجم مع رؤية المملكة (2030) التي دعت إلى تعزيز المكانة الثقافة للملكة في دول العالم.**
2. **تشجيع الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة على المشاركة في المسرحيات وتقديمها في الفعاليات والمناسبات الوطنية المتعددة كاليوم الوطني، ويوم التأسيس، ويوم العلم السعودي؛ لما لها من أثر كبير في ترسيخ ونشر الثقافة السعودية لديهم.**
3. **ضرورة اهتمام رياض الأطفال بالأنشطة التي تغرس في الطفل قبول التنوع الثقافي من خلال عرض مسرحيات من دول مختلفة تعرض ثقافة تلك الدول.**
4. **العمل على الإعداد المهني لمعلمات الطفولة المبكرة من خلال عقد الدورات التدريبية؛ لتعرف علي المهارات اللازمة لإكساب الأطفال قيم التعايش مع الثقافات المختلفة داخل المجتمع، ومن أجل احترام وتقبل ثقافة المجتمعات، من اجل الاهتمام بتطبيقها لدى الطلاب.**

البحوث المقترحة

- **فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تعزيز التعددية الثقافية في المملكة العربية السعودية في مرحلة الطفولة المبكرة.**
- **فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في احترام ثقافات ضيوف الرحمن لطفل السعودي في مرحلة الطفولة المبكرة.**
- **فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المسرحية في تقبل الثقافات المختلفة عن المجتمعات العربية لدى المرحلة الابتدائية.**
- **دراسة دور المعلمات في تنمية ثقافة الطفل على تقبل اختلافات الآخرين في مرحلة الطفولة المبكرة.**
- **دراسة دور الوالدين في تنمية ثقافة الطفل العالمية وتقبل الأخر في مرحلة الطفولة المبكرة.**

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية

- **أبو سكين، حنان** (2014). **مفهوم التعددية الثقافية، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد** (51)، **العدد** (1)، **يناير**، 129- 145.
- **إشر، يوبا** (2022). **نظرية التعددية الثقافية. مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد** (6)، **العدد** (1)، 240- 257.
- **آل الشيخ مبارك، عبد الرحيم بن يوسف؛ متولي، أحمد حسن؛ سليمان، ثويب حسن؛ شحاتة حسام سعيد سلامة، وجيه محمد السيد** (2020). **المواقع الأثرية والتاريخية في الإحساء وتسويقها في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية** 2030**م. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل- العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة الملك فيصل، المجلد** (21)، **عدد خاص**، 165- 182.
- **البسام، ليلى صالح؛ خميس، أروى داود؛ العقل، سمية بنت عبدالرحمن؛ العجاجي، تهاني بنت ناصر** (2017). **توظيف أدب الأطفال في التعريف بالأزياء التقليدية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية،جامعة الكويت- مجلس النشر العلمي، السلسلة** (43)، **العدد** (164)، 283- 322.
- **بن هليل، نجلاء إبراهيم زيد، إبراهيم، عبير إبراهيم عبد الحميد** (2021). **العلاقة بين الهوية والرمز والأزياء في ضوء نظريات السيميائية(دراسة وصفية تحليلية). مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، المجلد** (67)، 259- 275.
- **بوجلال، صلاح الدين** (2018). **الحماية القانونية الدولية للتنوع الثقافي وأدوات التعبير الثقافي. مجلة العلوم الإنسانية، المجلد** (أ)، **العدد** (49)، 133- 145.
- **بوجلال، صلاح الدين؛ بوغابة، شافية** (2018). **حماية الخصوصة الثقافية بين الاعتبارات القانونية وتجاذبات المصالح السياسية والاقتصادية: اتفاقية اليونسكو بشأن حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي نموذجًا. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد** (15)، **العدد** (28)، 239- 257.
- **الجمعان، سامي عبد اللطيف.** (2023). **تقرير الندوة الرابعة: مختبر المسرح والفنون الأدائية، تاريخ المسرح الخليجي بين التوثيق والموثوقية. مركز الخليج للأبحاث، مختبر الحوار الخليجي، السعودية.**
- **حبرك ،منىمصيلحي حامد،** (٢٠١٧) **.توظيف التراث في نصوص مسرح الطفل دراسة تحليلية لنماذج مختارة،المجلة العلمية لكلية التربية النوعية،١ (٩) ،١٥٧.**

- الحربي، أثير خضير (٢٠٢٣) .دور مسرح الطفل في تعزيز الهوية الوطنية في مرحلة الطفولة المبكرة وفقا لرؤية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية المملكة من وجهة نظر المعلمات،٧(١٥)،١٩.
- حسن، شيرين محمد شعبان (2021). خطاب المسرح الرقمي في ظل جائحة كورونا لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي. مجلة الزهراء، المجلد (31)، العدد (31)، 3009- 3082.
- حسن، عماد أحمد. (2016). اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لـ"Raven" للأطفال والكبار (5.5-68.4). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- حسن، محمد حسن رسمي؛ شعلان، عبد الحميد عبد الفتاح؛ الرشيدي، منيرة صالح عنيزان (2018). أثر التعددية الثقافية علي الرضا الوظيفي لدي العاملين بالمدرسة المتوسطة بدولة الكويت. مجلة كلية التربية ببنها، العدد (116)، الجزء (7)، أكتوبر، 162- 178.
- حسين، كمال الدين محمد والشقيري، وفاء علي والجيار، سلوى علي (2020). فاعلية برنامج تدريبي قائم على مسرح العرائس في تنمية بعض مهارات السلوك القيادي لدى أطفال الروضة. مجلة كلية رياض الأطفال: جامعة بورسعيد، العدد (17)، 840 – 888.
- الحمود، منى علي (٢٠٢١). دور الفنون في تعزيز التواصل الحضاري بين الشعوب، سلسلة التواصل الحضاري، مشروع سلام للتواصل الحضاري، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- دارة الملك عبد العزيز (2022). الأزياء التقليدية في عهد الدولة السعودية الأولى، وزارة الثقافة، المملكة العربية السعودية.
- الدبيسي، عبد الكريم علي جبر؛ الطاهات، زهير ياسين (2012). دور وسائل الاتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي. مجلة الاتصال والتنمية، العدد (6)، 1- 30.
- دعبس، رانيا مصطفى كامل؛ المغربي، راندا محمد مبروك؛ قنديل، داليا عبد الكريم أحمد؛ العويض، ريم خليفة صالح (2022). فعالية مسرح العرائس في تنمية الوعي بالأزياء التراثية السعودية لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة. المجلة السعودية للفن والتصميم، المجلد (2)، العدد (2)، 52-91.
- زلابية، مروه عبد العليم عبد الحكيم (2019). فاعلية مسرح عرائس الماريونيت وفقًا للون الملابس في تنمية الحس الجمالي والقيم لدى أطفال الروضة. مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، العدد (2)، الجزء (2)، 49-101.
- الزهراني، أمجاد أحمد (2023). فاعلية برنامج قائم على المسرح التفاعلي في تنمية بعض الآداب السلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة، مجلة العلوم التربوية والنفسية. المجلد (7)، العدد (19)، 101-125.

- زيادنة، وجدان محمد رزق (2021). ***فاعلية استخدام المسرح التعليمي في اكتساب المفاهيم العلمية والاتجاهات لأطفال الروضة نحو تعلم العلوم في محافظة المفرق*** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن).
- سجيني، رابعة سالم محمد أمين(2011). الزي التقليدي للرجل بين القديم والحديث بمدينة مكة المكرمة: دراسة مقارنة.مجلة علوم وفنون- دراسات وبحوث،جامعة حلوان، المجلد (23)، العدد (4)، أكتوبر، 209- 229.
- سطوطاح، سميرة؛ شافعي، غنية (٢٠١٧) دور التربية الإعلامية في تعزيز قيم التنوع الثقافي دراسة ميدانية على عينة من سكان مدينة عنابة. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد (1)، العدد (3)، 11- 32.
- السعيد، راندا حلمي (2020). توظيف المسرح التعليمي بين اللعب واللوعبة لطفل ما قبل المراهقة في ضوء تحديات العصر خلال تقنية المسرح الورقي. مجلة كلية التربية-جامعة الإسكندرية، المجلد (30)، العدد (3)، 205-236.
- سلام للتواصل الحضاري (2021). التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية، مشروع سلام للتواصل الحضاري، سلسلة الموارد التنفيذية للبرامج، الرياض ، المملكة العربية السعودية.
- سليمان، أسماء أبو بكر محمود محمد (2021). فعالية برنامج استخدام مسرح العرائس في تنمية الهوية الثقافية لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم، مجلة التربية وثقافة الطفل، المجلد (19)، العدد (1)، الجزء (1)، 43-79.
- السماحي، زينب موسى (2023). آليات تفعيل دور مسرح العرائس في تنمية القيم الأخلاقية لطفل ما قبل المدرسة في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة دراسات في الطفولة والتربية-جامعة أسيوط، العدد (26)، 219-336.
- السناني، بدر بن سالم بن جميل. (2020). الصورة الذهنية وعلاج التشتت الذهني: المسرح التعليمي نموذجا. ***المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة***. 4 (14)؛ 105-130.
- السهلي،الجوهره حمادة؛ العربي، ألفت عبد الله إبراهيم (٢٠١٨). دور القصص في تنمية قبول الآخر لدى أطفال الروضة بمحافظة حفر الباطن. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل ،العدد(٢)، 51- 70.
- سيد ،علا حسن (٢٠١٨) فاعلية كتب الأطفال الإلكترونية لتنمية مفهوم الثقافات المتعددة لأطفال الروضة. مجلة الطفولة، المجلد (30)، العدد (1)، 477- 534.
- سيرا (2019). تحليل مفصل لقطاع السياحة والسفر في المملكة العربية السعودية، فهم توجهات السفر المحلية، الداخلية والخارجية، سكيفت ومجموعة سيرا، المملكة العربية السعودية.

- الشاذلي، خديجة محمد كمال سعد؛ رشاد، عبد الناصر محمد؛ سالم، محمود محمد المهدي (2020). التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر. مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، المجلد (17)، العدد (91)، الجزء (2)، يناير، 325- 381.
- الشتيلي، إيمان سعود (2023). فاعلية برنامج مقترح قائم على المسرحيات في تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة. المجلة العربية للنشر العلمي AJSP، المجلد (3)، العدد (61)، 256-289.
- الشخص، عبدالعزيز. (2006). مقياس تقدير المستوى الاجتماعي - الاقتصادي للأسرة المصرية المعدل: دراسة مقارنة بين عقدي السبعينيات والثمانينيات. مجلة دراسات تربوية، مج3، ج 12 ، 235-264.
- الشقران، قاسم عبد الكريم خميس؛ عامر، محمد متولي متولي؛ عبابنة، وعد عبد اللطيف عبد الله (2020). الوحدات الزخرفية لبعض الأزياء التراثية الشعبية الأردنية: دراسة فنية تحليلية. المجلة الأردنية للفنون، جامعة اليرموك، المجلد (13)، العدد (1)، 119- 141.
- الشهري، أمل محمد عبد الله؛ الصبياني، نور عبد الهادي حسين (2018)، توظيفالاستفادة من جماليات الأزياء التقليدية الرجالية بمنطقة عسير في استحداث تصاميم رجالية باستخدام الحاسب الآلي.مجلة التصميم الدولية، المجلد (8)، العدد (3)، 55- 63.
- الشوربجي، أحمد محمد إبراهيم محمد محمد (2021). فاعلية برنامج مسرحي لتنمية بعض أبعاد الهوية الوطنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة بحوث التربية النوعية-جامعة المنصورة، العدد (63)، 50-92.
- شيخ، علي؛ زيادة،هاجر (2020). رمزية العادات والتقاليد، مجلة أنثروبولوجيا، المجلد (6)،العدد (2)، 33- 52.
- الشيخ، كبير (2021). مسرح الطفل: المفهوم، والأنواع والخصائص. مجلة النص، المجلد (8)، العدد (2)، 115- 128.
- صابري، علي (2023). المسرحية نشأتها ومراحل تطورها ودلائل تأخر العرب عنها، التراث الأدبي. السنة الثانية، العدد (6)، 99-115.
- صبيح، نورية. (2008). التعليم والعولمة بدولة الكويت، مركز محمد السادس، المنتدى العربي الخامس للتربية والتعليم. الدار البيضاء، المغرب.
- الصغير، لمياء أحمد محمد. (2020). فاعلية الأنشطة المسرحية في تنمية بعض مهارات حماية الذات لدى أطفال الروضة "دراسة شبه تجريبية". مجلة التربية وثقافة الطفل، 16(4)، 125-161. doi: 10.21608/jkfb.2020.224123

- الصقري، هديل بنت سعود (2022). العادات الاجتماعية السلبية وأثرها في الخلافات العائلية في المجتمع السعودي (دراسة سوسيولوجية في مدينة بريدة)، مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية- المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية. المجلد (2)، العدد (1)، 167-190.
- الضاوي، تغريد حسني أحمد (2015). تطبيقات في الأزياء الوطنية للشعوب. مجلة علوم وفنون، دراسات وبحوث، جامعة حلوان، المجلد (27)، العدد (4)، 89- 114.
- عبد الحافظ، ابتسام عبد المنعم محمد (2017). *مسرح الطفل عند حسام الدين عبدالعزيز الرؤية الفكرية والتشكيل الفني*(رسالة ماجستير، جامعة الأزهر بأسيوط، كلية البنات الإسلامية بأسيوط، جمهورية مصر العربية).
- عبد الوهاب، أماني عبد المقصود؛ وسلام، نبيلة حسن؛ وعلوان، رانيا حمدي؛ وطعيمة، مي محمد (2018). فاعلية برنامج تدريبي قائم على المسرح في تنمية المهارات الاجتماعية وتحسين التوافق النفسي لدى الأطفال ذوي طيف التوحد. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد (13)، الجزء (1)، 3-54.
- عبدالباسط، روحية محمد. (2022). دور الدراما المسرحية في دعم الانتماء للوطن لدى الطفل من خلال التراث الشعبي: دراسة ميدانية على الخبراء. مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، مج24، الإصدار69 ، 1 - 49. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1297706
- عبدالله، عصام عبد العزيز؛ صقر، غادة؛ عبد الباسط روحية؛ سالم، هدير. (2023). مقترحات مواجهة معوقات الدور المهني لأخصائي المسرح المدرسي. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة دمياط، ع (8). 64 – 91.
- عزب، حامد سالم جمعة؛ النحيف، مجدي حسين السيد؛ حماد، إيناس أحمد عزت؛ الدقيل، عبد العزيز عبد الرحمن؛ الزهراني، فيصل عبد الوهاب؛ الشراري، إبراهيم سلامة لأفي (2021). دور العروسة الشعبية في تعزيز وتنمية الهوية الثقافية للطفل بالمملكة العربية السعودية. المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، العدد (13)، العدد (13)، يونيه، 1- 40.
- عشمه، وليد محمد. (2007). العلاقة التكاملية بين الثقافة العلمية والإعلام والتعليم الموجه للطفل العربي، المؤتمر الإقليمي الأول "الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة 24-25 يناير، كلية البنات مركز البحوث والدارسات والخدمات المتكاملة.
- العقباوي، بسنت عبد المحسن (2021). المعايير الفنية والتربوية للمسرح الرقمي لطفل ما قبل المدرسة. المجلة العلمية لكية التربية النوعية، المجلد (8)، العدد (27)، يوليو، 535- 592.

- العقيبة، هند؛ قرطاني، هلا (2021). العادات الاجتماعية (المفهوم، النشأة، الوظائف). مجلة جامعة تشرين، الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (43)، العدد (4)، 405- 421.
- علام، صلاح الدين محمود. (2000). القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- غزال، عبد الرازق؛ بورحلي، وفاء (2020). تدريس التعددية الإعلامية عبر تحقيق التنوع الثقافي في وسائل الإعلام الرقمية: الملامح، المقومات والعوائق. مجلة الباحث الإعلامي، العدد (46)، 117- 132.
- فدا، ليلي عبد الغفار عبد الصمد (2021). المعايير الضابطة لمحاكاة الأزياء التقليدية في المملكة العربية السعودية. مجله التصميم الدولية بحوث ومقالات، جمهويه مصر العربيه، المجلد (11)، العدد (1)،281- 298.
- محمد، بركات سعيد (2014). الفنون الشعبية في البيئة المصرية كمصدر لإثراء التصميميات الزخرفية، مؤتمر التعليم النوعي من أجل التنمية المستدامة، كلية التربية النوعية – جامعة الأسكندرية من 6-8 يونيو، المجلد (1)، 1- 20.
- محمد، حسن حمدي أحمد. (2014). برنامج مقترح قائم علي الفن المسرحي لتنمية بعض المهارات الحياتية لدي الأطفال ذوي صعوبات التعلم. مجلة العلوم التربوية – كلية التربية بقنا, 21(21), 557-640. doi: 10.21608/maeq.2014.144243
- محمد، راجية يوسف عبد العزيز محمد. (2024). نشأة المسرح الخليجي ريادة النص الأول الخليجي – مسرحية (فتاة الدستور) نموذجاً. مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية doi: 10.21608/sjam.2024.263834.2233
- محمد، فايزة أحمد عبد الرازق. (2019). فعالية استخدام المسرح التفاعلي في تنمية سلوكيات ترشيد الاستهلاك لدي طفل الروضة. مجلة قطاع الدراسات الإنسانية, 23(23), 373-456. doi: 10.21608/jsh.2019.39483
- محمود، خالد صلاح حنفي (2019). تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي: تصور مقترح. مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد (5)، العدد (1)، 153-171.
- مراد، صلاح. (2011). الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- مصطفى عبد القادر،أيمن؛ حلمي السعيد،راندا؛ عباده النكلاوي،شوق؛ عبد الجليل حسن،أماني (٢٠٢٣).ثقافة الطفل بين المسرح الرقمي والمسرح التقليدي . مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، ٤(٦) ،٤٨٩.

- المطوع، فرح عبد العزيز؛ المري، عفراء جابر(٢٠١٩). التنوع الثقافي بين طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت من وجهة نظر معلماتهن: "ثانوية أمة بنت خالد". مجلة كلية التربية، المجلد (43)، العدد (3)، 15- 50.
- المطيري، منى بنت شباب (2022). دور معلمات الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم التنوع الثقافي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، العدد (105)، 57- 112.
- ملتقى أسبار (2023). أثر التنوع الثقافي على التنمية المجتمعية وتكامل الثقافات، تقرير رقم (106)، ملتقى أسبار إحدى مبادرات مركز أسبار، لجنة الشؤون الثقافية والسياحية.
- نصار، تركي إبراهيم (2015). دور الحركة المسرحية في التنمية الثقافية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد (8)، العدد (1)، 127- 148.
- نصار، حنان محمد عبدالحليم؛ عرفة، إيمان السيد؛ سيف النصر، عزة عبد العزيز الحبشي (2020). فاعلية أنشطة مسرح العرائس في إكساب بعض المفاهيم الاجتماعية لطفل الروضة. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، المجلد 20، العدد (2)، 375 – 400.
- نصار، حنان محمد عبدالحليم؛ وغلوش، محمد مصطفى؛ وعلي، شريهان عبد السلام عبد السلام (2019). برنامج قائم على المسرح التفاعلي البنائي لتنمية مهارة التواصل الاجتماعي الإيجابي لدى طفل الروضة ذي النشاط المفرط. مجلة كلية التربية–جامعة كفر الشيخ، المجلد (3)، العدد (1)، 286-305.
- نصر، منى محمد سيد (2018). منهجية مقترحة لإحياء الهوية المصرية في الأزياء. مجله التصميم الدولية بحوث ومقالات، جمهوريه مصر العربية، المجلد (8)، العدد (4)، 169- 180.
- نعيسة، رغداء علي. 2015. أثر برنامج تعليمي قائم على المسرح التعليمي في تنمية الوعي البيئي لدى أطفال الرياض من (4-5) سنوات: دراسة شبه تجريبية في محافظة دمشق. مجلة الدراسات التربوية والنفسية مج. 9، ع. 3، ص ص. 607-627. https://search.emarefa.net/detail/BIM-606874
- النعيمي، فجر جودة. (2021). مقدمة في علم الاجتماع المعاصر: نحو فهم أفضل لطبيعة المجتمع البشري. عمان- الأردن: دار أمنة للنشر والتوزيع.
- الهاجري، عبده مبارك (2018). العادات والتقاليد في المملكة العربية السعودية في عصر ما قبل اكتشاف النفط. مجلة الاستواء، جامعة قناة السويس- مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، العدد (10)، 355- 371.

- هارف، حسين علي؛ وكعود، سميعه فاضل (2020). الحكاية الشعبية في مسرح الطفل ودورها في تنمية مخيلة الطفل. مجلة الفتح، العدد (86)، 37-52.
- هاشم، عاطف محمد محمد؛ الغنام، محمد عبد القوي شبل؛ حامد، كمال عجمي (٢٠٢١). ملامح المنهج القرآني في ترسيخ التنوع الثقافي وتطبيقاته التربوية. مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٩٢)، الجزء (٤)، 968- 1016.
- هجرس، مني مصطفي (2024). دور رياض الأطفال في تنمية المهارات الحياتية للطفل: دراسة ميدانية. المجلة العلمية لكلية الآداب- جامعة دمياط، مج 13(1)، 1- 63.
- الوريكات، ساجده عبد الحليم رضوان (2022). دور الثقافة في تطوير المجتمع وتوجيهه. المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (50)، الإصدار الخامس، 1222- 1234.
- الوفائي، يارا (2023). تأثير استخدام عناصر التراث المادي واللامادي في تصميم الأجنحة الوطنية لمعارض اكسبو EXPO. مجلة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد (39)، العدد (2)، 235-253.
- وهيب، ماريان فوزي (2020). عرائس المسرح ودورها في تنمية المفاهيم الحياتية لطفل مرحلة الرياض. مجلة بحوث في التربية النوعية، كلية التربية النوعية-جامعة القاهرة، العدد (38)، 1-33.
- اليونسكو (2005)، اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، أكتوبر، باريس، فرنسا.
- اليونسكو (2017)، النصوص الأساسية لاتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، فرنسا.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Balme CB. (2008). Introduction: theatre and theatre studies. In: The Cambridge Introduction to Theatre Studies. Cambridge Introductions to Literature. Cambridge University Press.

Corder, G; Foreman, D .(2009). Nonparametric statistics for non-statisticians A Step-by-Step Approach. USA. New Jersey: john Wiley & Sons. Sons, Hoboken.

Eluyefa, D. (2017) Children's theatre: a brief pedagogical approach. Arts Praxis, 4 (1). pp. 79-93. ISSN 1552-5236

Field, A. (2009). Discovering Statistics Using SPSS, Third Edition, London: SAGE Publications Ltd.

Halida, Halida &Syawaluddin, Syawaluddin& Saputra, Yogi & Borneo, Zaky. (2024). Development of symbolic modeling videos containing syairgulung to

improve students' social citizenship harmony. Journal Pendidikan PKN (Pancasila dan Kewarganegaraan). 4. 155. 10.26418/jppkn.v4i2.69265.

Ivory, K. D., Dwyer, P., & Luscombe, G. (2016). Reactions to diversity: using theater to teach medical students about cultural diversity. Journal of Medical Education and Curricular Development, 3, 171- 178.

Johnston, P; Wilkinson, K (2009). Enhancing Validity of Critical Tasks Selected for College and University Program Portfolios. National Forum of Teacher Education Journal, (19) 3, PP1-6.

Mavroudis, N. (2019). The Contribution of Drama in Education to the Development of Skills Improving the Interpersonal Relationsof Multicultural Classroom Students, Journal of Educational Issues, Journal of Educational Issues, Vol. 5, No. 2

Oglesby, A. (2023). How to Respect Other Cultures: https://www.wikihow.com/Respect-Other-Cultures

Pallant, J. (2007). SPSS Survival Manual a Step-by-Step Guide to Data Analysis using SPSS for Windows, third edition, England: McGraw-Hill Education

Papaioannou, T., &Kondoyianni, A. (2019). Promoting the Acceptance of the 'other' through Drama in Education. Yaratıcı Drama Dergisi, 14(2), 309-320.

Parish, J., Karisch, B. (2013). Application of item analysis to assess multiple-choice examinations in the Mississippi Master Cattle Producer program. Journal of Extension, 51(5), PP50-73.

Pestana, J. & Valenzuela, R. & Codina, N. (2020). Theatrical Performance as Leisure Experience: Its Role in the Development of the Self. Frontiers in Psychology. 11. 10.3389/fpsyg.2020.01439.

Resnik, J. (2009). Multicultural education–good for business but not for the state? The IB curriculum and global capitalism. British Journal of Educational Studies, 57(3), 217-244.

Schmidt, A., Deppermann, A. (2023). Editorial: Social Interaction and the Theater Rehearsal. Hum Stud 46, 191–197. https://doi.org/10.1007/s10746-023-09678-2

Shim, T. & Tengku P. & Zainal, L. & Lob Y. (2012). Students' Perceptions on Drama Activities in Outdoor Environments: A Case Study. Procedia - Social and Behavioral Sciences. 38. 293–303. 10.1016/j.sbspro.2012.03.351.

Silva, E. F. e ., & Elias, L. C. dos S.. (2023). Social Skills, Behavioral Problems, and Academic Competence of Students with Intellectual Disabilities. Psico-usf, 28(4), 811–824. https://doi.org/10.1590/1413-82712023280412

UNESCO World Report. (2011). Investing in Cultural Diversity and Intercultural Dialogue, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية

- الأمم المتحدة، صكوك حقوق الإنسان، الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي:
https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/universal-declaration-cultural-diversity

- الأمم المتحدة، العالمية، التنوع الثقافي والحقوق الثقافية، الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، مكتب المفوض السامي، 24 تشرين الأول/ أكتوبر (2018):
https://www.ohchr.org/ar/stories/2018/10/universality-cultural-diversity-and-cultural-rights

- الأمم المتحدة، اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، 21آيار/ مايو (2022):
https://www.un.org/ar/observances/cultural-diversity-day

- الرياض إكسبو 2030:
https://riyadhexpo2030.sa/ar/

- كنعان، حنين (2018). "التراث السعودي" ثقافة شعب تتوارثه الأجيال، جامعة العين للتعليم والتكنولوجيا:
https://aau.ac.ae/uploads/blog/news2018the-saudi-heritage-nation-culture-inherited-by-generationsar.pdf

- مركز الملك عبد العزيز للتواصل الحضاري ، التوجهات الاستراتيجية:
https://www.kaccc.org.sa/

- وكالة الأنباء السعودية (2024). ثقافي/ الفنون الشعبية لمناطق المملكة / تقرير:
https://www.spa.gov.sa/243159

- وكالة الأنباء السعودية (2024). عام / مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري ضمن أهم 50 علامة سعودية قدمت مبادرات لتعزيز المسؤولية الاجتماعية:
https://www.spa.gov.sa/N2039767

- اليونسكو، تقرير اليونسكو العالمي: الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات (2011):
https://www.gcedclearinghouse.org/ar/resources/summary-investing-cultural-diversity-and-intercultural-dialogue-unesco-world-report?language=ar